بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد أفضل
جميل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
تأويل الجاهلين ، وعلى آله وأصحابه وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين
أما بعد : فلما كتبع معجم شيوخنا الإمام محمد عبد الحميد البلاسي وتعرض فيه
ادعاء صالح البكاء الرواية عن التلودي بن سودة وكذبه في ذلك كتب إلي من مكة
المكرمة شيخنا أبو حفص عمر بن حمدان المحرسي رحمه الله تعالى يلتمس مني الإدماج على
الشيخ صالح البكاء وإبطال تكذيب البلاسي إياه فوافقت ذلك رغبة في نفسي وحاجة
صدري إذ كنت أحب الشيخ البكاء رحمه الله وسامحه لعلو إسناده له ومحبته للسنة وذبه
عن العمل بها ودعوته إلى ذلك بكتابه النفيس المطرب المعجب (إيقاظ همم أولي الأبصار
لاقتراء بسير المهاجرين والأنصار) بعزمت على إجابة كلب شيخنا وتلبية ندائه
وقصرت إلى كتب البكاء المطبوع المسمى (فلك الشمر في رفع أساتير المصنفات في الصنوف
الأشر) لاستوعب جميعه واستخرج منه ما يمكن أن نعتمر عليه في الإدماج وكنت قبل ذلك
قد استوعبته وإنما أنقل منه ما سنرى احتاج إلى روايته من كريفه فلما قرأت الكتاب دهشت
لما فيه وفاجأني منه ما لم يخطر لي ببال ولا خطر ببال البلاسي الذي كذبه في مسألة واحدة هي
دعاوله الأخذ عن الشيخ التلودي بن سودة واجتماعي به بطرابلس في كريفه إلى المغرب
من الجزائر وخرجت من قراءة للكتب وإنا جازم بأن البكاء رحمه الله كذاب فشمرت وإنا بالرواية
عنه فروفعنا في شبكة كذبه وشراك مشرله لا سيما وقد أسرت من كريفه أحاديث في كتب
قد طبعت وانتشرت كصحيح الملك النصلي في صحة حديث باب مدينة العلم علي وإرشاد المريبين
إلى كريفه حديث الأربعين والأمالي الحسينية وغيرها مما لا يمكن تداركه ثم قرأت ما كتبه أبو
الإسعاد عبد الحي الكتاني في جهرس الفهارس والإثبات في ترجمته وترجمة شيخه محمد بن
جعفر البكاء وشيخه محمد بن عبد الله الرواة لما نقل جميعه من كتب البكاء الكبير الذي عندنا
بعضه بخطه وقد كان اتجه به شيخنا أبو حفص بن حمدان كما حدثني به رحمه الله فازددت
قراءة لتلك التراجم يقينا بكذبه ولم يبق عندي أدنى شك في ذلك فلما ألفت كتابي مجمع
البكاء البشر من أهل القرن الثالث عشر وترجمت للبكاء بيت حاله وكتبت ذلك في كراسة
وراقا أو أربعة من القطع الكبير مكتفيا بذلك إلى أن زارني بمنزلي بمدينتنا أبو زيد
عبد الرحمن بن زيدان في زورته الأخيرة للتراوي من مرض موته رحمه الله وشرعنا نتذاكر
في إدماج الحديث الصالح البكاء فوجدته ما يلي إلى توثيقه مستحجنا لما ذكره البلاسي
معجما من تكذيبه وكتب مني أيضا الإدماج عنه كما كتب أبو حفص بن حمدان فقلت
له إن البلاسي محق فيما قال وأمر الرجل أعظم من ذلك وحاله أبين من أن يرتاب فيه

(يتبع)

ووعرته بإحضار كتاب (معجم بعض البكاء البشر) ثم أحضرته وقرأت عليه ترجمته منه فجعل
التمست قراءتها عليه حتى صار يسبري عجبه ويقول ما بقي شك في كذب الرجل ثم بعزم
على لي أن أفرد بيان حاله في جزء مخصوص يكون أسهل للنشر وأقرب للتناول حتى
ينفي أهل العلم في جهل بشأنه واغتراري ما بكله ولا سيما أهل الحديث وحرفته ذو
العناية بالرواية والإسناد فإن ذلك من النصيحة في العلم والدين كما ورد عن
صلى الله عليه وآله وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فإن خيانة في العلم
أشر من خيانة في المال والله سائلكم عنه وهو وإن كان في إسناده مقال إلا أنه بتقدير
كريفه محتمل للتحسين ويكفي عنه الحديث المتفق على صحته الدين النصيحة وجبر
الرواة والكلام فيهم من فروض الكفاية الواجبة على من فيه أهلية ذلك من أهل الزمن
بحيث يأثم تاركها ما يلزم على السكوت عن المجروح بضاعة من توثيقه من دخول الخلل
في الدين عملا واعتقادا وفي ورود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث واشهدوا
لمحسن بأنه محسن وعلى المسئ بأنه مسئ ودليل وجوب جرح المجروحين والكذابين
من الرواة والعلماء مصروف في مواضعه فليس بنا حاجة إلى إطالة القول في ذلك
ونقل نصوص الأئمة فيه فليطلبه راغبه من مكانه ثم ليقرأ بعد ذلك جزأنا هذا
وهو يطمئن النفس هادئ البال مؤمن بأن عملنا هذا من أوجب الواجبات وأفضل
القربات وسيشكرنا عليه إن كان من رواد التخفيف وعشاق الحق أو يعذرنا على الأقل
إن أثبت نفسه الأمارة من الإذعان للحق والشكر لأهل التحقيق بما أحق منا بالانتصار
لهذا الرجل والإطالة في مدحه وإعلاء منارة والإشادة بذكره ولئن جمعت بيني وبينه
رابطة الرواية والإسناد فقد جمعتنا به تلك الرابطة ورابطة أخرى هي أقوى
وأوصل وأعلى وأكمل وأجل وأفضل وهي رابطة العمل بالدليل ونبذ التقليد مما
أنفردنا بها عن جل المرتبطين به بل كلهم بغير أقربهم إليه منهم وهو أحب إلينا من جميعهم
لأنه على كريفته وغير على كريفته إن كان عمله على مقتضى علم وعلى حسب ما سطره في
كتابه (إيقاظ الهمم) المذكور ولكن ذلك لا يمنعنا من شرح حاله وتبيين أمره ورد
الضرر عن أهل العلم بالاغترار به فإن الحق أولى منه وإنا لنرجو الله تعالى مع ذلك
أن يغفر له ويسامحه ويغفر لنا بكتابتنا فيه وتصريحنا بكذبه ويقبل منا ذلك ويجعله
خالصا لوجهه آمين وقد سميته (إبلاغ العتب الأعلى لمن وثق صالحا البكاء) فأقول
وبالله التوفيق وعليه الاعتماد.

هذا الجزء

فصل

قال في جهرس الفهارس في ترجمته هو الإمام المحدث الحافظ المسند الأصولي الأثري فخر المالكية
صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب يعرف بنسبه إليه من
كريف الحافظ عليهم الإدريسي الشاطبي وهو مترجم في تكملة ابن الأبار (ص ٦٩٦ ج) بأنه
المسوفي الشهير بالبكاء نسبة إلى فلان بضم الباء فبلية بالسوداني ولادة ومنشأ
المدفن هجرة ومدفنا المالكي الأثري وذكر من كونه عمري النسب هو الموجود بخطه رأيته

عمود له الى سيدنا عمر فما بين اوائل الفاء فجيم من وصفه بالعم باسكان الميم غلام —
واضح رايته بخط الاجازة تلميذه عبد الرحمن بن احمد الشنقيطي في حديث الاولية
للشيخ الكوهن الفاسي بشيخنا الفقيه المحدث النحوي البياع العالم بجميع فنون —
المعقول والمنقول الفاكهي بالمدينة في داره المعروفة بدار السلام وحكاه الشيخ
عابد السنري بالاملاء الذي لا يجاري والبهامة الذي لا يبارى ملحق الاصاغر بالاكابر
وقال فيه الشمس الفاسي كاد ان يكون مجتهدا في مذهب بلوغه رتبة الاجتهاد —
صاحب كتاب الدين الخالص وكتابه ايقاظ الهمم ينمي عن ذلك ولذلك ترجمته في كتاب
فيما ادعى الاجتهاد اوادعى فيه وذكره محدث الشام الوجيه الكزبري في ثبته بقوله
ومن سادات اشياخي الشيخ الامام العلامة المتفنن الهمام المشهور بالاسناد العالي
ذو الزهد الوفاد المتعالي علم الدين صالح بن محمد البكاء وله من التصانيف اثبت
الكبير المثمر اليانع والصغير قطف الثمر وكتابه التعجيب ايقاظ الهمم وهو مطبوع
في الهند في مجلد وله كتاب في الاحاديث القدسية وتحفة الاكياس بما جوبة الامام مجد الدين
اليلس المفتي المرغ وهي نظم اسئلة السيوطي في الهبا وجعله صاحب الحكمة وعون الودود
على سنن ابي داود من المجددين على رأس المائة الثالثة عشر ولد سنة ست وستين ومائة
والف في بلد اسكاف نس من اقليم فوت جلولا ونشأ بها ثم ارتحل لطلب العلم وعمره اذ ذاك
اثنا عشر عاما سنة ثمان وسبعين ومائة والف فدخل بلدان القبلة فمكث بها نحو اسنة
عشر محرمين بونه ثم وصل الى باغي ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين ثم ارتحل منه الى
تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة
ودخل مراكش ومكث بها سنة اشهر ودخل تونس واخذ عن علمائها كالغرياني والكواشي
والسوسي وغيرهم ودخل مصر وبقي فيها نحو ثلاثة اشهر ملازما لعلمائها كالصعيدي وغيره
ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة سبع وثمانين ولم يزل يرتع في جنان الرياض النبوية
مترددا الى الرحاب المحمية الى ان مات بالمدينة المنورة سنة ثمان عشرة ومائتين يروي عن
اعلام منهم ابن سنة البكاء وهو اعلى شيوخه اسنادا ومنهم خاله عثمان بن عبد الله البكاء
الشهير الراوي عن مولاه الشريف محمد بن عبد الله الوزاني والصواب باجازة الاخير لوالده —
عبد الله ومن يروي له ومنهم صالح بن عبد القادر البكاء العمري عن محمد بن المختار بن الاعمش الشنقيطي
اجازة مراسلة ومنهم ابراهيم البيار اجازة ومنهم محمد بن احمد بابا اجازة في مجلس والده تشهير
المآثر ومنهم محمد الشهير بالفقي اب اجازة عن ابن زاكور الفاسي ومنهم الشيخ محمد سعيد سنبر
المحدث الشهير ومنهم ولده احمد ومنهم المعمر محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المرغ اجازة عامة
كما اجازه البصري اجازه بالمنح البادية عن والده عن مؤلفها ومنهم محمد بن سليمان الكردي
اجازة عامة عن مشائخ منهم حسن بن عبد الرحمن عبيد بري عن البصري وعبد الرحمن بن عبد الله
بلفقيه ومنهم علي بن محمد الشرواني اجازة عامة كما اجازه هو محمد حياة السندي وغيره
ومنهم الشيخ التاودي بن سودة لقيه بفاس المغرب وهو راجع من الحج وقرأ عليه
اوائل بن سليمان الرداني وبعض التحفة ومنسكه الذي صنف والنووية واجازه عامة

ومنهم

ومنهم ابراهيم الريس بن محمد الزمزمي المكي اجازة عامة عن ابن الطيب الشرقي وغيره
البرلسي وعبد الوهاب الكتكاوي ومنهم الامير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير
الصنعاني واجازه عن والد اوائل الحسن السنري وسليمان الاهدل وغيرهم ومنهم عبد الملك
ابن عبد المنعم بن الشيخ تاج الدين الفلاني اجازة عامة وهو ممن عاشر بعض البكاء مدة
ومنهم ابو الحسن الصعيدي اجازه ايضا عامة ولازمه مدة اقامته مقامه بمصر ومنهم
مصطفى الرحمتي الدمشقي اجازه عامة عن عبد الغني النابلسي والبكري وتلك الطبقة
ومنهم العارف عبد الله المرغني الكائفي اجازة عامة ومنهم تلميذه حسين بن عبد الشكور
الكابلي اجازة عامة عن محمد بن حسن العجيمي وغيره ومنهم الشهاب احمد الدردير سمع
منه الاولية واجازه عن الحفني والصعيدي ومنهم عبد الله بن سليمان الجوهري الزبيري اجازة
عامة عن محمد بن علاء الدين المزاحي واخوه محمد مقبول الاهدل ومنهم محمد بن عبد الرحمن
الكزبري اجازة عامة ومنهم محمد المصيلحي المعمر اجازة عامة عن عبد البرلسي عن البكري وغيره
ومنهم محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي واجازه عامة وبخصوص المنح البادية عن جسوس
عن مؤلفها وذلك عام ١٢١٤ وعاش بعد البكاء مدة مديدة ومنهم ابو الحسن بن محمد عابد
السنري المرغ اجازة عامة عن سالم البصري ومحمد حياة السندي وعطاء المكي ومنهم محمد
ابن عبد الكريم السمان المرغ اجازة عامة عن اخيه كما هو الكوراني والبكري وغيرهما ولقنه ومنهم
الشهاب احمد بن عبد القادر الدمشقي اجازة عامة ومنهم عبد العزيز بن حمزة المقلعي
المراكشي فاطيها اجازة عامة ومنهم ابو الحسن علي بن عبد البر الوناني اجاز كلا منهما
صاحبه ومنهم ابو البقاء محمد مرتضى الزبيدي المعمر لقيه سنة ١١٧٥ واجازه اجازة عامة
ومن شيوخه ايضا محمد بن سليمان الرداني روى عنه صلة الخلف للمرداني عن مؤلفها
كما قرأت ذلك بخطه على اول ورقة منها في نسخة بمكتبة المسجد الحرام بمكة مجيزا بها لعلي
ابن عبد الفتاح الفباء ومن شيوخه ايضا الشيخ ابو الزين زوجة المحدث الشيخ محمد
سعيد سنبر المدينة فقد وجدت في اجازة الشيخ اسماعيل بن سعيد سنبر للعربي الوزناني
ان البكاء قرأ عليها ولكن لم يترجمها كالزبيدي فيما في ثبته الكبير الذي منه نقلت ما رأيت
من اسماء شيوخه ولعله لم يكمله نعم وجدته ذكرها في ترجمة شيخه العلامة الشهاب
احمد بن محمد سعيد سنبر على انها من شيوخه وان والدها كانت سنة ١١٥٣ وابو الزين
هذه قال عنها والد الشيخ اسماعيل بن محمد سعيد سنبر المرغ في اجازته للوزنية هي
شيخة مشائخ الحرمين ومن وجدتهما الآن من المدرسين يأخذ عنها بواسكة او واسكتين
او اكثر وحيرة في العلوم المنطوق منها والمفهوم حفظت القرآن بالعشر وخمسة وعشرين
متنا من سائر الفنون وهي بنت سبع سنين وجاء بها والدها الى والد محمد سعيد فقال
له اقرئها الكتب الستة والبيضاوي والكشاف واخذت عن خالها عمر المالكي انكر بقية
كلامه عليها في الاجازة المذكورة اه انتهى

فصل

وقال في ترجمة شيخه ابن سنة هو الامام العلامة المسند المعمر اكثر المتأخرين شيوخا واعلاهم

اسناد ابو عبد الله محمد بن محمد بن سيّئة بكسر السين وفتح النون المشددة كما وجدته بخط تلميذه
صالح البلغاء وهكذا بخطه وهو الشيخ يوسف بن بدر الدين المغربي بضبطه بضم السين
وهو البلغاء نسبة الى بلان وهو فكر عظيم كالمغربي السوداني المغربي العم النسبة حلال
الوجيه الدهكلي البنبسي البلغاء بالشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة العم وقال عنه
تلميذه البلغاء اكبرهم يعني شيوخه سنا وعلما واوسعهم حفظا وفهما شيخنا الامام
الشهير الصدر الكبير خاتمة الحفاظ الاعلام والمرجع اليه عند التباس الاوهام بالاجهام
بغية الراوي والساري ونهاية الراوي والقاري رحمه الله من اجازته للشيخ الشمس بن عابدين
وقال عنه البلغاء ايضا في محل آخر هو اجل شيوخي على الاطلاق واحفظ من رأت عيني
واكمل حلاة وحيا وانصح للكلمة وما نعني شيخ فيه مثل نفسه رحمه الله ومن خطه نقلت
مع ان البلغاء رأى مثل الحافظ مرتضى وتلميذه ابن عبد السلام الناصري ومحمد سعيد سنبر
وابي الحسن السنري والامير ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني ومحمد بن عبد الحق
الكزبري واحمد العطار الدمشقي وهولا (محرشي) ذلك العصر وحرفة السنة في الشرق والغرب
ولد المترجم عام اثنين واربعين والف وحال في بلاد الصحاري والبراري لطلب هذا الشان
ودخل ارض السودان مرارا وسوس الاقصى ودخل شنقيط وتوات وتنبكت وازوان وولات
وتشيت وولاس ومراكش ولازم الامام محمد بن احمد بن محمود بن ابي بكر بغيغ الونكري التنبكتي
الى ان مات سنة سبع وستين واجازه عامة ومن مفرداته رحمه الله عليه رسالة ابن ابي زيد بشرحها
تحقيق المباني وكان يجمع الشرح المذكور على كثير قلب كما لقنه بعد ما بلغ من العمر مائة
واربعين سنة ودعا له شيخه المذكور مرارا وكان آخر ما دعى له به ان يرزقه الله العلم النافع
ويكون عمره على طاعة الله بكاه وهو في البقرة واخر شعر رأسه وقال حتى يبيض هذا
ثم يقبر ثم يسود ثم بعد موته رحل الى ولات فلازم الشريف ابا عبد الله الولاتي —
وثلاثين سنة واجازه عامة ولما حج مولاي الشريف استخلفه في التدريس والامامة وجميع
من لقيه مولاي الشريف في رحلته من العلماء باجازته ودعا له بشركه معه في الاجازة والدعاء
ولازم مولاي الشريف الى ان مات سنة اثنتين ومائة والف ثم لازم ولد مولاي الشريف محمد
ابن محمد بن عبد الله الى ان مات واجازه جماعة من اهل فاس ومصر والحرمين والشام واليمن
ولم يرهم وذلك بواسطة الشريف ابي عبد الله محمد بن اجازه ولم يرحل من اهل المدينة الفشاشي
والشيخ ابراهيم الكوراني ومن اهل مكة البعيني ومن اهل اليمن احمد بن العجل وغيرهم ومن
اهل مصر الخرشي والزرقاني واجازه ايضا محمد بن سليمان الروداني ومحمد بن عبد الكريم الجزائري
وابو سالم العياشي ومحمد بن احمد العباسي وعبد الرحمن بن عبد القادر وابو السعادات
محمد بن عبد القادر ووالدها عبد القادر بن علي العباسي ومحمد بن قاسم بن زاكور ومحمد بن محمد
المنجلاتي ومحمد بن عبد المومن الجزائري ومحمد بن سعيد قرورة ومحمد بن خليفة الجزائري والشيخ
عيسى الجزائري الثعالبي وعبد السلام اللقاني ومحمد بن احمد ميارة ومحمد بن احمد الجنان
والدباغ العباسي واحمد بن محمد الزموري والنجم الغزي وعبد الباقي الحنبلي واليوسي ومحمد
الصغير الافراني صاحب بابا فوتة البيان وذكره في فهرسته انه روى فلان اجازة وسماع

عن

عن تسعمائة وعشرين شيخا يعني ابا الامانيس قال تلميذه البلغاء في ثبته الكبير حين ترجمه
بما ذكرته وعرفهم وبين ولادة كل واحد ووفاته انتهى روى عنه الشيخ صالح البلغاء وهو الذي
اشهر اسانيده ومن كريفه عرفها الناس قال البلغاء في ثبته الكبير رحلت اليه عام ٧٩ ولازمته
اربع سنين ثم عدد مغزواته وهي كثيرة وابرة قال واجاز لي جميع مروياته وناولني فهرسته
بعد ان قرأتها عليه ودعا لي مرارا والبسني قميصه وعمامته وفلنسوته وشيعني لما ودعته
وبالجملة فهو اجل شيوخي وبلغني انه توفي سنة ست وثمانين ومائة والف فلت —
وتلقى اسانيده ابن سنة هذا عن البلغاء بالقبول كل من اخذ عنه من اهل المشرق والمغرب
خصوصا اهل بلده كالشيخ زيد عبد الرحمن بن محمد الشنقيطي نزيل فاس الجديد بفاس وعلامة
شنقيط محمد الحافظ بن المختار بن حبيب بن اكريش العلوي الشنقيطي فانهما اخذاها
عن البلغاء وافتخرا بها عنه وتلقاها بالقبول تلاميذ محمد الحافظ المذكور من اهل الصحراء
وهم عيونها كمحمد بن عبد الله بن احمد بن البقيه وولده احمدي مؤلف العقب اليماني واولاده
محمدي ومحمد الامين وغيرهم ومن تلقاها عن البلغاء من اهل الصحراء بلديه وصاحبه محمد
ابن فوزد البلغاء فقد ذكره في البانع الجنى انه وقف على نسخة من مكتب الشرقي بخطه وفي
آخرها خطه الشيخ صالح البلغاء قال وهي نسخة جيدة قلت والشيخ محمد هاشم البلغاء يروي
عن صالح البلغاء باسانيده المذكورة وعن المذكور تلقى مكتب الشرقي شيخ الاسلام بمكة عبد الله
ابن عبد الرحمن سراج المكي وعنه تلقى هذا السند جماعة من اعلام المغرب والمشرق الذين
تتصل اسانيدنا بهم. وربما يتساءل اهل هذا وجدا بن سنة المذكور وتعميره ذكره في غير ما
ذكرته من السلاسل وهل تابع البلغاء عنه غيره فلت كان شيخ بعض شيوخنا المسند
المعارف ابو عبد الله محمد بن احمد العطوشي الكفر ابلسي الاصل المزاري الدار يسند الصحيح
من كريفي المعمرين عن شيخه محمد السياح البلاسي عن ابن سنة البلغاء بالسند المعروف
له ومن تلقاه عنه كذلك جماعة من اهل الجزائر وتونس والشام والحجاز واليمن والهند
كالعلامة الشيخ سعيد الاسكوداري الدمشقي وشيخ بعض شيوخنا الجزائريين الشمس
محمد بن هني بن معروف الجاجي الجزائري ومفتي تونس والشيخ عبد القادر بن مصطفى
المشرفي المعسكري ومفتي مصر ومفتي الحنفية بالمدينة محمد امين بن عمر بالي زاده الحنفي
المدني ومحمد سعيد الطنطيما بادي والشمس محمد بن حمودة فوزيعه السفاقسي وغيرهم
وفي ثبت مسند اليمن الشمس محمد بن سالم السري الترميني انه يروي فهرسته ابن
سنة البلغاء عن شيخه محمد بن ناصر الحازمي عن محمد بن احمد العطوشي المزاري عن الشيخ
محمد العباسي عن ابن سنة فهرسته به وذكر ان يخطر ببالي ان محمد العباسي المذكور هو
محمد العباسي الذي كان بتونس اول القرن الثالث عشر واخذ عنه بها البرهان الرياحي
وغيره ثم ظهرت استبعد ذلك بعد الوقوف على ترجمة المذكور في تاريخ الوزير ابن ابي
الضياف وغيره فترجح عندي انه غيره ولا تستغرب عدم ذكر ابن سنة المذكور في بعض
التواريخ الموجودة لانا لم نقف ولم يقع بيدنا الى الآن فهرسه ولا تاريخ لاهل ذلك —
الصقع بعد زمن الشيخ احمد بابا ولم نجتمع باحد من جاء تلك الجهات لنستبير منهم

ضبار الرجل المذكور وتعبيره ولا تيسر لنا وقوفها ولا ان ذلك بالهين واما التواريخ الموجودة
فر تبحث عن الرجل الذي يكون جار لمؤلفيها بل تجر له عنهم ادنى ذكر مع انه مستحق
تدوين مكيب يلزم البدامسي ترجمة البقاعي هذا من تكليب ما لا يكاف بذلك نقول —
ضوع العشور لا يدل على عدم الوجود فعلى هذا نكف عن الخوض في ذلك بل نزيد مما ذكر مع
ول البقاعي ان ذكر انه قرأ وسمع على شيخ ابن سنة ما يستغرب من الكتب والمصنفات
الكتابة ليفاخ اليهم بنيم عن اكثر من تلك الكتب واغرب والاعجب ان
كون كصاحب البارع النقصة التي سافها ابن خلدون لاجل ابن بكوكة ونمر ائبه فكيف على
ال من كلامه والله اعلم بالحقيقة ثم وجدت الوجيه الدهدل وهو من هو قال في النفس
اليماني وهذا الشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة المعمر شيخي بالاجازة العامة
فرد ذكرت في حاشيته على المنهل الروي المسمى بالمنهج السوي واروى بالاجازة العامة
عن الشيخ البقاعي المسند الحافظ المعمر ابن سنة المغربي عن ابن العجل عن البدر الغزي
عن السيوطي حصلت لي اجازة ابن سنة المذكور بالعموم لانه اجاز لاهل عصره الموجودين
وكانت وفاته في عشر التسعين بتقديم التاء وفاة والف كما ابداه بذلك جمع من علماء
الحرمين ورووا عن تلميذه العلامة صالح البقاعي المغربي بعضهم واجازوه بذلك منه كلام النفس
اليماني ثم من حسن التصرف ان ورد على فاس اخيرا راجعا من الحج والزيارة العالم الاديب
الناسك الشيخ محمد الامين بن دحمان الفلفلي الحوضي التشيتي مجررا شهرة الشيخ
صالح البقاعي وشيخه ابن سنة ببلاد جاوان وتلك الاصقاع الشافعية التي يعرف بها معرفة
الضرورية كالبيه من

فصل

شيخ
وقال ايضا في ترجمة ابن سنة الشريف الوزاني هو الامام المعمر على الاسناد المتفرد بذلك
في اقاصي البلاد ابو عبد الله محمد الشهير بمولاي الشريف وهو محمد بن عبد الله الادريسي
الوزاني بواوين كما وجدته بخط الشيخ صالح البقاعي في تبته والصواب فيه الوزاني نسبة
الى وزان بفتح الواو مدينة من مدن الحوض وهو فكر كالمغرب يطلق على اهله السنا فكة
هكذا قال في علم شنفيكي يعرف تلك الجهات وتربى فيها والد المترجم كما في تبت البقاعي الكبير سنة
احدى وستين وتسعمائة ومات سنة احدى وفاة والف وفي الغرر الغالية في المحاسن الفاوجية
انه ولد سنة احدى وثمانين وتسعمائة ومات سنة اثنتين وفاة والف ونحوه لاحر من تزيح
مع البقاعي وهو النور علي بن عبد البر الونائي في المنح الاحمدية في شرح الاوراد البكرية
انظر ص ٦٠ منها ولما ترجم الشيخ صالح البقاعي في تبته الكبير خاله الشيخ عمان بن عبد الله
البقاعي ومداول شيوخه قال انه اخذ عن اعلام شهيرة اجلهم مولاي الشريف محمد بن عبد الله
الوزاني والد الشريف علم ٩٤٦ استة اربعين والف وتوفي في رجب سنة ستة واربعين وفاة
والف بمكة من خط البقاعي وفي تبت المذكور ايضا حين ترجم لشيخه ابن سنة قال وازم الشريف
ابا عبد الله الوزاني اثنين وكلاثين سنة وكانت ولادة الشريف محمد علم ستين وتسعمائة
وحج مع والده سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة ودخل معه بغداد ودمشق وحلب
والروم ولقي جماعة من العلماء منهم محمد افندي الرومي البركلي صاحب كتاب الكريفة

المحمرية

المحمرية واجاز له جميع مصنفاته واكرمه اكراما كثيرا وتوفي البركلي المذكور سنة ٩٨١ احدى
وثمانين وتسعمائة لفي في حجته الثالثة ١٠٣٠ سنة ثلاثين والف الشيخ محمد الزفتاوي
تلميذ الفلاني زكريا الانصاري قال في فهرسته ورحلته ايضا وفد من الله على بسند عال في الحديث
لما دخلنا زبيد اخبرونا ان شيخا علامة من اهل العلم والصلاح منفقها في بينه وفد حاز الماية
والعشرين بذهبنا اليه واجاز لنا بصحيح البخاري وغيره من كتب الحديث وجميع ما يجوز لشيخنا
الفلاني اكرمه ثم ذكر البقاعي ايضا ان مولاي الشريف اخذ عن محمد بن محمود بغيغ وعبد
الكريم البكري القسمطيني وسالم السنهوري وعبد الرؤوف المناوي والنور الزيادي
وعلي بن سلطان القاري المكي اجازة بواسكة والده وغيرهم من الاعلام الذين اخذ عنهم
ابو سالم العياشي وصاحب المنح وجده ابو السعود وغيرهم سماهم كبيفة بعد كبيفة على
ترتيب ذكرهم في اثبات هؤلاء مما لعله يستغرب عادة بحيث ذكر البقاعي في شيوخه على القاري
المتوفى سنة اربع عشر وفاة والف وهذا ربما يستغرب لان زمان وجود القاري يوخذ عنه
لم يخل حسي البحيمي ولكن ربما يقرب ذلك ان الرجل كمال عمر فيهم من استجاز له منه والذي
كما مر به في حق القاري ومنهم من اخذ عنه لما حج معه والده حجته الاولى وهو صغير ثم اي حجه
مرات وكلما دخل بلدا او وجد اما كثير ما تلزله والله اعلم او وجد البقاعي اسماءهم وترتيبهم
على غير ما رتبهم عليه لتقديمه في الاوراق التي نقل عنها وكان لا يعرف كيفيتهم لكنني اراه
يذكر ولادتهم ووفياتهم وربما كانت وفاة شيخ هي سنة ولادة الشيخ الذي يذكر بعده او
بعدها بمدة والله اعلم بالحقيقة اما تردد البقاعي في تاريخ ولادته فمشكلة المشكلات وعفرة
العفر وربما يتساءل هل لابن سنة متابع عن المترجم له مولاي الشريف فالجواب ان البقاعي
لما ترجم خاله ومجيزه الشيخ عمان البقاعي الشهير فال اخذ عن مولاي الشريف محمد بن
عبد الله الوزاني ولما ترجم لشيخه ابن سنة واخذه عن المترجم قال لازمه الى ان مات ثم
لازم ولده محمد بن محمد بن عبد الله الى ان مات هـ ومن خط البقاعي نقلت وربما يكون ولد
المترجم محمد بن محمد بن عبد الله الشريف هو الذي ارخ البقاعي ولادته سنة ست واربعين
بعد الالف والله اعلم بغيبه وحال عبيده وفرورد على فاس البقاعي الداخل محمد الامين بن
دحمان الحوضي مجررا لشهرة مولاي الشريف المذكور بولاته بالعلم والشرف وفد خل بهو
ولاته مرارا وعرف اهلها وان منه ذرية مولاي الشريف المشاهير اولاد حمزة ولد الواسق
والواسق اصاولد الشريف اوجبيره ووقع في اجازة النور عمر بن عبد الرسول العطار المكي
للاخوين محمد وعمر ابني عبد روس الحبشي حسبما سافها ولد التلمذ السيد عبد الرؤوف عفر
البوافيت انه يروي الصحيح عاليا على المعمر مائة وثمانية وعشرين سنة عبد القادر بن احمد
ابن محمد الاندلسي عن المعمر مائة واحدى وعشرين سنة محمد بن عبد الله الادريسي عن قطب
الدين النهروالي بسنده كما نظر ص ٧٨ من العفر بما نظر هل الادريسي المذكور هو الوزاني
المترجم او غيره وعبد القادر الاندلسي الذي روى عنه قال عنه النور علي الونائي انه اعلى
الشيوخ الذين ادركهم سنا روى له عن البرهان الكوراني وكتب البقاعي في ترجمة الونائي
من تبته عنه انه اعلى اسانيده ووجدت الحافظ الزبيدي ترجم لعبد القادر المذكور

بذكر انه ولد سنة احدى وتسعين والف ومات سنة ثمان وتسعين ومائة والف فعلى ما للحافظ الزبيدي يكون عمره مائة وثمان سنين ولا شك انه اعلم والترجمة اتقن نعم قال ابن عبد السلام الناصري في رحلته للترجمة وسألته عن سنة حج ابي العباس ابن ناصر الدرعي فقال اجتمعت به اذ ذاك وهو نازل بالبندقيين بمصر وانا شيخ مه وعلى كل حال فروايته عن الادريسي المذكور والكوراني بالاجازة انعامة لاهل العصر والله اعلم بغيبه مه

فصل

هذا كل ما ذكره الشيخ عبد الحي في فهرس الفهارس في البقاعي وشيخه وشيخ شيخه وفر نقب في غير فائدة واهمال في غير كمائل واتى بما حكه به من فدرك ويرمي به على شعبه واستسكامه للاغراض والهوى انه قال هب ان هذه الاسانيد الكتب العالية هو الذي وقعت لجماعة الحنفية انذاك التي صكرها بيركلي وصار يعرف لك بغالك نفسه في المحسوس الملموس انكاهر كظهور الشمس في رابعة النهار على ان ما حزفه ولم يذكره هو اعظم واكمل واجل واوضح في الدلالة على كذب البقاعي ومالاتي في ترجمته ونقل من ثبته الا ما كفى انه لا يدل دلالة واضحة على كذبه وكل ما اتى به لا اصل له بل كله من افتراء الشيخ صالح البقاعي الرجال وانما استخير الله تعالى واجزم بانه لا وجود لرجل اسمه محمد بن سنة البقاعي ولا لرجل اسمه محمود عبد الله الدوراني ولا للشيخ عثمان الذي ادعى انه خاله بل كلما اسماء مختلقة لم يخلق الله بعد مسميا بها فهي عندنا من قبيل خراسر موى انس بن مالك الى ما اتى به الا المعروف الكذاب واما له من المعمرين الكذابين او الذين ادعى وجودهم الكذابون كما هو معروف في كتب الضعفاء ولفراغ الشيخ ابو الاسعاد في استرالاته واكرفه وجابه المحسوس وخالف المعقول وغالك وخاهل بالمنقول ونحن ذاكرون بحول الله ما يزيح الشك ويجلب اليقين بكذب الشيخ صالح البقاعي مما لحه الله مع بيان مغالطات ابي الاسعاد وفسادا استرالاته واعتزاراته عن الواضحات من اكاذيب البقاعي مع احتياجنا الى ثبوت ظرفه وتمنينا ان لا يكون شيء مما اتى به واقعا لان بانتفاء كذبه ضاع من يدنا اعلا اسانيدنا او ما هو من اعلاها ونزلنا بذلك درجتين او لا ما بيننا وبين الكلب الرواية وعمرها كما لحقك ابن حجر والعراقي والسخاوي والسيوطي وكشيخ الاسلام زكريا الانصاري واضرابهم مما كنا نجزم به في مؤلفاتنا ونقول به في املائنا فوق المنابر والكراسي ولكن قبل الاسترابة في هذا الاسناد وفي ضرف من اتى به فكيف بعد التحقق بكذبه وبكلانه فالحري بعلو هذا الاسناد بعد التحقق من كذبه وبكلانه فرح بالبلاكل وجرحة في من يروي به او يعتمد عليه لانه ترويج للبلاكل واعلاء لمنار الكذب بل وكذب ايضا كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين فكل من يروي عن الشيخ صالح البقاعي من كثريف شيخنا ابن سنة فهو كذاب مثله اذ اعلم كذبه واصر بعد على الرواية عنه والكذب مجانب للايمان كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

— بل هو في كتاب الله تعالى (انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله) والتهور في مثل هذا يسقط من قدر العالم ويذهب بركة علمه والانتفاع به واذا كان المقصود من اسانيد الكتب هو ابقاء سلسلة الربط بين خلف الامة وسلفها وحصول البركة بالاتصال بهم ثم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كثر فيهم فكيف يحصل ذلك بالكذب والعري المحض واذا كان الغرض منه هو البشر والحبار التفوق على الاقران وما يدعوا الى اذيال الخلف والتفاتهم اليه وهو الحامل للشيخ صالح البقاعي عليه كما هو الحامل لكل وضاع وكذاب في الحديث من اول ظهوره في هذه الامة فهو كلامة اخرى مضافة الى كلامة الكذب ومعصية ممزوجة باخرى وليس من الدين والامن المروءة ولا من الفضل ان ينصر البشار على بشر وكذبه ويلتمس له الاعذار ويفتح له الابواب والمخارج من المآزق التي اوقعه فيها بشر وجره اليها كذبه وجرأه عليها فتعب في دينه وسخافة في عقله ومهانة في نفسه اذ لا يكذب المرء الا وهو منصب بذلك ولا سيما في العلم ومتعلقات الحديث النبوي ومثل هذه الاوابد العظيمة والكاملات الفاحشة التي اتى بها الشيخ صالح البقاعي فانه جاوز الحد في الكذب وابرز في الافتراء مع فضله وعلمه وورعه ذكائه وحدة ذهنه وشدة استحضاره واطلاعه وميله الى السنة واشتغاله بها واذا اراد الله شيئا هيأ له اسبابه وتلك سنة الله في الكذابين فانه ما اجرأ احدا على الكذب الا وسلبه البركة في علمه وعمله وفضيلته حتى ينطق بما هو مكشوف الامر ظاهر البطلان واضح الفساد والاختلاف رحمة من الله بعباده ولطفا منه بخلقه وحفظا لشريعته وادبا بالكذاب وزجرا للكذابين وها انا اشرح في بيان دلائل كذب الشيخ صالح التي كشف الله بها امره واوضح لنا كذبه منقول:

فصل

الدليل على كذبه امور متعددة

الامر الاول كثرة الكتب التي ادعى انه قرأها وسمعها على شيوخه وهي التي لم يستطع الشيخ عبد الحي ان يذكرها وتركها مهملة في ثبت البقاعي لانه لو ذكرها لسقط كل ما كتبه في توثيقه والدفاع عنه والتعظيم من شأنه والرفعة من قدره فلم يسمعها مجردة من ثبته المطبوع بقراءته على انه قرأ الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي من اوله الى اخره مرتين احداهما قراءة بحث وتدقيق والثانية قال عنها قراءة بفتح والثالثة الى كتاب الحج

وقرأ الصحيح البخاري رواية ودراية تحقيقا وتدقيقا مرتين مرة على ابن سنة واخرى على صغير سمير وسمعه من ابي سنة مرارا

وقرأ الصحيح مسلم بتمامه رواية ودراية على محمد سعيد سمير

وقرأ سنن ابي داود مرة من اوله الى كتاب الحج وهو نصف الكتاب تقريبا ومرة اخرى الى كتاب الاذان ومرة ثالثة اوله والكلف

وقرأ سنن الترمذي من اوله الى آخره رواية ودراية ومرة اخرى من اوله الى آخره ايضا بقراءته هو للبعض وسماعه للباقي بقراءة غيره ومرة ثالثة قراءة لا وله

وقرأ سنن النسائي من اوله الى آخره مرتين احداهما على ابن سنة والثانية على محمد سعيد سفر في رمضان بعد العصر في سبعة وعشرين مجلسا ومرة ثالثة من اوله الى كتاب الحج على محمد بن عبد الله المقري

وقرأ سنن ابن ماجه من اوله الى آخره

وقرأ مسند الدارمي من اوله الى كتاب الزكاة وهو اكثر من نصف الكتاب

وقرأ اول صحيح ابن حبان ولم يعين مقدارا وقرأ منه وما اظنه رأى من رآه

وقرأ مسند الامام احمد مرتين مرة من اوله الى مسند المكيين وذلك نحو ثلاثة مجلدات ومرة من اوله الى مسند آل البيت وهو المجلد الاول بتمامه الا قليلا وقرأ له مرة ثالثة يعبر عن ذلك بالبعض ولم يبين مقدارا له

وقرأ مسند الشافعي من اوله الى آخره

وقرأ سنن الدارقطني من اوله الى كتاب الحج وهو نصفه في مجلد كبير

وقرأ اول كل من السنن الكبرى والسنن الصغرى كلاهما للبيهقي

وقرأ كتاب الاعتقاد له من اوله الى آخره وهو في مجلد وسط عندي

وقرأ شرح السنة للبغوي من اوله الى كتاب الحج ولعله في اكثر من مجلد

وقرأ المصابيح له ايضا من اوله الى آخره وهو في مجلدين مرتين

وقرأ التفسير له وهو في مجلدين ضخمين مرتين مرة من اوله الى سورة المؤمنون وهو اكثر من مجلد ومرة اخرى بتمامه

وقرأ مشكاة المصابيح وهو اكبر من المصابيح من اوله الى آخره

وقرأ الادب المفرد للبخاري وهو مجلد وسط من اوله الى آخره

وقرأ الترغيب والترهيب للمنذري وهو مجلدان واختصار مسلم وهو مجلدان واختصار ابي داود وهو مجلد ضخم الثلاثة للمنذري وكلها من اولها الى آخرها

وقرأ كتاب الاستيعاب في اسماء الاصحاب لابن عبد البر وهو مجلدات من اوله الى آخره

وقرأ كتاب الصلة له ايضا وهو مجلد وسط من اوله الى آخره وقرأ بعض التمهيد والكافي والمقتضى كلها لابن عبد البر ايضا

وقرأ اكثر شرح الزرقاني على الموطأ وهو في اربعة مجلدات ولعل اكثر المفرد ثلاثة مجلدات واكثر

وقرأ غالب شرح الكرماني وهو في ثمانية مجلدات

وقرأ فتح الباري للحافظ مع مقدمته وذلك ثلاثة عشر مجلدا من اولها الى آخرها وقرأ بعضه مرة اخرى

وقرأ بعض هذي المؤلفات للحافظ وهي التقريب في مجلد وتهذيب التهذيب في اثني عشر مجلدا وشرح النخبة والاصابة في اربعة مجلدات ولسان الميزان في ستة مجلدات والدرر الكامنة في اربعة مجلدات وانباء الغمر ولعله في مجلدين ضخمين وبلوغ المرام والامالي مجلد ضخم او اكثر وتبصير المنتبه في مجلد ضخم وتعجيل المنفعة مجلد والتلخيص الحبير

مجلد

مجلد ضخم

وقرأ ارشاد الساري وهو شرح القسطلاني على البخاري في عشرة مجلدات وادعى انه قرأ اكثره وقرأ بعض تحفة الباري وهو شرح شيخ الاسلام زكريا على البخاري

وقرأ حاشية ابن غازي على البخاري من اولها الى آخرها

وقرأ التوشيح على الجامع الصحيح للحافظ السيوطي وهو في مجلد بتمامه

وقرأ من كتب الحافظ السيوطي البهية الحديث وشرحها المسمى بفكر الازهر وهو في مجلد والبهية المسماة عقود الجمان في علم المعاني والبيان وشرحها والبهية في النحو وشرحها والبهية في الاصول وشرحها وهو في مجلد ضخم عندي وجمع الجوامع وهمع الهوامع وهو في مجلدين والاشباه والنظائر النحوية وهو في اربعة مجلدات والمزهر في علوم اللغة والانتقاد في علوم القرآن وهو مجلدان وبغية الوعاة مجلد والجامع الصغير وذيله مجلد وسط والجامع الكبير ثمانية مجلدات والبهجة المرضية وشرحها على الفية العراقي وتقريب الراوي وهو مجلد وحواشيه على الكتب الستة ستة مجلدات وعلى الموطأ وعلى مسند احمد ثلاثة مجلدات وعلى مسند الشافعي وابي حنيفة والخصائص الكبرى مجلدان وانموذج اللبيب والبدور السافرة مجلد وسط ولب اللباب وطبقات الحفاظ مجلد والنكت على الكتب الخمسة يعني النحوية مجلد والاقتراح في اصول النحو وشرح شواهد المغني مجلد وحاشيته على المغني والحاوي في الفتاوى في اكثر من مائة رسالة كالفال والدر المنثور ستة مجلدات واسباب النزول والاكليل مجلد وسط والجلالين والملك المشحون في خمسين جزءا وحسن المحاضرة مجلد وديوان الحيوان مجلد وتاريخ الخلفاء والنقاية في اربعة عشر عملا واتمام الدراية والتحبير وشرح الصدور مجلد وسط والدرر المتناثرة وذيل الموضوعات مجلد وسط وتلخيص الموضوعات مجلد ضخم ثم قال قرأت بعضها من اولها الى آخره وقرأت اوائل البعض

وقرأ شرح الزركشي على البخاري وهو في مجلد الا انه قال قرأت منه مواضع كثيرة

وقرأ تعليق المصابيح على الجامع الصحيح للدماميني في مجلدين ضخمين سماعا للبعض وقراءة للاكثر

وقرأ اللامع الصبيح على الجامع الصحيح للبرماوي والاعلم بعدد مجلداته سماعا الاول وقراءة لاكثر ما بعده

وقرأ المشارق للقاضي عياض وهو في مجلدين من اوله الى آخره ما بين قراءة وسماع

وقرأ الشفا للقاضي عياض قراءة بحث وتحقيق سبع مرات

وقرأ بعض شرح العيني على البخاري وبعض شرحه على الشواهد

وقرأ بعض شرح الآبي على مسلم وبعض شرح السنوسي عليه

وقرأ شرح السنوسي من اوله الى آخره سماعا وهو في ثلاثة مجلدات ضخام

وقرأ اول جامع الاصول لابن الاثير واول مجمع الزوائد الى كتاب العلم

وقرأ مقدمة ابن الصلاح من اوله الى آخره

وقرأ البهجة العراقية وشرحها للنداكتي وهو في مجلدين من اولها الى آخرها

وقرأ اول كل من حواشي الكتب المدونة وحواشي مسند احمد لابي الحسن السندي
وقرأ معالم السنن للخطابي وهو شرح سنن ابي داود من كتاب البيوع الى آخره
وقرأ كتاب البيوع من عارضة الاحوذي على الترمذي لابن العربي
وقرأ كتاب اقضية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للفركبي من اوله الى آخره
وقرأ معجمة النفوس لابي اسحاق جمرك وهو مجلدان ضخمان من اوله الى آخره
وقرأ كتاب الاحكام الصغرى لعبد الحق وهو مجلد من اوله الى آخره والاحكام الكبرى
له من اوله الى كتاب الزكاة وهذا القرر وحده في مجلد لا الكبرى في عدة مجلدات
وقرأ العمدة لعبد الغني المقدسي من اوله الى آخره رواية ودراية
وقرأ شرحها لابن دقيق العيد وهو مجلد من اوله الى آخره
وقرأ تفسير ابن عطية وهو اربعة مجلدات من اوله الى آخره
وقرأ تذكرة القرطبي وهو مجلد من اوله الى آخره وقرأ تفسيره من اوله الى سورة آل عمران
وهو اكثر من مجلد
وقرأ كثيرا من تفسير الواحدي الوجيز
وقرأ المجلد الاول من تفسير الفخر الرازي
وقرأ اول تفسير الكشاف واول تفسير البيضاوي الى آخر سورة النمل وآول تفسير البحر
المحيط لابي حيان والنهر الماد له الى قوله تعالى لن تنالوا البر
وقرأ تفسير ابن جزي وهو مجلد من اوله الى آخره
وقرأ تفسير الثعالبي من اوله الى آخره وهو ثلاثة مجلدات
وقرأ سيرة ابن اسحاق من اولها الى آخرها وهي في مجلدين او ثلاثة ولعله لم يرها من
رأى من رأى من رآها
وقرأ سيرة الكلاعي وهي في مجلدين ضخمين وتوجد بعض نسخها في اربعة مجلدات
من اولها الى آخرها
وقرأ الروض الأنف للسهيلي وهو في مجلدين من اوله الى آخره
وقرأ السيرة الحلبية من اولها الى ذكر اجداده صلى الله عليه وآله وسلم
وقرأ كتاب المدونة لسحنون من اولها الى كتاب الحج الاول ومن كتاب السلم الاول الى
كتاب السلم الثالث قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ العتبية من اولها الى سماع اشهب وابن نافع
وقرأ التهذيب للبرادعي وهو مجلد ضخم من اوله الى آخره قراءة بحث وترفيق وتحقيق
وقرأ كتاب الرسالة لابن ابي زيد مع شروحها الكلاعي لابي الحسن قراءة من اولها الى
آخرها
وقرأ كتاب المدارك في اختصار المدونة لابن ابي زيد ايضا سماعا من اوله الى آخره
وقرأ كتاب التفريع لابن الجلاب وهو في مجلدين او ثلاثة من اوله الى آخره
وقرأ مسائل الخلاف لابن الجلاب ايضا من اوله الى كتاب الحج

وقرأ كتاب التلقين للقاضي عبد الوهاب من اوله الى آخره وكتاب المعونة للدرس مذهب
عالم المدينة له ايضا من اوله الى آخره وقرأ البعض من شرحه على المدونة وكتاب الاشراف
في الخلاف وشرحه على الرسالة
وقرأ كتاب البيان والتحصيل لابن رشد من اوله الى آخر كتاب الصلاة الاول وكتاب المقدمات
له من اوله الى كتاب الزكاة واختصار المبسوط له من آخره
وقرأ مختصر ابن الحاجب الفرعي المسمى بجامع الأمهات وهو مجلد وسع من اوله الى
آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ مختصره الاصلي المسمى بمختصر منتهى السول والامل في علمي الأصول والجدل من اوله
الى آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ كتاب الشافية في الصرف له من اوله الى آخره قراءة تحقيق وترفيق
وقرأ مختصر ابن عرفة في المنطق من اوله الى آخره
وقرأ مختصره في الفرائض من اوله الى آخره
وقرأ مختصره في الفروع وهو في مجلدات من اوله الى كتاب الزكاة ومن السلم الى الرهن
وقرأ مختصر خليل من اوله الى آخره تفهما وتحقيقا لمقاصده مفهوما ومنطوقا على ابن سنة
وقرأ له مرة اخرى من اوله الى آخره ايضا وبالصفة المذكورة ايضا على الشريف ابي القاسم
وقرأ كتاب الذخيرة ومقدمة التنقيح وشرح التنقيح وشرح المحصول وهو مجلدان ضخمان وشرح
الاربعين للرازي ولعله في مجلدين ايضا وشرح التفريع لابن الجلاب ولعله في عدة مجلدات
وكتاب الانتباه في النية ومتن رسالة في كراسين والفروق وهو مجلدان ضخمان كلها للقراءة
وكلها قراءة
وقرأ كتاب المعتمد في الفتوى على مذهب مالك وشرحه المسمى بالمستند والعمدة في اختصار
العمدة ثلاثتها لابي محمد المغيلي من اولها الى آخرها قراءة بحث وتحقيق
وقرأ البعض من كل من كتاب الشامل لبهرام وهو مجلد ومن شروحه الثلاثة على مختصر خليل
وشرحه على شامله
وقرأ شرح مختصر خليل للبساطي وكتاب مغني النبيل له ايضا
وقرأ الشرح الكبير للموّاق على مختصر خليل من اوله الى كتاب البيوع ولعل هذا القدر المقروء
وحده اكثر من مجلدين
وقرأ شرحه الصغير وهو في مجلدين وهو المطبوع بهامش الحطاب من اوله الى كتاب
الحج
وقرأ شفاء الغليل في شرح لغات خليل لابي الحسن وشرح آخره ايضا وتحفة المصلي وشرحه
والمقدمة كلها له وستة شروح لرسالة لابن ابي زيد ومنها تحقيق المباني في مجلدين
ضخمين سماعا لجميعها
وقرأ سماعا للبعض شرحه على البخاري ومسلم
وقرأ شرح الحطاب على مختصر خليل وهو ستة مجلدات وشرح الورقات له والمتممة

تحرير الكلام في مسائل الالتزام وتقريب الكروب ومناسك الحج وشرح مناسك خليل كلها
للحطاب قال عن هذه كلها قراءة واجازة
وقرأ شرح مختصر خليل للسنهوري
وقرأ شرحه الكبير للاجهوري وهو في عشرة مجلدات وشرحه الوسط وهو عندي في اربعة
مجلدات تخلع للغاية وحاشيته على شرح الرسالة للنتائي كذا قال وستعرف ما فيه وشرح
خطبة الرسالة وشرح خطبة المختصر وشرح العقيدة السيد للعراقي والبقاوي وهو عندي
في مجلد وشرح مختصر ابن اجرز وهو عندي في مجلد وشرح تهذيب المنطق وحاشيته على
شرح النخبة وهي عندي في مجلد وسط ومنسك الصغير وعقيدة منظومة وشرحها لكل
هذا قراءة
وقرأ شرح مختصر خليل لابن مرزوق وشروحه على البردة والهمزية والشفرا الكبيرة والجمل
والخزرجية قال عنها انه يرويها ما بين قراءة واجازة
وقرأ تحفة الحكام لابن عاصم من اولها الى آخرها
وقرأ شرحها لميارة وهو في مجلدين مع سائر تآليف ميارة
وقرأ شرح مختصر ابن الحاجب الاصلي لسعيد بن محمد العقباني وشرحه على الجوهرية في الفرائض
وشرحه على العقيدة البرهانية وشرحه على الجمل الخونجية قراءة لكلها
وقرأ شرح مختصر ابن الحاجب للسبكي وهو عندي في مجلد ضخم بخط حنيف وعندي منه نسخة
اخرى في مجلدين كبيرين وجمع الجوامع وشرحه على منهاج البيضاوي
وقرأ كتاب سيبويه من اوله الى قوله هذا باب الامر والنهي ومن قوله هذا باب الاضافة
الى آخر الكتاب
وقرأ كتاب الفراهي لسيبويه ايضا من اوله الى آخره
وقرأ كتاب الجمل للزجاج من اوله الى آخره وقرأ الامالي له من الاول بقطع
وقرأ كتاب الجمل للزجاج من اوله الى آخره وكتاب العوامل له ايضا من اوله الى آخره
وقرأ بعض كتاب الايضاح والتبصرة والتذكرة كلها لابي علي الفارسي
وقرأ الاجرومية سماعا وقراءة مرارا متعددة
وقرأ جميع مصنفات ابن مالك في العربية والقراآت وغيرها الا انه قال عنها ما بين
قراءة واجازة ولكن شيخه قرأ جميعها على الوولاتة
وقرأ المفصل للزمخشري والاساس والحاشية وكل منهما في مجلدين والاول في مجلد وسط
قال عن هذه ايضا ما بين قراءة واجازة
وقرأ التصريح على التوضيح للشيخ خالد الازهري وهو مجلدان من اوله الى آخره قراءة —
تحقيق وتدقيق
وقرأ شرحه على الاجرومية وشرحه على الازهرية وشرحه على جمع الجوامع لابن السبكي
وهو عندي في مجلد واعراب الالفية كلها من اولها الى آخرها قراءة تحقيق وتدقيق
ايضا.

وقرأ شرح الالفية للمكودي من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق ولعله لشيخ
كان بحاشية ابن الحاج قبل ان يولد
وقرأ كتاب البسط والتعريف له ايضا من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق
وصنوج الصرف
وقرأ ملحة الاعراب في النحو وشرحها من اولها الى آخرها
وقرأ المقامات له من اولها الى آخرها ايضا
وقرأ حرز الغواص في اوصاع الخواص من اولها الى آخرها ولعله قرأ معها شرح الخفاجي
والآلوسي ونسي ذكرهما
وقرأ كتاب العين للخليل بن احمد من حرف العين وصدر اوله الى آخر حرف الخاء ولعله
صار أى من رآه بعشر امائات او اكثر
وقرأ كتاب الصحاح للجوهري من اوله الى باب الباء
وقرأ القاموس من اوله الى آخر حرف الهمزة
وقرأ لسان العرب من اوله الى باب الهمزة
وقرأ الارشاد والشامل والبرهان في مجلدين والورقات كلها الا ما لم الحرمين ما بين قراءة
واجازة
وقرأ محصل المقاصد لابن زكري وهو مجلد في علم الكلام وبغية الطالب له ايضا
وقرأ قصيدة المغرب المسماة اضاءة الدجنة وقصيدته في الخمس قراءة بحث وتحقيق
مع مطالعة شرح الاولى منهما في الرحمة للسيد المختار وارشاد خالفي ومصورة
للفرسي وراحة الجنة للنابلسي
وقرأ شرح محصل المقاصد للمنجور وهو مجلد من اوله الى آخره
وقرأ حاشية المنجور ايضا على الكبرى للسنوسي وهي مجلد ايضا من اولها الى آخرها
وقرأ حاشية اليوسي على الكبرى في مجلدين اولها الى آخرها وشرحه على مختصر السنوسي
في المنطق وهو مجلد وسط من اوله الى آخره ايضا
وزهر الاكم في الامثال والحكم وهو في مجلد ضخم للغاية وقد توجد بعض نسخه في مجلدين
من اوله الى آخره وشرح الدرالية له ايضا من اوله الى آخره والمحاضرات له ايضا
اولها الى آخرها
وقرأ شرح السلم لابن عثمان سعيد فدورلة قراءة بحث وتحقيق
وقرأ القصيدة الخزرجية في العروض
وقرأ الشاكبيتين في القراءات
وقرأ الحصن الحصين وعدته كلاهما لابن الجزري
وقرأ الحكم لابن عطاء الله ولطائف المنن والتنوير في اسقاط التدبير ومفتاح الفلاح
وتاج العروس ومختصر تهذيب البرادعي له ايضا كلما ما بين قراءة واجازة
وقرأ المدخل لابن الحاج وهو معروف في مجلدين كبيرين من اوله الى آخره

كذا في الاصل اى للجزري ولعله سهو من المؤلف

وقرأ احزاب اب الحسن الشاذلي الستة ودلائل الخيرات من اوله الى اخره مرتين مرة على ابن سنة واخرى على سعيد بسعر

وقرأ اول الصفر النصيبي في تاريخ البلد الامين للتقي الفاسي (تنبيه) قرأ كل هذه الكتب العديدة الاشمائل الترمذي وهي من اصغر الكتب واكثر صفاتها ولا يلم يروها الا بالاجازة وهذا من الرتبة والنهاية في التحقيق والتحري

فصل

وقال عنه كل قراءته للموطأ مع احضار الاستذكار والمنتقى والقبس والمختار والزرقاني والتنوير والملخص والقابسي والفاسي وغيرها وقال عنه كل قراءة لصحيح البخاري مع احضار الارشاد الى النسكلاني والفتح للحافظ والكواكب للكرماني والمشارق للعياض والتعليق للدماميني والتوضيح والكامل للصحيح للبرماوي وابن المنير وابن بطال والتوشيح للسيوطي وابن غازي وزروق والسنوسي وقال عنه كل قراءته للشفا سبع مرات باحضار غالب الشروح والحواشي وقال عنه كل قراءته للمدونة مع احضار التنبيهات والكراز وقال عنه كل قراءة لمختصر خليل مرتين مع مراجعة غالب شروحه كشرح الاجهوري الوسط والسنهوري والحطاب وعبد الباقي وشرح الخرشي والتتائي وشروح بهرام الكبرى وشرح الخفي والسوداني والبناني واجهوري وشرحي المواق وشروح اللقانيين وغيرهم من الشروح والحواشي

فصل

يعني نحو الثمانية مجلد بل اكثر مما صرح انه قرأ جميعه من اوله الى آخره دون ما قال انه قرأ بعضه وهذه الكتب قرأ اكثرها على رجلين هما ابن سنة ومحمد سعيد سبر والقليل منها على سليمان الدراوي ومحمد المكي وكانت المدة التي صحب فيها الرجلين وقرأ عليهما هذا العدد نحو اثنتي عشر عاما ولو ادعى ان كل هذا قرأه منه عليهما او سماعا من لفظهما لكان الخطب هينا على ما فيه من بعد وغرابة ولكن الكارثة الكبرى انه يدعي في كثير منها انها كانت قراءة بحث وتحقيق وتدقيق للمنكوف والمفهوم كما استعرضه في الدليل الثاني

فصل

الدليل الثاني اد عاؤه انه قرأ على ابن سنة الموطأ وصحيح البخاري والشفا سبع مرات والمرقاة الى كتاب الحج ومن المسلسل الاول الى المسلسل الثالث والتهذيب للبرادعي بتمامه ومختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصره الاصلي والشابية له ومختصر خليل بتمامه والمعتمر والمستمر والعمدة والتصريح للازهري وشرحه على الاجرومية وعلى الازهرية وعلى جمع الجوامع في الاصول وعلى قواعد الاعراب واعراب الالفية وشرح المكودي على الالفية والبسط والتعريف له يقول عن هذه العشرين كتابا التي منها الشفا سبع مرات انه قرأ عليه جميعها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق وكل ذلك في اربع سنين لانها المدة التي لازمه فيها ثم فارقه مع ان خمسة منها وهي التهذيب للبرادعي ومختصر ابن الحاجب الفرعي والاصلي والشابية ومختصر خليل لا يمكن ان يقرأ واحد منها بفتح في الاربع سنوات كلها بالطبعة التي يقول عنها انها قراءة بحث وتحقيق وتدقيق للمفهوم والمنكوف

فان مختصر خليل وحده اقل ما يمكن ان يقرأ فيه بهذه الطبعة ثمانية اعوام او عشر فانه يقرأ بشرح الدردير وحده وحاشية الدسوقي في اربعة اعوام فكيف بقراءته مع مراجعة عشرين شارحا في خمسين مجلدا اضف الى هذه الموطأ وصحيح البخاري والشفا سبع مرات والتصريح للازهري فان واحدا منها وهو صحيح البخاري وحده لا يمكن ان يقرأ في تلك المدة بالطبعة المذكورة مع احضار ثلاثة عشر شارحا من شروحه في نيف وخمسين مجلدا ومراجعة جميعها وكذلك موطأ مالك مع احضار تسعة كتب متعلقة به في عشرين مجلدا فكيف بمختصر ابن الحاجب الفرعي ومختصره الاصلي والتصريح للازهري والشابية لابن الحاجب والشفا لعياض سبع مرات مع احضار غالب الشروح والحواشي وشرح جمع الجوامع في الاصول للازهري وهو فوق المحاورة ونصف اضف الى كل هذا نحو ثمانية وخمسين مجلدا لم نحاسم جميعها من لبكه او قرأها عليه مجرد قراءة دون بحث وتحقيق وهي من مختلف العلوم من تفسير وحديث وفقه واصول ونحو ولغة وبيان ومنطق وكلام وصرف ونصوف وغيرها مما ذاق الخبيب الى السابق يزيد على مائتي مجلد بالتشبيه فلو ادعى انه قرأ جميع هذا في اربع سنين من كريف المجرة والكرامة في كل الزمان لاحتاج التصريح بذلك الى اعلان قوي وتسليم خارق للعادة

فصل

اضف الى ذلك كله الدليل الثالث وهو انه قرأ هذا العدد الكبير من المجلدات بما فيه الكثير من كتب المعقول العويصة كمختصر ابن الحاجب الاصلي وجمع الجوامع والشابية والتصريح للازهري وكتب المنطق المتعددة وكتب الفقه العويصة كمختصر خليل ومختصر ابن الحاجب والتهذيب للبرادعي ونحوها وهو دون الحلم وعمره اثنا عشر عاما انه ولد سنة ست وستين وجاء الى ابن سنة سنة ثمان وسبعين فلو كان الشيخ صالح رحمه الله هو الدليل الشافعي لما تصور مخلوق ان يفهم مختصر ابن الحاجب الاصلي وشابيته وجمع الجوامع ومختصر ابن عرفة والمنطق ومختصر خليل والتصريح للازهري وهو ابن اثنتي عشرة سنة بغير انه الفهم

فصل

اضف الى هذا ايضا الدليل الرابع وهو ان الشيخ الذي يقرئ هذه الكتب العويصة لفظا ومعنى وسنه الاربعين بعد المائة وهو سوداني الاصل والدار مع ان السودان لا يكاد يفهم الاجرومية وهو في مقتبل العمر وعنفوان الشباب بكيف بمختصر ابن عرفة والمنطق ومختصر ابن الحاجب الاصول والشابية في الصرف وهو سن الاربعين بعد المائة واكثر لو كان الخضر عليه السلام سودانيا الاصل من بلد قبائل لما استطاع ان يقرئ الشيخ الصالح البكاء هذه الكتب سبحان الله العظيم وبحمده

فصل

الدليل الخامس مكتبة الشيخ المعمر الحافظ ابن سنة وهي وان كانت ليست بالعظيمة جدا الا ان كثيرا من امثال الشيخ صالح البكاء قد يعيد انه قرأ جميعها واستفرغ فيها كلها من امهات الشاذلي ودلائل الخيرات الى المنتقى للباجي ولسان العرب لابن منظور ولم يترك منها شاذة ولا فاذة الا والتهمها في الاربع سنين المذكورة لكنها مع

ذلك امر غريب وشيء عجيب ينادي بلسان فصيح يفهمه كل ذي عقل سليم وفكرة —
مستقيمة ان الشيخ صالح البلاك كذاب بشار فلا سمع مكتبة ابن سنة التي قرأها عليه
صالح البلاك ، فلت جلوا بالسودان وهي موطأ مالك ، الاستذكار لابن
عبد البر ، المنتقى للباجي ، القبس لابن العربي ، المختار ، الزرقاني على الموطأ ، التنوير
للسيوطي ، المنحى للقابسي ، مسند الموطأ للشافعي ، صحيح البخاري ، شرحه للقسطلاني
فتح الباري للحافظ مع مقدمته ، شرحه للكرماني ، شرحه للدماميني ، شرحه للزركشي ،
شرحه للبرماوي ، شرحه لابن المنير ، وهو في اثنى عشر مجلدا شرحه لابن بطال ، وهو في
ستة مجلدات تخلع شرحه المسمى بالتوشيح ولعله لابي الحسن ، شرحه للحافظ السيوطي
المسمى بالتوشيح ، شرحه لابن غازي ، شرحه لشيخ الاسلام زكريا الانصاري ، شرحه
للعيني ، شرحه لزروق ، شرحه للسنوسي ، واكثى ان شرح الداودي كلا ، مكتبة ايضا
وعمل الشيخ صالح البلاك على سماعه وقراءته او تركه عمدا انه فزيم جدا واطلع عليه
حتى الحافظ وكذلك شرح ابن التين فاحتشم ان يقرأهما مراعاة لجناب الحافظ حتى
لا يتفرج بين يدي شيخ ابن التين واعظم شراح الصحيح فليبك على ذلك ، المشارق للقاضي
عياض ، سنن ابي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، المصابيح للبغوي ، التمهيد لابن
عبد البر ، الكافي له ايضا ، كتاب العلم له ايضا ، الاستيعاب في اسماء الاصحاب له ايضا
تقريب التهذيب ، تهذيب التهذيب في اثنى عشر مجلدا ، شرح النخبة ، الاصابة في
اربعة مجلدات ، لسان الميزان في ستة ، الدرر الكامنة في اربعة ، انباء الغمر بابناء العمر
بلوغ المرام ، الامالي ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تعجيل المنفعة ، تلخيص البدر
المنير ، كل هذا من التقريب فما بعده للحافظ ، اشفا الغلل عياض وغالب شروحها
وحواشيها ، البهجة الحريث للحافظ السيوطي ، شرحها المسمى نظم الدرر في علم الاثر
وشرحها المسمى بفكر الدرر ، والبهجة المسماة بعقود الجمان في المعاني والبيان ، وشرحها
والبهجة في النحو المسماة بالقريرة وشرحها ، البهجة في الاصول المسماة بالكوكب
الساطع ، وشرحها جمع الجوامع في النحو ، شرحه همع الهوامع ، الاشباه والنظائر
النحوية ، المزهر في علم اللغة ، الاتقان في علوم القرآن ، بغية الوعاة ، الجامع الصغير
ذيله ، والجامع الكبير في ثمانية مجلدات ، البهجة المرضية ، شرح البهجة العراقي ، تدريب
الراوي شرح تقريب النووي ، حواشيه على الكتب الستة ، وعلى الموطأ ، وعلى مسند
احمد ، وعلى مسند الشافعي ، وعلى مسند حنيفة ، الخصائص الكبرى ، والموذج اللبيب
البدور السافرة ، لب اللباب ، كشف الخفاء ، اتحاف على الكتب الخمسة النخبة
الافتراح في اصول النحو ، شرح شواهد المغني ، شرح على المغني ، الحاوي في الفتاوي
الدر المنثور في تفسير القرآن بالاثور ستة مجلدات ، اسباب النزول ، الاكليل في استنباط
التنزيل ، تفسير الجلالين ، الملك المشحون في حسين جزاء حسن المحاضرة ، ديوان
الحيوان ، تاريخ الخلفاء ، النقاية ، شرحها لقاح الدراية ، التحبير ، شرح الصدور ، الدرر
المنتثرة في الاحاديث المشتهرة ، ذيل الموضوعات ، اللآلئ المصنوعة ، كلها من البهجة
الحريث فما بعدها للحافظ السيوطي ، شرح الابي على مسلم ، شرح السنوسي عليه

البهجة

البهجة العراقي ، شرحها للناظم ، كتاب اقضية الرسول للفركحي ، بهجة النفوس لابن ابي
جمرة ، الاحكام الكبرى لابن العربي ، الاحكام الصغرى له ، تفسير ابن عطية اربعة
مجلدات ، تفسير البغوي ، تفسير الفركحي ويقول عنه انه في عشرين مجلدا ، تفسير الواحدي
الوجيز ، البحر المحيط لابي حيان ، النهر الماد له ، تفسير ابن جزي ، سيرة ابن اسحاق ، سيرة
الكلاعي ، الروض الانف ، السيرة الحلبية ، المدونة الكبرى ، التنبيهات للقاضي عياض
الكراز ، العتبية ، التهذيب للبراذعي ، شروح الرسالة الثلاثة لابي الحسن ، ومرة
قال استة ، كتاب المدارك ، اختصار المدونة لابي ذر ، التفريع لابي الجلاب ، —
مسائل الخلاف له ، التلقين للقاضي عبد الوهاب ، كتاب المعونة في مذهب عالم المدينة
له ، الممهد في شرح مختصر ابن عرفة ، شرح المدونة ، الاشراف على مسائل الخلاف ، شرح —
الرسالة كلها له ، البيان والتحصيل لابن رشد ، المقدمات له ، اختصار المبسوط له
مختصر ابن الحاجب الفرعي ، مختصر الاصلي ، والتلقين له ، مختصر ابن عرفة في البيع
مختصر في الفرائض ، مختصر خليل ، شرحه الكبير والوسط للاجهوري ، شرح للعزهري
شرحه للخلاب ، شرحه للزرقاني ، شرحه للخرشي ، شرحه للتتائي ، شرحه الثلاثة للبرماوي
شرحه للحفيد ، شرحه للسوداني ، شرحه للاهدل بابا ، شرحاه الكبير والصغير
للموالق ، شروح التلقينيين عليه ، شرحه للبساطي ، شرحه لابن هرزوق ، الذخيرة للقرافي
شرح التلقين له ، شرح المحصول له ، شرح الاربعين للرازي له ، شرح التفريع لابن الجلاب
كتاب الامنية في ادراك النية ، الطرق له ايضا ، المعتمد في الفقه على مذهب مالك
شرحه المسمى بالمستند ، الحرز في اختصار الخلاصة لابي ، مدونة العقيلي ، الشامل
البهرام ، شرحه له ايضا ، فتح الجليل للبساطي ، شفاء الغليل في شرح لغات خليل
لابي الحسن السنادي ، شرحه على البخاري ، شرحه على مسلم ، تحفة المحتاج له ، شرحه له ايضا
المقدمة الجزرية له ، شرح الورقات للجلاب ، المقنعة له ، تحرير الكلام في مسائل الالتزام
تفريج الكرب ، مناسك الحج ، شرح مناسك خليل ، كلها للجلاب حاشية الاجهوري على
الرسالة ، شرحه على خطبة الرسالة ، شرح خطبة المختصر ، شرحه على البهجة الصغير للعراقي
المقنون له ، شرح مختصر ابن ابي جمرة ، شرح تهذيب المنطقي ، حاشيته على شرح النخبة
منسك الحج ، الجغرافية المنظومة له ، وشرحها له ايضا ، شرح ابن هرزوق على البردة —
شرحه على الهمزية ، شرحه على الشفرائية ، شرحه على الجمل ، شرحه على الخزرجية
رسالة احمد بابا ، وخصائص نية الحلاب ، شرحه على السنوسية ، كفاية المحتاج —
لمن ليس بالابتهاج ، وسائر مصنفاته ، شرح ميارة على النخبة وسائر وقف لهاته ، كتاب
سيبويه ، كتاب الفراهيدي له ، كتاب الامالي للزجاج ، الجمل لعبد الظاهر
الجرجاني ، العوامل له ، الايضاح والتبصرة والتذكرة لابي علي الفارسي ، مصنفات
ابن مالك ، المفصل للزمخشري ، اساس البلاغة له ، الملخص في غريب الحديث له ، —
التصريح للازهري ، شرحه على الازهرية ، شرحه على جمع الجوامع لابن السبكي ، اعراب
الالفية ، شرح القواعد ، شرح الاجرومية ، شرح المكودي على الالفية ، البسمح

والتعريف له، الملحة للحريري، مقاماته، درة الغواص له، كتاب العين للخليل بن احمد
صحاح الجوهري، القاموس المحيط، لسان العرب لابن منظور، الارشاد لاملاح الحرمين،
والشامل له، البرهان له، الورقات له، محصل المقاصد لابن زكري، وبغية الطالب له
الصغير الخزرجية، الشاطبيتان، الحصن الحصين، وعمدته، المدخل لابن الحاج، احكم
ابن عطاء الله وكتبه المتفرقة كلها، العقد المنير في تاريخ البلد الامين للحافظ تقي
الدين الفاسي.

فصل

ومنها مكتبة ابن غنية التي قرأها الشيخ صالح عليه من اولها الى آخرها وهي مما يستغرب
وجود له عند شخص واحد ولا سيما في السودان ولا سيما مثل شروح البخاري مجموعة وشروح
المختصر مجموعة وشروح الموطا مجموعة وشروح الرسالة مجموعة فان ذلك مما يستغرب
وجوده في خزائن الملوك والمكاتب العامة في عواصم الاسلام كمصر والشام وبغداد وتونس
وفاس واصطنبول فضلا عن بلد جلو في السودان ثم لوكا لابن سنة عشرة جرود
في العلم كلهم يفتنى الكتب ويبحث عنها لكان هذا عليهم كثيرا وهم في السودان بكيف وهو
اول من كتب العلم في زعمه ولعله كان سريع الكتابة كما كان سريع القراءة فنسخ
كل هذا بحكمه ايام طلبه اما التمهيد لابن عبد البر وكتاب العين للخليل بن احمد وسيرة
ابن اسحاق ومختصر الموطا للقابسي والملخص للقابسي فانهم ما رأيت غير عاتق انها ما
دخلت السودان من افصاه الى افصاه ولا رأيتها عند الشيخ صالح البلاني ولا رأى من رآها
الى عصرنا اضاعت وأكثر وزد معها شرح ابن بكمال وشرح ابن المنير والمنتقى للباجي
والاحكام الكبرى لعبد الحق والجامع الكبير للسيوطي فان جل هذه الكتب ما رآه حافظ
الدنيا الحافظ ابن حجر بل منها ما تضرع الى الله امام كتاب العين للخليل بن احمد
وانما توجد وران من اختصاره في مكتبة روافا المغاربة بالازهر وكذلك سيرة ابن
اسحاق فكيف بملكها ابن سنة البلاني ويراها وهو ما رأى نفسه في الوجود وانما رآه
الشيخ صالح البلاني في مخيلته يحقق لك هذا ويزيح عنك كل اشكال فيه ويرفع
كل شك وارتياب الدليل المذكور بعد.

فصل

الدليل السادس انه يصف الكتب التي ادعى انه قرأها بغير الصفة التي هي عليها
مما هو قاطع على كذبه وانه لم ير تلك الكتب بعينه فقال عند ذكر قراءته للموطا
قراءة بحث وتدقيق مع احضار الاستذكار والمنتقى والقبس والمختار والزرقاني والتنوير
والملخص والقابضي والقابسي وغيرها هكذا قال والملخص والقابضي والقابسي
فجعل القابضي بين الملخص والقابسي مع ان الملخص هو للقابسي قال ابو بكر بن
علي في فهرسته كتاب الملخص لمسند موطا مالك رواية ابن القاسم تأليف ابي الحسن
علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه رحمه الله ثم ذكر اسانيده اليه وقال شيخنا ابو
عبد الله محمد بن جعفر الكتاني في الرسالة المستطرفة في الكلام على الموطا ولابي الحسن
علي بن محمد بن خلف المعافري القروي القابسي نسبة الى قابس مدينة بافريقيا بالقرب

من المهدية المالكي الضرير المتوفى بالقيروان سنة ثلاث وازيعمائة كتاب الملخص بكسر
الخاء كما ذكره صاحب تثقيف اللسان وكذلك سماه صاحبه وتجوز فراءته بفتحها وبالوجهين
ذكره عياض في فهرسته جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك في الموطا رواية عبد
الرحمن بن القاسم المصري قال ابو عمرو الداني وهو خمسمائة حديث وعشرون حديثا وقال
غيره هو على مختصر مجمد جيد في بابه مع ما اهل القابضي جله مسند الموطا وما رأيت احدا من
المتاخرين بعد القرن السابع ذكر انه قرأه او سمعه حتى ذكر البلاني انه قرأه على ابن
سنة في السودان قال شيخنا في الرسالة المستطرفة ولابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد القابضي الجوهري المصري المالكي المتوفى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة كتاب مسند
الموطا وكتاب مسند ما ليس في الموطا ذكره في الديباج قلت وقد ذكر ابن خير انه
قرأه على الشيخ ابي عبد الله محمد بن سعيد يعلى فان حزبنا به الحافظ ابو بكر احمد بن
محمد المعافري قراءة عليه في السنة

فصل

وادعى انه قرأ كتاب الادب المفرد للبخاري من اوله الى آخره في سبعة عشر مجلسا على الشيخ
محمد سعيد سنبر بعد الظهر في الروضة النبوية وهذا لا يمكن الا اذا كان كل مجلس نحو خمس
دقائق الى عشرة على الاكثر وذلك بعيد عادة والواقع انه ما قرأه ولا رآه وانما رأى وجه
في كتاب الحديث انه عشرة اجزاء فقدر انه في مجلد ضخم وقدر ان قراءته تكون في سبعة عشر مجلسا
والا فقراءته لا تستغرق اكثر من مجلسين او ثلاثة وكم مرة مررت عليه في ساعة او اقل
عند البحث على الاحاديث عند التخريج وقد ادعى هو انه قرأ سنن النسائي في سبعة
وعشرين مجلسا في الروضة النبوية ايضا مع ان سنن النسائي قدر الادب المفرد سبع
مرات او ثمانية وهذا كما وقع للامير انه قال في تعليقه على الادب المفرد ايضا انه في عشرين
مجلدات فيما اذكر حيث كنت ان الاجزاء الحديثية هي المجلدات.

فصل

وبالعكس من هذا ادعى انه قرأ كتاب العمر لعبد الغني المقدسي الحافظ من اوله الى
آخره له رواية ودراية في اثنتي عشر مجلسا وهذا يدل ايضا على انه ما رأى الكتاب بل انه
بنى نحو خمسمائة حديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم في الاحكام فقد ادعى انه قرأه
رواية بفتح الكاف ذلك مضبوطا بل وكثير عليه اثنا عشر مجلسا اما قراءته رواية وتفهما
لخمسمائة حديث في الاحكام في ذلك القدر فغير معقول لانه سيقرأ الحديث الحديث
في مجلس واحد مع ان احاديث الاحكام ودرايتها لا يستغرق المجلس فيها وان طال اكثر من
عشرة ومثال ايضا انه روى كتاب الالماع في احاديث الاحكام لابن دقيق العيد
ومختصره الاقناع له ايضا مع ان الاقناع شرح لكتاب الالماع المختصر له

فصل

وادعى ايضا انه قرأ حاشية الاجهوري على شرح الرسالة للنفراوي مع ان حاشية الاجهوري
ليست هي على شرح النفراوي بل هي على الرسالة نفسها وهي عندي في مجلدين متوسطين

احدهما على التوحيد سماه المنفذ من الضلالة على عقيدة الرسالة والآخر في الفقه وهو يحيل فيه على التلقين ويرمز اليه على عادتهم في كتب الفروع ومن ذلك انه ادعى رواية شرح الاجهوري على خطبة الرسالة وليس للاجهوري شرح على خطبتها وحدها بل على الترجيز بتمامه

فصل

وادعى ايضا انه قرأ شرح مختصر ابن الحاجب للسبكي وجمع الجوامع له مع ان شرح مختصر ابن الحاجب هو للسبكي الكبير وابنه صاحب جمع الجوامع انما كمله وان كان الاكثر له وعزى منه مختلف احدهما عليها خطه مثل هذا دليل فاضح على كذبه في ادعاء قراءة هذه الكتب وعلى كذبه في البلغة وفي توشيح شرح التلقين للمازري بلغه في عشرين مجلدا

فصل

الدليل السابع انه قال في رواية سنن ابي داود بعد تحويل ملازمه وبقراءتي لا ولسه الى بدء الاذان وسماعا للبلغة بقراءة غيري على الشيخين المعمرين الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله المغربي المدني والشيخ محمد بن سنة المعمر فالاول على عبد الله بن سالم البصري عن محمد البابلي عن محمد حجازي الواعظ الشعراوي عن المعمر المسند محمد بن ارگاش المحنبلي والثاني عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله عن محمد بن ارگاش عن الحافظ شمس محمد بن عبد الله المغربي كلاهما بالمدينة المنورة ومحمد بن سنة في السودان فحل اجتمعا اجتماعا روحانيا حتى قرأ الكتاب عليهما معا وهما حاضران ام حصل هذا الاتفاق الغريب وهو انه قرأ الكتاب في السودان الى بدء الاذان وسمع بقيته بقراءة غيره ثم اتفق مثل ذلك بالمدينة بقراءته ايضا الى بدء الاذان وسمع بقيته بقراءة غيره فان قيل هو اتفاق غريب ولكن لا يعرفه فنقول يحصل كثيرا مثل هذا قلت نعم ولكن لسمع الداهية الدهماء بن هذا البلد فان في الكلام على مختصر خليل قرأ جميعه تقيفها وتخنيفا لمقاصده مجهورها ومنكرها على الشيخين العلمين مولاي الشريف الفاسي والشيخ محمد بن سنة مع مراجعة غالب شروحه كشرح الاجهوري الوسط والسنهوري والحطاب وعبد البلدي والخرشي والقناوي وشروح بهرام الكلانة وشرح الخرشي والسوداني والدردير واحمد بابا وشرحي المواق وشروح التلقينين وغيرك لك من الشروح والحواشي فهم والشريف ابو القاسم يدريه سليمان الدرعي وهو شيخ من بصيلة محمد بن سنة لم يخلف الا بنتا واحدة وكبيهما كان الحال فنقول نعم انه قرأ عليه بتنبكت وحينئذ فقد حصل من الاتفاق انه قرأ مختصر خليل على كل من الشيخين قراءة بحث وتدقيق للمقاصد والمنكرات والمجهول مع احضار الشروح المذكورة بعينها فكان مكتبة ابن سنة ومكتبة الدرداوي كانتا شفيفتين كل ما فيهما في تلك من غير زيادة ولا نقص وقت لم تكن المطابع ولم يكثر الى الآن من تلك الشروح الكثيرة الا الكلانة وهي الحطاب والزرقاني والخرشي والبلغة لا يزال محبوسا في مكتبة ابن سنة ووصف الدرداوي ان كانت هذه الكتب ملكا للشيخ طلع فكان ينتقل بها ويقرأها على الشيوخ فان كان كذلك فقد كان ذا ثروة كبيرة عظيمة

وجمال

وجمال كثيرة تحمل هذه المكتبة الضخمة وتنقلها معه حيثما تنقل فتجلس معه في تنبكت حتى يقرأ على الشيخ الدرداوي مختصر خليل مع هذه الشروح العجيبة من اوله الى آخره قراءة بحث وتدقيق في سنة واحدة مع قراءة كتب اخرى في الفقه ايضا والحديث وغير هذا من العلوم سبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو وقال ايضا في التهذيب الى القاسم البرادعي وهو مجلد ضخم للغاية قرأته من اوله الى آخره قراءة بحث وتحقيق وتدقيق على الشيخين العلمين علامتي المفهوم والمنكور محمد بن سنة المعمر ومولاي الشريف سليمان الدرعي كلاهما عن مولاي الشريف محمد بن عبد الله بن ادريس كذلك قراءة اكبر من اختها فقرأ ايضا كتاب التهذيب للبرادعي قراءة بحث وتحقيق وتدقيق مع مختصر خليل كذلك في سنة واحدة اقامها مع الدرداوي وفي الاتفاقات الكثيرة التي وقعت له انه قال ايضا واما جامع الترمذي فأرويه قراءة لبعض واجازة للبلغة عن الشيخين العلمين مولاي الشريف سليمان الدرعي ومحمد ابن سنة المعمر

فصل

الدليل الثامن انه ادعى الرواية عن ثلاثة وثلاثين شيخا من مشاهير مسندي عصرك كما سبق ثم لم يذكر في تبته الصغير ولم يرو الا عن ستة ومع محمد بن سنة ومحمد سعيد سفر وابنه احمد ومحمد بن محمد بن عبد الله المغربي وسليمان الدرداوي وعبد الكريم والموجودون الذين خلفهم الله في الدنيا من هؤلاء ثلاثة ومع سعيد سفر وابنه احمد ومحمد المغربي والبلغون اختلفهم ليروج حاله ولو كانت عندك رواية عن المذكورين لما ترك الرواية عنهم وقد اجازوا له فيما زعم اجازة عامة مع ان تبته فطب الشر الجه بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين بعد ما انتهى من رحلته وكلبه واستقر بالمدينة وبقي على فشار ان يكون عندك ثلاثة وثلاثون شيخا فيهم مثل السيد مرتضى الزبيدي والشاوي ابن سودة وعلي بن احمد الصعيدي وعلي بن عبد البر الوتاري ومصطفى الرحماني ومحمد بن عبد الرحمن الكزبري ثم لا يروي عنهم ولا يجيء لهم ذكر الا في تبته بل هذا يكاد يكون من المستحيل في عرف عشاق الرواية ولا سيما البشاري ومثل الشيخ خالد ويدلك على ذلك انه يقر مامل من الرواية عن ابن سنة وسعيد سفر والدرداوي والمغربي استدراك في آخر اثبت شيخا آخر اختلفه وسماه عبد الكريم وروى عنه باسناد غريب ولم يذكر اسم ابيه ولا نسبته ولا ما يميزه احقا حزبا من الافتضاح لانه اذ ذاك بالمدينة المنورة وفي جاره فكر فكلا الذي كان يكذب عليه بغير حساب وهو في من الافتضاح فذكر في آخر الفهرست انه روى كتب الرازي كالاربعين والمحصول واجوبة المسائل التجريبة والمحصل والملخص ومعالم الادلة ونهاية العقول والمباحث الجادية عن الشيخ عبد الكريم عن الشيخ عبد الله الغوث عن الشريف الى القاسم عن الشيخ سالم السنهوري بالسند المتقدم في تفسير الرازي اليه ثم ذكر فصيرة المغرب المسماة بالضياء الوجيزة وقصيرته في الخمس وقال قرأتهما قراءة بحث وتحقيق مع مطالعة شروح الاولى متوجهات في الرحمة للسيد المختار والارشاد خالد في وصوري

المقرسي وراجعه الجنة للنابلسي على الشيخ عبد الكريم عن الشريف سليمان بن
حمزة عن والده عن المؤلف احمد المفتي ثم ذكر شرح محصل للمقاصد الاحرى على
المختصر وحاشيته على شرح الكبرى ثم قال قرأتها من اولها الى آخرها على الشيخ
عبد الكريم عن الشيخ الشريف سليمان بن محمد عن والده عن العلامة ابي العباس احمد
بن علي بن منجور المؤلف ثم حاشية السوسي على الكبرى وعلى شرح مختصر السنوسي
المنطق وزهر الاكم في الامثال والحكم وتفسيرة الدالية وشرحها وحاشيتها
ثم قال اروي هذا قراءة لجميعها على الشيخ عبد الكريم بقراءته على الشيخ عبد الله الفوتي
عن الشريف محمد بن عبد الله عن مؤلفها وحاشيته بروايته عن الشيخ محمد بن سنة
عن مولاي الشريف عن مؤلفها ثم ذكر شرح السلم لابي عمران سعيد قدورة وقال
قرأته قراءة بحث وتحقيق على الشيخ عبد الكريم عن الشيخ عبد الله الفوتي عن مولاي
الشريف محمد بن عبد الله عن المؤلف هكذا وكل هذا لا اصل له ولا وجود لغير الكريم ولا
للفوتي المذكور بهذا النسب، وكان السبب في ذكره لاحد من الشيوخ الثلاثين
المتأخرين في هذا الكتاب الصغير المطبوع انه بعد ما اتم ارتأى انه ليس من اللائق
بمن سمع وقرأ تلك المئات من المجلدات ان لا يكون له الا ستة شيوخ او ستة فاستدرك
هذا بأنه لعله ثبت الكبير الذي سماه بالمختار اليانع وادعى فيه الرواية عن اولئك
المشايخ لاسيما وقد مرت اكثرهم ولكن المنية عاجلته قبل اكماله ثم بعد كتابة هذا
الثبت للسر ذكره في آخر ثبته فكتب الشر للشيخ عبد الكريم وشيخه الفوتي
وعنوانه فزعم ان الناس يستغربون وجود سليمان المزرعي ومحمد بن عبد الله الرولاني
بتلك الصفة المطبوعة من كثرة الرواية والسماع والتقييد الكبير ثم لا يوجدان او
من سليمان المزرعي غير وعن الرولاني غير شيخه ابن سنة فلا تعد بغير الكريم الذي
يروي عن الفوتي الراوي عن [illegible] المزرعي هذا متابع له عليه بل وجعل شيخه
عبد الكريم تابعه ايضا يروي عن سليمان المزرعي ايضا بدون واسطة الفوتي. وهما حينئذ
متابعان له على سليمان المذكور وبروايتهما ترتفع جهالة عينه كما عند المحدثين وغيرهم
من كون ذلك معتبرا بتابعي المخرج والا فلو اتى بالف متابع فمتابع لما زاده ذلك الا -
بتعنت ثم جعل الفوتي مرة اخرى يروي عن الشريف محمد بن عبد الله الرولاني
وانه روى عنه كتب السوسي وشرح سعيد قدورة على السلم ثم شيخها وآفة الكذب
اسليمان على ما ذكرهما في ثبته الكبير بل اضاف فيما بعد اشرع الرواية عن الرولاني
جعله خالا له وسماه عثمان وجعله شيخا شهيرا لكن مع كونه خاله وكونه
شيخا شهيرا لم يتذكره عند كتابته فكتب الشر ولم يروه عنه ولا حزبا من الاحزاب
او دلائل الخيرات او فهرسة الجنس الخالي الرسمك بل شيئا ما وما تذكره
الا عند كتابته الثبت الكبير انما راليانع هكذا الكذب والابا سماحنا الله واياه

فصل

الدليل ان ما سمح ادعاؤه انه روى عن محمد بن احمد بلا السودا ان بلانه قال في ثبته

الكبير

وعمر وآخران مناقضان وليس هما بمعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص مع انه لا يشك احد في كون طالح اراد به ابن احمر بابا المشهور لا سيما وهو يروي عن انه روى عنه في تنبكت بلد احمر بابا وان ولدي احمد له عن تبت والذي لعلامة المؤلف الشهير هلم يبن شك في كذب طالح لبلاغ في هذا ايضا

فصل

الدليل العاشر انه قال في تبته الكبير لما ترجم له بن سنة رحلت اليه سنة تسع وسبعين بتقريبي الثناء في التسع ولازمته اربع سنين وقرأت عليه ثم عرد تلك المقروآت السابقة وقد يكون ذكر غيرها لانا لم نقف على تبته الكبير ولو وقفنا عليه لاستخرجنا منه العجائب والغرائب وانما نقل عنه بواسطة ناظره وموقفه الكتاب الذي نقل هذا عنه في ترجمة ابن سنة من مهرسه الفهارس ولكنه قال في ترجمة هو لازم الشيخ محمد بن سنة ست سنين بزاد ستتين اما نقلا عن نص كلامه واخباره واما استخراجا من حكايته لرحلته وتنقلاته فانه قال انه ارتحل سنة ثمان وسبعين بدخل بلدان القبلة ومكث بها نحو السنة عند محمد بن بونة ثم وصل ابن باغا ولازم فيها الشيخ محمد بن سنة ست سنين ثم ارتحل منه الى تنبكت ولازم فيها الشيخ محمد الزين سنة كاملة ودخل درعة ومكث في الزاوية الناصرية سنة ودخل مراكش ومكث بها ستة اشهر ودخل تونس وحج عن عمانها كالغريني والكوراشي والسوسي وغيرهم ودخل مصر وبقي بها نحو ثلاثة اشهر ملازما لعلمائها كالمصري وغيره ودخل ارض الحجاز وزار القبر النبوي سنة سبع وثمانين فاذا اخذت السنة التي جلسها في تنبكت والسنة التي جلسها في الزاوية الناصرية وسنة ثالثة بين مراكش وتونس والطريق بينهما نحو ثلاث سنين تضاف الى الستة التي جلسها عند ابن سنة فهي تسع سنين فاذا اضيفت الى سنة تسع وسبعين التي وصل فيها الى ابن سنة وحسبت من اولها وافق ذلك دخوله الى المدينة سنة سبع وثمانين وهو مخالف لقوله انه جلس عند ابن سنة اربع سنين اذ لو كان ذلك كذلك مع ما ذكره بعد مفارقته للزم ان يكون دخوله الى الحجاز قبل ذلك بستتين اي سنة خمس وثمانين وهكذا تضطرب اخبار الكذاب ولا تنضبط

فصل

الدليل الحادي عشر اما قوله في ابن سنة انه رحل في كلب هذا الشان الى السودان مرارا ودخل تنبكت وشنقيط وتوات والسوس الاقصى وسجلماسة ومراكش وفاس ثم قال بعد ذلك واجاز له جماعة من اهل فاس ومصر والحرمين والشام واليمن فلم يرهم وذلك بواسطة مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوزاني فكيف يعقل ان يشد الرحلة من بلاد السودان ويقطع تلك الفيافي والقفار ويركب الصعب والذلول الى ان يدخل فاسا لاجل كلب هذا الشان اعني الرواية ثم لم ير احدا من العلماء ولم يستجز منهم ولا واحدا حتى استجازه له شيخه الوزاني هذا منتهى التناقض فلو ادعى انه رحل الى هذه البلاد للتجارة ولم يخطر له كلب العلم الا بعد مفارقتها

او رحل الى كلب العلم مكلفا ولم يكن اشتغل وقتئذ بالرواية فلم يتهيأ له استجازة العلماء الا بعد ذلك فاستدراك الامر بواسطة شيخه لكان مقبولا اما كونه شد الرحلة لاجل هذا الشان مخطوط ثم لم ير احدا من اهله ولا كلب فما شد هذه الرحلة الشاقة للجلد مجرد ليل على انه كان مجنونا فافترا لعقل بالمرة اذ لا يصدر مثل هذا الا من المجانين وذلك ما لا يرضى به الشيخ طالح ولا يقبله شيخ الاسلام الحافظ الزاهر بحال من الاحوال

فصل

الدليل الثاني عشر انه ادعى في محمد بن سنة انه ولد سنة اثنتين واربعين بعد الالف وانه لازم الامام محمد بن احمد بن محمود بغيغ الونكري الى ان مات سنة سبع وستين والف فكان حينئذ ابن خمس وعشرين سنة ثم بعد موته رحل الى ولاتة فلازم الشريف الوزاني اثنتين وثلاثين سنة الى ان مات سنة اثنتين ومائة والف فكان حينئذ ابن ستين سنة وعلى قوله الآخر ان الوزاني مات سنة ست واربعين ومائة والف فيكون عمر ابن سنة حينئذ مائة واربع سنين ويقول ثم لازم ولد ابنه الى ان مات ولعله عاش ثلاثين او اربعين سنة اخرى فيكون ابن سنة يوم موت ابن شيخه ابن مائة واربعين سنة فمتى رحل هذه الرحلة الكويلة واذا رجعنا بدون مرجح للقول الاول وهو ان الوزاني مات سنة اثنتين ومائة وترك ابن سنة وعمره ستون سنة ثم لازم ابنه الى ان مات سنة ست واربعين ومائة وانه هو المراد بها لا ابوه فابن سنة حينئذ لم يرحل الى المغرب وفاس للوزاني وهو ابن مائة واربع سنين وهذا الوقت كان سوق الرواية والفهارس والتاريخ قائما على ساق في المغرب بالسرج ولا سيما بفاس بيت ابن باسيين والقادريين وغيرهم من اشرها فاخلفهم اسلافهم كعبد القادر الفاسي وذريته وذريته اعلامه واخوانه واخلفه ابو سالم العياشي وكصفته اهل المغرب الحادي عشر الذين احيوا هذا الفن بالمغرب وانالوا انتباه اهل عصرهم للعناية به وفي ذلك العصر كان ايضا جماعة مؤرخون لهم عناية تامة بالضبط والتقييد وصوفت وجود الخضيكي وامثاله بسوس الاقصى فهل يعقل ان يرحل في ذلك العصر الى سوس ومراكش وفاس عالم جهبذ عمره فوق المائة سنة ولا يجتمع به احد من هؤلاء مع علو سنده وروايته عن الحافظ ابن حجر بواسطتين وعن امثال الاجهوري بواسطة لان شيخ الوزاني يروي عن ابن ارکماش عن الحافظ ويروي عن الاجهوري وكصفته مباشرة ومع يروون عن الحافظ بستة وسائط وخمسة وعن الاجهوري باربعة وثلاثة وهل يتصور ان يجتمعوا به ويأخذوا عنه ثم لا يذكروا في فهارسهم واثباتهم وتواريخهم وتراجم من دخل فاسا من الاعيان والعلماء هذا ما لا يتصوره الا الشيخ طالح لبلاغ وحزبه او من ينتصر له ويوثقه ويصرفه في هذه الاكاذيب البالغة

فصل

الدليل الثالث عشر ادعاؤه ان ابن سنة لازم الوزاني الى ان مات سنة اثنتين ومائة والف على اخر قوليه وخلف تلميذه ابن ستين سنة بعد ان لازمه اثنتين وثلاثين سنة

...م مع هذه المرأة الكويلية في كتب العلم وبلوغ سن الستين لازم ابنه الى ان مات
...د كانت وفاته سنة ست وار بعين فقد استمر ابن سنة كاملا ملازما للمحبرة والكراس
...ى ان بلغ من العمر ثلاثة واربع سنين ومكث في كتب العلم نيفا وثماني سنة وهذا مما يقع
...تى في زمن نوح عليه السلام زمن كان يعيش الرجل سبعمائة وخمسمائة والف عام ثم بعد
...التصريق والاميات بالغيب فانه يدل على ان الرجل كان ابلر خلق الله على الاطلاق وانه
...ان هما را في صورة انسان فكيف لمثل هذا ان يقرأ مثل مختصر ابن الحاجب الاصلي والشافية
...وجمع الجوامع ومختصر ابن عرفة والتهذيب للبراذعي والتهذيب لابن عبد البر وكتاب العين
...للخليل بن احمد وكتاب سيبويه ومائتي مجلد من هذا النوع وفيهم ذلك لصبي سنه
...اثنتا عشرة سنة فالامر ان هذا لمثال عظيم

فصل

الدليل الرابع عشر ادعاؤه ان بفيض الونكي ولعله كان فوق الجيكاغ والبردي في الولاية
...دعا ابن سنة بطول العمر بكاوس في البرت ولعل هذا الشرك والتغيير لانه اكتفى من
...باب الكشف على ان الشيخ صالح البكاغ سيقرأ عليه في سن الاربعين بعد المائة ما يزيد
...على مائتي مجلد من كتب المعقول العويصة والمنقول الغريبة وذلك يستدعي قوة عظيمة
...في البدن تفوق قوة ابن زيد الصكالي وعنترة ابن شداد وامثالهما من ابكال الف ليلة
...وليلة وسيرة عنتر ولا علينا في هذا فكم اهلت الاولياء تفوق هذا بكثير ولكن الغريب
...الكريب - ومخيلة الكذابين تلاه دائما بمثل هذه الكرائب والنوادر - هو قوله عقب هذا
...الدعاء واخذ شعر رأسه وقال حتى يبيض هذا ثم يصير ثم يسود فكان راس ابن سنة كان نخلة
...تكعم البلح الذي هذا وصفه فانه يكون اخضر ثم يحمر ثم يصفر ثم يسود فيا للمسلمين هل
...سمع بمثل هذه العجائب وهل عرف عن احد انه اسود شعره بعد ما ابيض من الهرم اللهم
...الا باستعمال الصباغة المعروفة لذلك وهل سمع بان الشعر يصفر بعد السواد ثم كان
...اخفى الشيخ صالح البكاغ بان يؤلف رواية مثل الف ليلة وليلة بدل الثمار اليانع وفكهة
...الشهر فانه كان يكون استر لنفسه وابقى لدينه

فصل

الدليل الخامس عشر ادعاؤه ان ابن سنة كان وهو ابن الاربعين بعد المائة يحفظ تحفيق
...المباغ وهو في مجلدين ضخمين كما يحفظ البلغة فلو بلغ يحيى بن معين واحمد بن حنبل
...وابو زرعة والبخاري والجلابي والكبراء والدارقطني وابن عفرة وابن جرير هذا السن
...لما حفظوا مجلدين في الفقه قطعا وشرحا بالحرف كما يحفظون البلغة اما ابن سنة
...السوداء فما كان يحفظ ذلك لا في سن الاربعين بعد المائة ولا في سن الاربعين قبل
...وجوده وخروجه الى الدنيا التي محفه فيها تلميذه بهزة الاكاذيب المضحكة

فصل

الدليل السادس عشر ادعاؤه ان ابن سنة روى ما بيناه اجازة وسماعا عن تسعمائة
...وعشرين شيخا وهذا من افحش الدلائل وابينها على كذبه وذلك من وجوه

الوجه الاول انه ادعى سابقا ان ابن السنة لم يرحل وان روايته عن شيوخه انما هي
...بالاجازة بواسطة شيخ الولاغ وانه روى عنهم ولم يرهم والآن يقول ما بيني سماع
...واجازة فمتى سمع منهم ومتى رآهم او سمع من بعض هذا العدد ولعمائة نفس الذي
...هو عشرة تقريبا وهب انه كان صادقا في حكايته عنه انه رحل الى سوس ومراكش وفاس
...وشنقيط فمن هم نصف هذا العدد فقط وهو اربعمائة وستون من اهل الرواية والاجازة
...فقط دون السماع في هذه الاقطار فكيف وهو ينص على انه لم ير احدا منهم فكيف وسياق
...حكايته عن تاريخ حياته يفيد انه بقي طول عمره ملازما الاشياخه واحدا بعد واحد كلما
...مات منهم واحد لزم من بعده حتى مر من عمره ازيد من مائة سنة.

الوجه الثاني ان هذا العدد من الشيوخ لم يصل اليه احد بعد اهل القرن الثامن بل ولم يصل
...اليه من اهل القرن الثامن الا الحافظ علم الدين البرزالي فكان موضع العجاب والدهش
...كافة حفاظ عصره حتى قال الذهبي في معجمه الذي هو ذكر شيوخه

ان رمت تفتيش الخزائن كلها ... وكشوز اجزاء بيوت وعوالي
وتعوت اشياخ الوجود وما رووا ... كالع اولسمع معجم البرزالي

هذا وهم في وفيات الرواية وفي عوالمها وافكارها وفد رحلوا وجابوا وكوفوا البلاد
...ودخلوا المدن والقرى والبلاد والامصار وجابوا البيابي والقفار واستنزفوا جميع
...ما في الحجاز ومصر والشام واليمن والعراق وبلاد فارس والعجم والافغان من حدود
...بلاد الهند الى حدود بلاد الروس والى آخر بلاد الاندلس ايضا غربا فكيف بذلك بعد
...انقطاع زمن الرواية في القرن الحادي عشر والثاني عشر ومن رجل سوداء في اقصر بلاد
...الله التي لم ترحلها رواية منذ كانت الى الآن وهو لم يرحل منها بل ولم يخرج بعد من
...محيلة الشيخ صالح البكاغ الى الوجود وهذا حافظ الدنيا على الاطلاق بلا اجماع
...المثيفن المفكوح به الذي افرد به الموافق والمخالف وشهد له بالمحسوس المشاهد من آثاره
...الموجودة بين ايدينا وهو الحافظ ابن حجر الذي عاش في القرن الثامن والتاسع وكاد
...ورحل ودخل البلاد المصرية والشامية والحجازية واليمنية وحرم السفر وواباه الحظ
...الذي لم يره احد قبل عصوره بازمان فضلا عن عصره لم تبلغ شيوخه ما بيني السماع
...والاجازة ستمائة شيخ بل لم تجاوز الخمسمائة الا بعدد قليل وما بلغ ذلك العدد
...الا بعد التنقيب والتتبع وبضروب من التساهل وانواع من التوسع كما يعلم من قرأ معجم
...المسمى بالمجمع المؤسس وهو في مجلد ضخم اجيز عليه ابن سنة البكاغ وهو في السودان
...في القرن الثالث عشر باكثر من ثلاثمائة شيخ فيا صالح البكاغ خف الله تعالى واستحي من
...هذا الفضل في الخزية والاكاذيب المخجلة فعنا من هذا فما هو تلميذه صالح البكاغ
...الحافظ الذكي النابغة الرواية البشار فرحل ودخل فيما يزعم بلاد السودان وشنقيط
...والسوس والمغرب الاقصى والجزائر وتونس وكرا البلس ومصر والشام والحجاز وافاع
...بالمدينة المنورة موضع وجود المسلمين من مشرق الشمس الى مغربها هل استطاع ان
...يجمع من الشيوخ عشر هذا العدد ولا نصف عشره وغاية ما ذكر من الشيوخ على ما فيه

بل هو كاذب فيه ايضا كما قدمناه ثمة وكما تبين نفسا وهذا السير مرتضى الزبيدي وهو لحق
اعجب رجل انتجته الارحام في هذا البلد بعد الحافظ وتلميذه السخاوي بفرد وصل من سرة بحته
وعنايته بالرواية واستجازة اهل العلم من اقصى بلاد السند الى اقصى بلاد المغرب الا قصى
وما بينهما كهولا وعرضا الى حد لا يكاد يتصور معه غالبا ان يكون في الدنيا في وقته اجل له رواية
الاوله به علم واتصال ومع ذلك فما زادت شيوخه على المائتين بل ولا بلغتها حسبما يعلم
من معاجمه وهذا الشيخ عبد الحي ناصر البقاء والمراجع عنه فريع بهذا الفن وكلف
برواية الكتب من يوم كان صبيا في الكتاب وهو في حاضرة العلم ومن بيت العلم وفركاتبا اهل
الهند والحجاز واليمن ومصر والشام ورحل بنفسه ودخل الحجاز ومصر والشام والعراق
والجزائر وتونس والسوس الاقصى وسائر مدن المغرب ومع ذلك فما بلغت شيوخه المائتين
ولا ذكر في فهرس الفهارس الا مائة وسبعة وستين اما قوله قبل سرد اسمائهم ان شيوخه
بلغوا الخمسمائة بذلك عرف نتركه للشيخ صالح البقاء يحمل له معجما خاصا كمعجم شيوخ
ابن سنة فيكونان معاغرة في جبين الدهر ومحالا عجاب العلماء واستغراب الرواة ونحن
في باب الرواية والاسناد وهي لا تؤمن بالغيب وليس عندها من التسليم ما نضرب به اطناب
الخالب للمشاهد المحسوس من رجل شريك الشيخ صالح البقاء محب للبشر مثله وزيادة اد عاء
المحيط وامتلاء ذلك الملف المضخم البعض الذي لم تتطلع اليه نفس صالح البقاء يدعي ان
شيوخه بلغت الخمسمائة ثم لا يذكر منهم الا مائة وسبعة وستين لا الا هذا ما لا تقبله
الرواية ولا تعترف به احد ولا يبرها الحجج انفاكهة على ذلك التي منها ذكره للمهري بن
العربي الزرعوني العاصمي الذي ليس له الا رواية واحدة في خصوص الدلائل والاحزاب
ومنها ذكره لفاكهة شمس جهدان الجركسية زوجة شيخ الاسلام عارف حكمت التركي
التي ليس لها اجازة الا من زوجها في خصوص دلائل الخيرات ايضا كما اخبر به من روى
عنها وكان هاكذا مع الشيخ عبد الحي ساعة اخذه عنها بالمدينة المنورة وهو شيخنا
ابو هبص عمر بن حمدان رحمه الله فما يعقل ممن عنده خمسمائة شيخ ان يتركهم ويلتجئ
الى ذكر العزوزي وفاكهة شمس جهدان الذين ليس لهما رواية عامة لتكبير العدد
نعم فربما يكون بل هو الواقع انه اراد اد عدد افليكا بعد كتبع كتابه المذكور عند رحلته الثانية
الى الحجاز ولكن لو امكن ذكره ذلك والحاقه ولو في جدول الحكام والصواب لبادر اليه
وفر وجرته ذكره في ترجمة محمد بن الطيب الشرقي ان شيوخه بلغت نحو مائة وثمانين
شيخا كما عند بخطه في اجازته لابن عبد السلام بناني قال وهذا مما يعد به المهدي به على افراده
في المغرب منفردون هم وكانه نسي ما كتبه قبل ذلك بأوراق يسيرة من ان ابن سنة
روى عن تسعمائة وعشرين شيخا وهو مما ذكره ابن الطيب الشرقي بل مات بعد ذكره بستة
عشر عاما لما يزعم تلميذه صالح فكيبج بستغرب مائة وثمانين ويضرف من زعمه انه روى
عن تسعمائة وعشرين وهو لم يرحل كما رحل ابن الطيب وهذا ابو الخير المتردي ثم
الملكي احد المعتنين بهذا الشأن عناية تامة فركاب ورحل وكان مفيما بالحرم الملكي موضع
وجود العلماء من سائر الاقطار الاسلامية لم تبلغ شيوخه المائة على ما ذكره الشيخ

عبر

عبر الحي ويقول مع ذلك انه ساعره واستجاز له كثيرا من اهل المغرب وأنا وان كنت لست
من اهل العناية التامة بخصوص هذا النوع الذي هو رواية الكتب واسانيدها الا اني قد
عملت ما ينيف على ذلك وروينا عن اهل مصر وبعض مدنها واقمت بها سنين ورحلت
الى الشام والحجاز وكانت اهل اليمن وساعرت بعض اهل العرفاني وشيوخي في استجازة اهل
الهند واليمن وغيرها بما زادت شيوخي الى الآن على مائة شيخ وعشرة مع اني انفردت عن
غالب اهل عصري بما اظن بالرواية عن ستة من النسوة الثاني لهن الاجازة العامة
من شيوخهن وهن ذوات اسانيد عالية جدا بحيث ساويت بالرواية عن بعضهن الطبقة
الثالثة من شيوخ شيوخي فان اثنتين منهن وهما السيدة فاطمة بنت ابي بكر العلوية
والسيدة سيدة بنت عبد الله بن حسين بن كاظم العلوية تروبان كلتاهما عن والد الثانية
العارف عبد الله بن حسين بن كاظم العلوي الحضرمي وهو احد شيوخ السيد عبد روس
ابن عمر الحبشي المذكورين في ثبته عقد اليواقيت الجوهرية ومن نروي عنه بواسكتير وبواسكتير
وبالرواية عن هاتين السيدتين ساوينا اعلا شيوخنا الراويين عنه ومن اكابر اخذنا
عنه مباشرة مع انه توفي قبل والدتي بسبعة اعوام او ستة وذلك انه توفي في رجب سنة
اربع عشرة ومائتين والف وكانت والدتي في رمضان سنة عشرين وكذلك امة الله بنت
الشيخ عبد الغني الدهلوي فانها تروي عن والدها الذي نروي عنه بواسكتين وثلاثة
وبالرواية عنها ساوينا شيوخنا ايضا توفيت سنة سبع وخمسين بعد عبد الدين ادريس
السنوسي الذي قال عنه الشيخ عبد الحي في ترجمة عبد الغني المذكور انه آخر من بقي
الآن في الاحياء من تلامذته والمقصود استبعاد ولا نبالي ان نقول استحالة وجود
تسعمائة وعشرين شيخا لرجل سوداء لم يرحل من السودان .

الوجه الثالث انه يكاد يكون من المستحيل عادة بل هو مستحيل جزما ان يوجد
رجل سبك الصنعة من التبحر في العلوم وحصول العمر وكثرة المقروء والمسموع والاتصال
بتسعمائة وعشرين شيخا من شيوخ المشرق والمغرب ثم لا يسمع به احد ولا يوجد له ذكر
في فهارس اهل القرن الحادي عشر والثاني عشر ورحلاتهم الكثيرة المتعددة ولا في اجازة
من الاجازات وبيقى محصورا في دائرة معلومات الشيخ صالح البقاء وحده سجينا
في مخيلته بل هو مما لا يتصوره عقل من خالك هذا الشأن وما رس كتب اهله فانه يوجد
في الفهارس والاثبات والرحلات ذكر لمن هو ادنى في هذه الصفة بمائة المراحل بل
يذكرون من له ادنى تميز عن ابناء جنسه ولو لم يكن من اهل العلم فكيف بامام التبحر
علوم المعقول والمنقول وحافظ جمع شيوخ الانس والجن تقريبا بين فهرسته مع
الزهد والورع والصلاح والتقوى وازيدك ان الله تبارك وتعالى أطال عمر اكراما
لخاطر الشيخ صالح البقاء حتى بركه بن سن الاربعين بعد المائة يسمع منه تلك
المئات من الجلدات ولم يتوف الا في سنة ست وثمانين على ما بلغ الشيخ صالح البقاء
وانا لم يحضر جنازته وفي هذا التاريخ كان الشيخ مرتضى الزبيدي بمصر ينقب عن
شيوخ الدنيا واهل الرواية من مطلع الشمس تقريبا الى مغربها فمثل يعقل ان لا يتصل

به او على الاقل يخبر ممن يجتمع او يكاتب ويروى عمن رآه او راى من رآه او سمع به او سمع ممن سمع به من غير تعريض صالح البكاء فيركض اركان هذا من لا يعرف السير مرتضى الزبيدي ويكفيه عالما كسائر من يعرف من العلماء اما من يعرف السير مرتضى وما هي مكانته في هذا الشان وما هو حرصه واهتمامه وعنايته وبحثه واطلاعه على كل ما يخص هذا له بال واحسن الناس من ذلك الشيخ عبد الحي المرابع عن صالح البكاء بانه من اعرف الناس ان لم يكن اعرفهم في عصرنا بالسير مرتضى واطلاعه التامة بل انتي تكاد تصل الى حد الاعجاز في هذا الباب فانك بقراءة كتبه تجد له يتعرض لاناس خامل الذكر من اهل الافكار الثنائية عنه كما هل المغرب الاقصى والجزائر وتونس وغيرها ممن لا يعرفهم حتى اهل بلاده وربما حتى جيرانهم فيتعرض لذكرهم وذكر انسابهم حتى يخيل لك انه كان يستوفي اسمع ويختطف اخبار الناس من اسماء الاعلى الارض مع الفرز والتحري والضبط والاتقان فهو حفل من عجائب الدنيا وغرائب المعجزات التي اكثرها الله في علماء هذه الامة فلو لم يكن من الدليل على عدم وجود ابن سنة في الدنيا وانه لم يخلقه الله تعالى الا عدم اطلاع الكثاع السير مرتضى عليه وانتظاله به لكفى ولكان من الدلائل القوية بل القاطعة على ذلك فكيف بما سبق وبيانه .

الوجه الرابع انه ادعى رؤية اسماء الشعمانة المذكورين في مجرسة ابن سنة ثم لم يذكر منهم الا ثمانية وعشرين وهذا اجحاف مفرط مخل بالبائرة وباثبات الدعوى اذلم يذكر من الشعمانة الا ثمانية فقط مع العشرين الزائدة على الشعمانة وهي غلاوة غير مقصودة بالذات وانما المقصود الشعمانة فما ذكر الا خور بع العشر وهذا تقصير لا يقبل من صاحب همة عظيمة لا تعرف الكلل والملل اذ سمعت مائتي مجلد في اربع سنوات فكيف يكسل عن ذكر اسماء الشيوخ شيخ في كراس او كراسين مع انه عند ذكر العدد لم يتساهل ولم يغفل حتى ذكر العشرين الزائدة عن الشعمانة ولكن ذكرها من الضروري لبيان التخفيف والترضي في الخبر وبذلك جرت عادة الكذابين اذا افتروا عددا ضاعفوه كما ذكر الشيخ شعيب بن عبد الرحمن الدكالي انه في سفرته الى الحجاز ركب الصعاب وهي مائة بابور وبابورا واحدا زائدا على الالف ومائة لهذا الغرض نفسه فزادت بوابيره على شيوخ ابن سنة بمائة واحد وثمانين بابورا للوعيل لهم مجرسة او معجما لكانت من الكرائب والنجب التي لم يشاركه فيها مخلوق اللهم الا ان تكون شركة (كوك) للبواخر ومع ذلك فما اكثر ما تحوي نصف هذا العدد والاربعة فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو ومن خالف الشيخ عبد الحي الكتاني هذه الكريمة ولعله معذور حيث صرح بانه اجتمع في عجلته الاولى بمكة المكرمة برجل هندي يجيد الف لغة ومائة لغة فقط دون زيادة ويتكلم بجميعها كما اخبرني به الثقة عن مفتي المغرب المهدي الوزاني صاحب المعيار ان الشيخ عبد الحي حرثه بذلك ولعل هذا الهندي كان يتكلم بهذه اللغات مع قبائل الجن وتلامذة الفدغ شمهروش العلماء الجليل الذي الف فيه الشيخ عبد الحي عدة مؤلفات ولعله جمع للروات عنه معجما وكمبفلات كالمبفلات ابن سمعون في الصحابة والتابعين اما الغلاة الانس الموجودة على كثير الدنيا فلا تزيد على الخمسمائة كما ذكره الدوربيون المعتنون بهذا وذلك بما فيه لغة فلات جلو بلد الشيخ ابن سنة وتليزه العلامة صالح

البكاني

بل وحتى لغة ولات بلد مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاة فلو اجتمع هذا الهندي بالشيخ شعيب الدكالي قبل ركوبه في الالف ومائة بابور وبابور واحد لترجم عنه في كل بابور بلغة اهله ويبقى في يد الشيخ شعيب بابور زائد على لغاته يتباهى مع اهله بالاشارة ولكن ضاعت الفرصة كل منهما بالهندي يجيد تلك اللغات ولم يركب بوابيرها والدكالي ركب البوابير بدون لغات وهكذا الحال في الدنيا

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

فسفن الشيخ شعيب كانت تشتهي وجود هذا الهندي فوق ظهور ها ولكن الرياح مرتضا منه كما هو منا الشيخ صالح البكاء من اسماء شيوخ ابن سنة الشعمانة والعشرين وكما هو منا الشيخ عبد الحي من بقية اسماء شيوخه الخمسمائة الذين حوى اسماءهم معجمه البالغ عدد مجلدات الا انه لا يزال لم يبيض بل خرج من المسودة ودخل في المبرمة ومضى الى المبيضة كشعر ابن سنة الذي اصفر بعد اسود اد له ثم ابيض ثم اسود على اد خاله في المبيضة امر سهل للغاية على الشيخ عبد الحي حفظه الله فانه لو جرس البهارس على ما فيه من الابحاث التاريخية والجمع المرهش في شهر واحد وهو في مجلدين باخراج المعجم من المسودة ولو كان في عدة مجلدات لا يستغرق فيها سا على تاليف مجرسة البهارس اكثر من ساعتين او ثلاث على اكثر تقدير اذ ليس في الشيخ بحث ولا مراجعة وفقه الله لذلك آمين ولعل تيسر تاليف مجرسة البهارس له في شهر واحد هو الذي حمله على تصيير صالح البكاء فيما ادعاه من قراءة مائة المجلدات في اربع سنين لانه عهد ذلك من نفسه مع امثال قصة البهارس التي ذكرها ابن خلدون ولا سيما وقد حصل له هو ايضا ما هو من نوع قراءة صالح البكاء فقد ذكر في ترجمة محمد بن علي السنوسي من مجرسة البهارس ما نصه وجامع هذه الشذرة محمد عبد الحي الكتاني قرأ الصحيح البخاري تقريبا بقراءة الفرويين وغيرها قراءة تخفيف وترضي في نحو خمسين مجلسا لم يدع شاذة ولا فاذة تتعلق بابوابه ومحل الشاهد منها الا اتى عليه مع غير ذلك من الكتائب المستجادة فليتأمل ولعله اغرب واعجب من كل ما سبق والله خالق الصوفي والفرد انتهى وهي يد بما سبق حكايات ذكرها عمي سمع الصحيح في مجالس متعددة بقوله قراءة تخفيف وترضي احترزها من الشيخ صالح البكاء وانا لم يعزها اليه ولعله لما رواها بالاسانيد العالية من كتب جل اصحاب الشيخ صالح البكاني اكتفى بعزوها وعزو ذكر اسانيدها الا نها معلومة او ذكرها على مذهب من يقول من العلماء ان كل من صنف فقد اذن في الرواية عنه ولم يحصل منه اذن ولا اجازة لا سيما وهو مجاز من اصحاب الشيخ البكاء اجازة عامة مكتوبة تامة في كل ما صح او سيصح له كقراءة البخاري قراءة تخفيف وترضي مع النكت المستجادة وعزو قليت شاذة ولا فاذة من اليد في خمسين مجلسا ولكن بالوقوف على مجرسة الشيخ صالح البكاء نعلم انه لم يزد على قوله قراءة تخفيف وترضي ما زاده الشيخ عبد الحي من كونه لم يدع شاذة ولا فاذة تتعلق به الخ ولعل البكاء ذكر ذلك في تتبعه الكبير الذي لا يوجد الا بخزانة الشيخ عبد الحي او روى ذلك بالمعنى لان قول صالح البكاء قراءة تخفيف وترضي يستلزم ما قرأ به الشيخ

الحي الحجي البخاري ع خمسين مجلسا اعانه الله على اكمالها آمين

فصل

قيل السابع عشر احدها قوله ان ابن سنة ثلاث وسبعمائة وعشرين شيخا بين ولادة كل
ر وولادته مذكر اكبر من اختها واكبهم من سابقتها فان ادعاء هذا العدد من الشيوخ
استحالته عادة بالنسبة للبقاء وزمانه فربما استساغ بالنسبة لبيانه ولادة كل واحد
ن ووفاته فان هذا لم يتيسر لاحد من الحفاظ الكبار والرحالة الجوالين ولا يمكن ان يتيسر
ف لانه يستلزم من جملة الوفاة ان يموت جميع هذا العدد وهو لو فرض تقريبا كلهم قبل
يذر ولا يبقى منهم من الموت احد بيتا خر بعد التمييز او يعمره الله كما عمره وهذا بعيد
ن فرضه ادعاء كونه عمر مائة واربعين سنة والغالب على اعمار هذه الامة ما بين الستين
السبعين سلمنا ذلك ولكن من نقل خبر وفاتهم جميعهم وبعضهم ع اليمن وبعضهم ع
از وبعضهم ع الشام وعلى الاقل هم مائتان وخمسون ع كل فكر وليس ع ذلك الوقت
ولا تلغراف ولا مجلات وجرائد يطلع العالم بعضه ببعض وتنشر الاخبار وتزيعها
ب وقت بل كان خبر الشرق لا يصل الى الغرب الا ع كل سنة مع الحجاج وكذلك خبر الغرب
شرق واعنى به الحجاز لداعية اجتماع الناس به اما اخبار اليمن والشام فكانا تصل الى المغرب
لك اخبار المغرب لا تصل الى اليمن والشام الا ع رأس مئات كرحلة فردا تتفق الا
ن عشرات من السنين مرة وهذا مما بين الخواص والعوام بكيب بعلت جلو التي قد
صل خبرها الى بقية اقطار السودان بطئا من غير كر فلعله كان يجتمع بملك الموت عليه
لام فياخذ عنه تاريخ وفاة الشيوخ او كانت روحه تعرج الى البرزخ فياخذ ذلك عن
شيوخ انفسهم سلمنا ذلك ع الوفاة ولكن كيف بمعرفة الولادة الجميع وهو انما استجازهم
شيخ الولاة ولم يرهم ولم يسمع من واحد منهم ولعل شيخ الولاة كان صغير العناية
ك فكان يسأل كل شيخ عن ولادته سلمنا لكن هل كل واحد ع الدنيا يعرف تاريخ ولادته
تضبط لا سيما العلماء من اهل البوادي ومن بيوت العلم الذين لم يكن اصلهم علماء
ولا اصحاب الكتب المثبتات يتصدون لذلك خصوصا يجمعونه من التواريخ والفهارس
جاجم ورسوم الانكحة والميراث والمكاتب والسؤال عن احوال الشيوخ والكبار ونحو
ك فكا يستطيعون ان يثبتوا تاريخ الولادة والوفاة لكل من هذا العدد الهائل
ما الظن ان خلاصة الاثر ع اعيان القرن الحادي عشر وسلك الدرر ع اعيان المائة
ونشر العناق فيهما معا تجمع لنا نيفا وسبعمائة وعشرين ترجمة غير مكررة افلا نعقل
قول يا فلان وتدبر ما يخرج من راسك وايضا ذكر السبعمائة والعشرين بالولادة والوفاة
لزم ترجمة ولو مختصرة وذلك يستلزم ان تكون فهرست البقاعي ع مجلدين ضخمين بل اربعة
يانت كذلك لما اغفل التنبيه عليها ولكن مخيلته قصرت ع هذي النفقة ولم تتصور
رست كما تصورت حاجبا ابن سنة ولا يشترط ع التخيل الروائي ان تكون روايته تامة
ل الوجوه لا سيما والشيخ طلح هو صاحب باب اختراع الرواية ع علوم الرواية وان سبقه
ا ع علوم اللغة والادب وعلم السير والتراجم وكل من يبدأ صغيرا ثم يكبر ولكن

نرجو

نرجو الله ان يميت الله هذا البين ويجعله فاكرا على مخترعه البقاعي ولا يبتلي به عالما بعده له

فصل

ومن الكريم يعول الشيخ صالح وفراجا زلي جميع مروياته وناولني فهرسته بعد ان قرأتها عليه
فانه يدل على انه لا يعرف اصطلاح المحدثين رغما عن كونه سمع وقرأ قراءة بحث وتدقيق كثيرا
من كتبه على شيخه ابن سنة فان المناولة لا داعي لها بعد القراءة والسماع وانما تقلق بها
فوت فاتهم السماع والاجازة واحبوا ان يستدركوا ابدا ما فات على يسلم لهم المحققون من اهل
البين الرواية بها الا اذا اقترنت بالاجازة ولعله فاسد المناولة على الاجازة اذ فالوا ينبغي
للشيخ ان يجيز السامع من بعد السماع والقراءة لتحصل العلة فات وقت السماع فكذلك ان
المناولة كذلك ولكن السر ع هذه العبارة ان الشيخ صالحا بعد ذكر المناولة خطر بباله وتوهم
من سيكذبه ع ذلك لان ذلك طبيعة الكذابين غالبا فاستدرك قوله بعد قراءتها عليه ليدفع
ذلك التوهم ويوقع الشيخ عبد الحي ع تصريفه بعمر سنة ابن سنة فيتذكرها ع مهرس البهادر ويتعجب
نفسه ع ترجمته والدفاع عن الشيخ صالح البقاعي ويقيم الدلائل على وجود هيابن بيان الذي
هو مثل يضربه الناس لكل مجهول او معروف وبعد فبهرست ابن سنة هي رحلته ابا سالم
العياشي ومنها نقل صالح البقاعي اسماء الشيوخ المذكورين مع المنح البادية لمحمد بن عبد
الحي الفاسي

فصل وهذا البهرست

ومن الكريم ايضا قوله والبسنى قميصه وعمامته وقلنسوته وشيعني لما ودعته والظاهر
انه شيعه عقب البلاسه القميص والعمامة والقلنسوة لان ذلك كان آخر اكرام وعند ارادة
السفر فاما واهل تلك البلاد لا يلبسون القميص كبيرا واسعا مفتوح الكوف وتحته سروال
بعلى هذا ودعه وهو عريان متجرد من الملابس ما عدا السروال لان تلك البلاد حارة
وهواؤها جلاب فكا يضر الشيخ المسن ابن مائة واربعين سنة ان يمشي عريانا في
الشمس والهواء والغرض من كل هذا دفع توهم كذبه ع وجود ابن سنة محسوس بنوع
الدلائل ويلوح القرائن على هذه التهمة فانتج ع نفسه وعدو الحمنذار الى تصريح
الناس له وكانه لا علم له فلان الشيخ عبد الحي لفرط غرامه برواية البهارس والاثبات
وعلو اسانيدها والتغرب فيما لوح ذكره بان ابن سنة يروي عن ابن خيرون وابن
وابن الابار ثم الدميا طي والبرزالي ثم العراقي وابن حجر ثم السخاوي والسيوطي
ثم ابن طولون وابن الربيع الى مولاي الشريف ابو ولاة فزاد له كراسا آخر من مهرس البهارس
بالتابيد والانتظار واثبات امكان السماع من جميع هؤلاء لكنه اضاع البرهة وجرح شيخه
من هذا وترك ذلك للشريف عبد العزيز المغربي وهو مولى عاصم ابن سنة وتاخر بعد كتب نحو ثمانين
سنة فبقدر ذكر الشيخ عبد الحي ع ترجمة الحافظ من مهرس البهارس وقرأت انا ذلك في
كتب السنوسي قبل طبع مهرس البهارس فقال اخبرني السيد احمد الشريف بن محمد الشريف
ابن الاستاذ محمد بن علي السنوسي الخطابي الكبير الحسني ع كتابه لي من بلاد الناصول
ان جده المذكور اخبره شريف مغربي اسمه عبد العزيز نزيل ارض الحبشة عاش ازيد من
خمسمائة سنة كتب للشيخ السنوسي اجازة عامة كما هي له من ابن حجر الحافظ وان الرجل

المذكور مات في ١٢٥٠ هـ سنة ست وسبعين ومائتين والف بعد موت جدي المذكور بثلاثة عشر يوما ثم وجدت السير احمد السنوسي المذكور نقل في ثبته عن جدي الاستاذ السنوسي في حق عبد العزيز المذكور انه ولد بوادي فاكهة في الفرن الثامن سنة ست وخمسين وعاش من العمر خمسمائة وعشرين سنة ونقل لي السيد احمد الشريف صورة اجازة المعمر المذكور بجميع ما وهي عامة قلت ولكن البقية في اثبات اجازة الحافظ له لا في اجازته هو للسنوسي ثم قال بعد هذا نروي عن المعمر الناسك عبد الهادي بن العربي عواد عن الاستاذ السنوسي عن الحبشي المذكور عن الحافظ ابن حجر قلت ونروي نحن ايضا عن الطيب بن محمد النهبر عن السنوسي ثم قال ولعل هذا الحبشي هو المذكور في كتاب المجد الكارف والتالد على الناسم سيدي احمد بن خالد للعلامة الاديب المؤرخ الجوال محمد الامين الحمراوي الشنقيطي المراكشي قال حدثني العلامة الصوفي سيدي الحاج عمر بن سودة ونحن بدكالة في شعبان اربع وثمانين والف قال لي انه رأى اباه موسم الحج بمكة رجلا جاء من الحبشة وان له من العمر نحو ستمائة سنة وكان اخبر بهذا الرجل بعض الحجاج قبله الذين ذهبوا الى بلاد الحبشة وزاد انه نسخ اسنانه مرارا لا وتنبت في موضعها اسنان أخر هل وقد كان ورد على مجلس بعد غيبة طويلة الاستاذ المفتي المعمر الناسك ابو العباس احمد بن ادريس البدراوي البلاسي وقد كان سافر في المشرق والمغرب فاجتمعت به عام عشرين وثلاثمائة والف وكان يذكر لقاءه للحبشي المعمر واخذه عنه عن الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر يعني الجيلاني رضي الله عنه وكنا نستغرب ذلك في العصر ونعده خرافة حتى وجدت في امالي المرتضى لابي القاسم علي بن الطاهر الحسيني المتوفى سنة ست وثلاثين واربعمائة بحثا في التعمير واطلاته ثم ذكر ملخص كلامه قلت واغرب من كل ما ذكره الشيخ عبد الحي فاذا ذكره العارف الشعراني في ترجمة العارف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل المغربي انه اجتمع بشخص من اصحاب ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واخبره بانه لا يزال في الهواء منذ رمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالمنجنيق فقال فقلت له ما حملك في الهواء وانت من بني آدم فقال توكلي على الله عز وجل فقلت وما التوكل فقال النظر الى الله تعالى فانا بعيني نكرب والذكر بلساني لا يتحرك والجولان في ملكوت الله تعالى هكذا بلوكان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام مجاهدات واثبات لكان هذا السر في منتهى العلو لا سيما مع الاتصال بالعارف الشعراني رضي الله عنه من كلام الشيخ صالح عن ابن سنة عن الوولاتة عنه ونحن نتصل بالشيخ صالح بواسطتين لانا نروي عن عوض الزبيري المعمر عن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي عنه فيكون السند ثمانيا في مدة تقرب من خمسة آلاف سنة او تزيد

فصل

الدليل الثامن عشر وهو من الفوائد ايضا ادعاؤه ان شيخه الذي سماه مولاي الشريف محمد بن عبد الله الوولاتي ولد سنة اخرى وستين وتسعمائة كما ذكره في ثبته الكبير ثم خالف ذلك فاملى على النور علي بن عبد البر الوولاتي انه ولد سنة اخرى وثمانين فنقص

عمر عشرين سنة ثم ذكر في موضع آخر من الثبت ايضا ان ولادته كانت سنة ستين وتسعمائة فزاد في عمره سنة على القول الاول واخرى وعشرين سنة على القول الثاني ثم ذكر في موضع آخر من الثبت ايضا وذلك في ترجمة من سماه عثمان بن عبد الله البلالي ان ولادة الشريف الوولاتي كانت سنة ست واربعين والف فنقص من عمره خمسا وثمانين سنة على القول الاول وستا وثمانين على القول الثالث وخمسا وستين على القول الثاني وعلى قوله الأخير انه ولد سنة ست واربعين والف مهر الصغر في تلميذه ابن سنة باربع سنين لانه زعم ان ولادته كانت سنة اثنتين واربعين والف اما ولادته فزعم في قوله الاول انها كانت سنة احدى ومائة والف فيكون مات عن مائة واربعين سنة أقل من عمر تلميذه ابن سنة باربع سنين وزعم في قوله الثاني انها كانت سنة اثنتين ومائة والف فيكون مات عن مائة واحدى وعشرين سنة لانه في ذكر المرة ولد سنة احدى وثمانين وتسعمائة وزعم في قوله الثالث انه توفي سنة ست واربعين ومائة والف فيكون مات عن مائة سنة فقط لانه في ذكر المرة ولد سنة ست واربعين والف بقصر ولد هذا الرجل ثلاث مرات ومات ثلاث مرات وهذا ليس ببعيد الا انه يلزم عليه محال عقلا وذلك انه لما ولد سنة احدى وستين وتسعمائة عاش اي سنة اخرى ومائة والف فلما ولد مرة الثالثة سنة احدى وثمانين كان لا يزال حيا فيلزم عليه ايجاد الموجود وولادة المولود وهو مستحيل ولما مات عن الولادة الاولى سنة احدى ومائة والف كان لا يزال حيا من الولادة الثانية لانه لم يمت منها الا بعد ذلك بسنة اي سنة اثنتين ومائة والف فيلزم عليه انه مات وهو حي وغير وهو لا يزال على ظهر الارض وهو محال ايضا لكن ولادته الثالثة كانت سالمة من هذا الا انها كانت بعد الموتة الاولى والثانية باربع واربعين سنة اما عندنا بقدرة الله تعالى طالعة لكل هذا ولكن الشيخ صالحا والشريف الوولاتي والشيخ عبد الحي المراجع عنهم كلهم اشعريون وفي مذهبهم ان قدرة الله تعالى لا تتعلق بالمستحيل ومن اجل هذا قال الشيخ عبد الحي ان هذه مشكلة المشكلات وعقدة العقد لانه لا يستطيع مخالفة مذهب الاشعري وائمته الاشاعرة ولا يستطيع تكذيب الشيخ صالح البلالي لانه بذلك سيكفر من بدله سنة من اكابر الدنيا في الفهارس والاثبات فكانت حقا عقدة العقد ومشكلة المشكلات عندي اما نحن والحمد لله فلا عقدة ولا اشكال عندنا في هذا اصلا لانا من جهة علمنا على يقين ان كلا من ابن سنة والوولاتي ما خلقه الله تعالى ولا ابرزه لهذا الوجود وانما هما رجلان في دائرة خيال الشيخ صالح البلالي فقط ومن جهة اخرى فكل عمية عندنا لهذا العلم من اصله اعني رواية الفهارس والاثبات فانه في علم الحديث لا سيما ولا يفتش من جوع وانما هو شيء يذكر للتبرك ويرتبط سلسلة الاتصال او يدبج تغبير وامجد بل الحقيقة هو شيء يتوصل به الى البشر والبهجة البارعة الكاذبة والتكاول على الاخرين بما لا مخرج فيه ولا طائل تحته سوى اضاعة العمر ويكفيك انه الموضع لمثل صالح البلالي في مثل هذا المحازي فلو عمر فرضا ان المرء جمع مائة الف سنة مائة الف

بمهرسة لما استفاده من كل ذلك من واحرا يهتدي به في دينه او يعرف به حديثا واحرا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او يميز به بين صحيح الحديث من سقيمه ومقبوله من مردوده احكا بل كلما ازداد تعمقا فيه ازداد جهلا بالحديث وبعدا عن معرفته والعلم به لان تحقيقه وتحريره يستغرق بقاء العمر وفضاء الوقت كله فيه لانه بحر المدى واسع الاكراف متشعب الفروع كثير المسائل بحيث من اراد ان يحرر سندا واحدا الى مهرسة واحدة كمهرسة الحافظ ابن حجر فلا بد له من مراجعة تواريخ رجاله وولاداتهم ووفياتهم وهل لقي له اخذ عمن يوفه وهل كان بلا اجازة او الخاصة او مجرد السماع المفصور على كتب معينة وذلك يتطلب عمرا كتب وتواريخ واثبات وقبل هذا يجب ان يتصل باهل المشرق والمغرب اما بالرحلة اليهم او مكاتبتهم حتى يجيزوه والبحث في رجل يجر الى البحث في غيره والوصول الى البهرست من كريق يجر الى ما هو اعلى واشرف منه كما يجر الى التوصل بمهرسة اخرى وهكذا بعض العمر دون ان يعرف صاحب دليل مسلسلة من الكتاب والسنة او يعرف سنة لم يسمع بها او يعرف حديثا لم سمعه من قبل او يعرف مرتبته وهل هو صالح للعمل به او لا وقد مكث شيخنا احمر رابع الظهر كاوى في كتابة مهرسته ارشاد المستبير الى بيان وتحرير الاسانيد نحو عشرين عاما وهو مقبل على الاشتغال بها ما كتب عليها ليلا ونهارا الا يخرج من بيته الا مرتين او ثلاثا في السنة ولا ينام الليل كله كميقا وشتاء بل لا ينام الا بعد طلوع الشمس ويستيقظ قبيل الظهر ثم يقبل على الاشتغال الى ان مات وما اكثنه الكله وقد كان علامة المفضول ومحققه وخليفة شيخ الشمس الانبابي ووارث علومه ثم مي او اخر عمره كان سبب اشتغاله بهذا العلم كما حدثني به انه لما حج واجتمع به اشيخ الرواية المسند عمر بن السمار الصريفي المكي امر مجيزنا كلب منه الاجازة فاجاز له ثم وعده بانه يكتب له الاجازة ويبين له فيها اسانيده عند رجوعه الى مصر فلما لانه لم يكن سبق لي الاطلاع على ذلك ولم تكن له اجازة الامي والذكي والشمس الانبابي وشيخي اويكانة فلما رجعت وكنت سألت بلدي كمهكما من الصغير شرعت في كتابة الاجازة وذكر بعض الاسانيد وكان عندي كتب الامير الذي عليه مدار الاجازة لجدي بمصر انقل منه الاسانيد ولكن من كمبغي اذ لا اهب ان اكتب شيئا ينسب الى الابهر تحقيقه بمصر اراجع تراجم رجال الاسناد الذي يذكره الامير للاعرف ولادة كل واحد منهم وهل روى عمن قبله وادركه او لا فلما شرعت في ذلك كرت اجرع اسانيد الامير فلا كثيرا فبحرت البحث عن الكتب والمهارس التي كانت مراجع الامير لاحقق منها اسانيدي وكرت استة كتب التاريخ والتراجم بالتبع ذلك معي لا كلما وقفت على كتب وجدت بيده اغلا كلها اخرى غير التي في غيري وكل ذلك يستغرق توسعا في الكتب والمطالعة والكلام جلها غير مكتوب وكان الكثير منها موجودا بدار الكتب المصرية وعند صديقي تيمور باشا اضكررت الى التنقل الى القاهرة والسكنى بها لاكون قريبا من المكتبة التيمورية ودار الكتب فلما لي بمدكر السنة الثانية عشرة منذ انتقلت الى مصر لاجل تحرير هذا الكتب خاصة والى الآن لم يتم ولم ارسل الى الشيخ عبد الستار اجازته

التي

التي وعدته بها وكرمت على افاقتي في السنين المذكورة اثنتي عشرة الف جنيه وكان اجتماعي به في سنة ثلاث واربعين ثم بعد ذلك على حاله وكتابته الى ان غادرت القاهرة سنة اربع وخمسين ثم توفي رحمه الله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وخمسين ومع كل هذا التعب وطول هذه المدة ما كان يعرف حديثا ولا له قدرة على تمييز الصحيح من السقيم ولقد حدثت عليه يوما بشرح يقرأ على ما كتبه وحرره من الاسانيد الاربعين التي وعدته بها وذلك في نحو اربع وقفات من القطع الكبير وبخطه الدقيق لانه يذكر في كل سند ولادة الراوي ووفاته من اول الاسناد الى آخره وحتى اسانيد الحديث اذا انقله من الكتاب الذي اسنده الى الصحابي فيذكر اسيظ ولادته ووفاته فلما اتم قراءة ذلك قلت له وانت تعلم ان الاربعين الودعانية هذه كلها موضوعة فقال لا اعلم ذلك ولو علمته ما تعبت نحو اسبوع او اكثر في تحرير هذا الاسناد فقلت له ان الحبال كلها مجموعة على ذلك وراجع لسان الميزان وتهذيب التهذيب وذيل اللآلئ حتى تعلم ما قلنا لك فلما سمع ذلك الاربعين المذكورة فلا استقر ذلك وسكت ثم لما رجعت اليه مرة اخرى قال جزاك الله خيرا فانفزتني من ورطة الوقوع فيها بغير وقفت على ما قلنا لك في الكتب المذكورة وغربت عنها هجما وضاع تعبي سدى والمقصود انه على كثير التعب والعناء قليل البائدة والجدوى على اننا والحمد لله عثرنا من الاسانيد العالية والمتوسطة والنازلة ما يوصلنا الى جميع كتب السنة بل والكثير من غيرها فلا حاجة بنا مع ذلك الى التعلق بأهداب الكذابين والدجاجلة عنهم والرواية من كريقهم لا سيما ولا يوجد رجل ادعى صالح البكاء انه روى عنه فلا سمرك او اتصل به من كريق شيوخه المعروفين الا وعثرنا اتصال به من كريق الثقات ولكن المفرج بهذا البحر بري ضياع مثل كريق صالح البكاء الصعب عليه من ضياع اعزا ولاده او بصره وسمعه لا سيما اذا اتصل به واسكتين او ثلاث ورأى من هو اكبر منه سنا او افدح وفاة يتصل به من كريق اربع وسبع او خمسة فقد يكون حينئذ ضياع كل ما يملك اهون من ضياع ذلك الاسناد ونحن ولله الحمد فزرونا عنه بواسكتين مع ان بعض من توفي قبل ولادتنا بعشرين سنة يروي عنه بثلاث واربع ولكن هذا علو لا يفرح به الا جاهل او سخيف الصقل على ان مثل هذا قد وضع لنا من غير لمي الاسانيد كروايتنا عن البرهان اسفا بواسكة عمرك من اصحابه مع ان العلامة الشهير عبد الحي الكتاني المتوفى اول هذا القرن يروي عنه بواسكتين وكذلك عصريه العلامة الامير كريق حسن خان وهكذا وقع لنا بالنسبة لعابر السنين والجوهري والملوي وعبد الغني الدهلوي والفاسي والسنوسي والامير ومن لا يحصى الا بتكلب وتعب فليكن لنا في ذلك غنية عن التعلق بالبدا كلي والفرج بعلو لا اصل له والله الموفق

فصل

الدليل التاسع عشر اذا علا ولا انه روى وقرأ على ابن سنة وعلى خاله عمدان بن عبد الله وعلى الشريف سليمان الدراوي وهؤلاء الثلاثة كلهم قرأوا وروا عن الشريف محمد

بن عبد الله الوولاتي وهو ما شرع في كتب العلم الا بعد سنة ثمان وسبعين والوولاتي مات
سنة احدى ومائة والف وافضل ما يمكن ان يكون ترك نكا ميزتي الذين تلقوا عنه كتب
المعقول والمنقول ابناء عشرين فيكون اخذ طالح عن كل من خاله وسليمان الدراوي
وهما فرجاوزا المائة لانه ما كتب العلم على سليمان الا بعد معارفته لابن سنة سنة
اربع وثمانين فيكون كتبه للعلم عليه وهو ابن مائة واربع سنين تقريبا وهكذا سن
خاله عثمان وهو لم يتعرض ان كلا منهم معمر وانما اثبت التعمير لابن سنة وهذا مع انه
لم يزد على وصيفه في الكتب وقريبه الا بأربعين سنة وهذا التفاوت غريب في كون كل من
شيوخه الثلاثة جاوز المائة وكل منهم بقي قوي البدن حاضر الذهن يستطيع تقرير
العلوم بعد المائة من عمره الا ابن سنة فقد ذكر سبب ذلك وهو دعاء شيخه
له بطول العمر بلا وهن في البدن واما هذان فجرهما من ذلك الدعاء الصالح وهو
محطئ في ذلك جدا ان لكل من الثلاثة عليه حق المشيخة

فصل

الدليل العشرون على ادعاؤه انه قرأ على هذا الاصاغ العلامة الراوية المعمر الذي سماه
سليمان الدراوي في تنبكت لا بمن قبلا وتنبكت بلد أهل العلم الافضل وبه
بيت اهر بابا السوداني وهو بيت علم شهير وبذكر مقصود لدخول علماء تلك الاقطار
وكتب العلم بها مع لم يعرف احد من خلق الله هذا الدراوي الا الشيخ صالح وشيخه
عبد الله الفوتي ما اتى به وبتمييز عبد الكريم الا هو ايضا فهذا ايضا اتفاق ثالث
اتفق فيه مع ابن سنة وهو كون المعمر موفي المائة وحضور الذهن والتبحر في العلوم
وذلك الانس والخول وعدم معرفة احد من خلق الله بهما ان هذه الاتفاقات عجيبة وغريبة
وايضا هذا الدراوي شريف كما يقول عنه وهو اذا من درعة ومن قرابة الشيخ الناصر
ومن ادركه وهو صغير السن فلذا كان مجهولا في تنبكت لانه غريب ليس من اهلها
فكيف كان غريبا بين اهله واقاربه بين ناظر لم يذكروا في كتبهم ولا ذكره من جاء
بعدهم ممن اتى فيهم ولا روى عنه احد منهم لا مباشرة ولا بالواسطة

فصل

الدليل الحادي والعشرون وهو اعظم مما قبله ان شيوخ الشريف الوولاتي هم عين
شيوخ ابن سنة التسعمائة والعشرين لان ابن سنة ما استجازهم له الا الوولاتي
المذكور وقد سلمنا ان ابن سنة انه لم يعرفه احد من هؤلاء التسعمائة والعشرين
لانهم اجازوا له ولم يروه كما لم يرهم هو لكن الوولاتي يقول عنه انه رحل وحج ثلاث مرات
الجامع والذي للاصاغ العلامة ايضا سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاليتها سنة
ثلاثين والف اي وهو ابن خمس وخمسين سنة وقبل ان يولد للمرة الاخيرة سنة
ست واربعين والف لانه فيها ولد آخر مرة ودخل بغداد ودمشق وحلب وبلاد
الروم واخذ بها عن البركلي صاحب الطريقة المحمدية المتوفى كما قال صالح نفسه
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وهي السنة التي ولد فيها للمرة الثانية وقبل ولادته

للمرة

للمرة الثالثة بخمس وستين سنة ودخل مصر وذهب الى زمتا للسماع من الشيخ محمد
الزمتاوي المعمر الذي روى الصحيح عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري المتوفى
سنة خمس وعشرين او ست وعشرين وتسعمائة على الخلاف في ولادته وكان سماعه
الوولاتي منه سنة ثلاثين والف اي وعمره نحو المائة وعشرين بل جاوزها كما قال الوولاتي
نفسه بكيف يرحل ويتجول في بلاد المشرق ويروي فيها عن اهلها ومشاهيرها الصحاب
البهارسي والتواريخ والرحل وهم تسعمائة وعشرون نفسا ثم يهملونه ولا يتعرض
واحد منهم لذكره ان هذا المحمول عظيم اذكر الله لشيوخ الشيخ صالح وشيوخهم
وما يقال فيه يقال في والذي ايضا العلامة الراوية الرحالة الذي كان يتولى استجازة
العلماء لابنه في رحلته الاولى وهو صغير اذا مشيوخ صالح الاربعة وهم الاصاغ ابن سنة
والعلامة سليمان الدراوي والعلامة الشهير خاله عثمان بن عبد الله [illegible] اركة عبد
الكريم وشيخ شيوخه المحقق الفوتي والشريف الوولاتي والد المعمر في الكتيبة
الثالثة من شيوخ شيوخه كلهم خصوصا من بين سائر علماء الدنيا بهذا المحمول العجيب
والاتفاق الغريب لكن شيوخه الذين اوجب الله حقيقة وابرزهم للوجود كمعمر سعيد
سعر وابنه احمد ومحمد بن محمد بن عبد الله المغربي لم يكونوا كذلك بل عمرهم الناس ورووا عنهم
وترجموا لهم وجرى ذكرهم كثيرا في البهارسي والاثبات ووقفوا في اسانيد الرواة من
المغاربة والمشارقة الحجازيين والشوام والمصريين والسنود والاتراك كما هو
ضروري لكل عالم متصدر للرواية والاجازة هذا وهم لم يبلغوا عشر معشار عشر معشار
بالاضافة عشر مرات تقريبا شيوخ ابن سنة والوولاتي بمهل يجهم عاقل مع هذا
ان يقول عن الشيخ صالح انه اكذب من مسيلمة ومن الغريب ان المحمول
بشيوخه الاربعة الاول بلغ ببعضهم الى حد لم يعرفه معه حتى الشيخ صالح الطالح
نفسه زعما عن كونه قرأ عليه كثيرا من كتب المعقول وهو الذي سماه بالشيخ عبد الكريم
فلانة ذكره مرارا بهذا الاسم المجرد دون ان يذكر والدا او كنيته او نسبه او يقول
عنه الكل او المرء او المغربي او السوداني لانه قرأ عليه كثيرا من الكتب وما عرف عنه شيئا
سوى كونه عبد الكريم او كانه لم يخلق الله عبد الكريم غيره فلذلك هو في نظره لا
يلتبس ولا يحتاج الى زيادة تمييز كسيبويه ونفطويه وسحنون ودحلان ونحو ذلك

فصل

الدليل الثاني والعشرون وهو من افضح الفواضح ادعاؤه ان ابن سنة ولد سنة
اثنتين واربعين والف فولا واحدا لم يختلف فيه وانه لازم محمد بغيغ الونكري الى ان مات
سنة سبع وستين ثم بعد هذه السنة ذهب الى الشريف الوولاتي ولازمه اثنتين وثلاثين
سنة ولما حج مولاي الشريف استخلفه في التدريس والافادة وجميع من لقيه مولاي الشريف
من العلماء في رحلته فاجازه او دعى له بشركه فيه في الاجازة والدعاء كما وعينت بهذه
هي اول حجة حجها الوولاتي على ما يظهر من سياق الكل سلمنا انه فرضا يكون حج قبل ذلك
ولكن هذه بلا شك هي حجته الاخيرة وهي الثالثة كما ذكره في ترجمة الوولاتي وذكر

وذكر انه كانت سنة ثمانين والف وذلك قبل ولادة ابن سنة باثنتي عشر عاما فرخلفه
الوولاة نائبا عنه في التدريس والاقامة قبل ان يولد بعشر المرة فاذا اضيف هذا الى
قوله الاخير بان الوولاة ولد سنة ست واربعين فرحج ثلاث مرات ورحل في احرها الى
بغداد ودمشق وحلب ومصر وبلاد الروم قبل ان يولد بستة عشر عاما فكل من الشيخ
والتلميذ حصل منه هذا قبل ان يولد والشيخ حج ورحل ودخل اقطار المشرق والمغرب
وروى عن تسعمائة شيخ قبل ان يولد والتلميذ مزاحم عليه وناب عنه في التدريس والاقامة
قبل ان يولد واذا فلنا انه اي الوولاة ولد سنة سبعين او احدى وستين او احدى وثمانين
على اختلاف اقوال الاعلام صالح المجدد على راس المئة الثالثة عشر والائمة دايما توجد
عنهم الاقوال المختلفة في المسالة الواحدة لاختلاف الراي والاجتهاد واستبانة الدليل
بعد ظهور القول والاقوال بحيث لا يكون الشيخ حج كلا من حجاته الثلاثة بعد الولادة والوجود
في الدنيا ولكن التلميز ابن سنة وهذا هو الذي نابا عنه في التدريس والاقامة قبل الولادة للان
آخر حجة للشيخ كانت سنة ثمانين وما ولد التلميز الا سنة اثنتين واربعين ثم ما اجتمع
به الا بعد سنة سبع وستين ولكن مراعاة لخاطر الشيخ عبد الحي حيث ان له غرضا كبيرا
في صرف الشيخ صالح البلاني نقول ان الراجح المشهور من اقوال الشيخ الامام صالح الذي
جرى به التعريف واقتنى به المتاخرون هو القول الاول والثاني والثالث وهو ان الوولاتي
ولد ما بين ستين الى احدى وثمانين بمعنى ان ابتداء ولادته كانت سنة ستين وانتهاءها كان
سنة احدى وثمانين واما ولادته سنة ست واربعين والف برواية شاذة مهجورة لم ياخذ
بها الجمهور ولم يجر بها العمل ولذلك لم يذكرها الزقاق ولا صاحب العمل الفاسي ولا صاحب
العمل المكلل فلما صحت الاهلة لا عمل عليها ثم نقول قول الامام صالح ان حجته الثالثة
كانت سنة ثمانين والف بدانه عمر عليها في تلك السنة وحصل له ما عاقه عنها الى ما بعد
سنة سبع وستين بنحو خمسة اعوام لانه اقل ما يمكن ان يكون تعلم فيه وتصدر للدريس
حتى سافر وتركه نائبا عنه في التدريس والاقامة فيكون حج حوالي سنة خمس وسبعين
واستمر عزمه عليه خمسا وخمسين سنة وهذا التاويل لازم حتى يتفق قول الامام صالح
المجدد مع الواقع ويكاد بنا التاريخ وتلتئم الروايات عنه ولو كانت هذه الاقوال من
رواية غير عنه لنسبنا الوهم فيها الى الرواة واسترحنا ولكن الاشكال ان جميعها بخطه
فلم يكن بد من التاويل ولكن يشكل على هذا ان الشيخ صالحا رحمه الله كان اثرى المذهب
راوية محدثا فراعاه الله ان يقول بالاحتجاج بالعمل الفاسي والمكلل او يحتج بذلك
الضلال المبين بل الكبر الصراح فدانه ابى كتابه ايفاك الهمم للدعوة الى العمل بالسنة
ونبذ التقليد للائمة والجمود بكلا على التقليد والاحتجاج بجهل الجهلة والعوام والبسفة
فلا يمكن ان نخرج الروايات عنه على طريقة المغاربة الباسرة في الاحتجاج بالعمل الفاسي
وايضا فانا سلكنا طريقة التلفيق بين الروايات وهو اخر سنة الولادة من رواية
وسنة الحج من رواية مخرجة بطريقة الاستدلال والاستنباط والتلفيق على هذا الصفة
ممنوع عند المحدثين كما نص عليه الشيخ عبد الحي في انارة الاعتبار والاجتهاد واهل عمل

مراجعة

مراجعة كتاب عفر اليواقيت والزبرجد في حديث ومن لفا بلا جمعة له فلم نقف عنه من
الاخبار فلم يوجد وان كنا نفضناه عليه بكتابنا تبيين البله ممن انكر وجود حديث ومن
لفا بلا جمعة له واثبتنا وجود الحديث بذلك اللفظ وذكرناه باسناده من تاريخ
واسط للحافظ اسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل وعليه فالمسالة عفركرية العفر
ومشكلة المشكلات كما قال الشيخ عبد الحي في اخبارها السابقة بهما عفرتان بل نيفا وعشرون
عفركرية لا يستهان بحل شيء منها والامام ابن سنة والوولاتي نفسهما نعم يمكن حل الاشكال
على كريفة الاصوليين وهو ان المكلف اذا تعددت قيوده واختلفت تلغى ويتمسك
بالاطلاق فالمكلف هو ولادة الوولاتي وحجه ورحلاته والقيود هي تلك التواريخ المختلفة
المتباينة فوجب ان تلغى ويبقى المكلف على اطلاقه وهو ان الله تعالى لم يخلق رجلا اسمه
محمد بن عبد الله الوولاتي ولم يولد مكلفا الا في سنة ستين ولا في سنة احدى وستين ولا في
سنة احدى وثمانين وتسعمائة ولا في سنة ست واربعين والف وكذلك لم يحج ولم يرحل
اصلا ولا راى نفسه ولا تلميذا ابن سنة كما ان ابن سنة ما راى نفسه ولا راآه تلميذه الشيخ صالح
البلاني وهذا آخر ما وصلنا اليه بحل الاشكال وذلك من جواشر على الاصول الجليلة
بلوا هو لبغيت هذا العفر وعفركرية الى يوم القيامة فلا تحم له على ذلك

فصل

الدليل الثالث والعشرون ادعاؤه ان الوولاتي روى عن جماعة ماتوا قبل ولادته الاخيرة
سنة ست واربعين والف كعلي الفاسي المتوفى سنة اربع عشرة والف وعبد الرؤوف المناوي
المتوفى سنة احدى وثلاثين والف وغيرهما اما على ولادته للمرة الاولى سنة ستين وتسعمائة
فبالعكس من ذلك وهو انه روى عن جماعة ولدوا الملكاني هو ابن ثمانين وتسعين سنة ثم
لما اكملوا وروا وبلغوا سن الاخر عنهم كان هو ابن مائة واربعين واكثر من ذلك كحسن
ابن علي العجيمي وعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي وولده الزكي والخرشي والزرقاني والرداني
وابي سالم العياشي وابن زاكور والبوسي وغيرهم ممن ماتوا آخر القرن الحادي عشر واوائل
الثاني عشر ولم يعش اكثرهم الا ما بين الستين والسبعين ومنهم من لم يبلغ الستين كابي
سالم العياشي المتوفى سنة تسعين والف والمولود سنة سبع وثمانين والف
اي لما كان الوولاتي ابن سبع وسبعين سنة ثم لما قرا العياشي وكلب ووصل الى سن
الاخر عنه كان ابن ثمانين واربعين سنة فيكون الوولاتي روى عنه وهو في السابع عشر
بعد المائة مع انه روى عن البركلي المتوفى سنة احدى وثمانين وتسعمائة فيكون بين
روايته عنه وبين روايته عن قتل ابي سالم العياشي نحو مائة سنة كما انه يكون بين وفاة
احد شيوخه الذي هو البركلي وبين آخر وهو العجيمي المتوفى سنة ثلاث عشرة والف
والف مائة واثنتين وثلاثين سنة وهذا نوع من انواع علم السابق واللاحق ليتهيأ للتقديم
فينبغي ان يستدرك على مقدمة ابن الصلاح والبيقوني في هامش النسخة الاصلية
التي بخط المؤلفين لانه نوع كريب للغاية اذ هو عكس السابق واللاحق المعروف عند
المحدثين لان ذلك فيه اتحاد الشيخ واختلاف الراويين عنه مع البعد الكبيرين وما نحن فيه

لان يروي زيد عن عمرو وعمرو قبله ببعض عمر وبعد خمسين او ستين سنة ثم في آخر عمر زيد يروي عنه بكر ويعيش بعده ستين سنة اخرى فيكون بين قول زيد اخبرنا عمرو وبين قول بكر اخبرنا عمرو المذكور ايضا نحو مائة وعشرين سنة او اكثر بهذا السابق الذي عربه المحدثون اما النوع الذي اخترعه الشيخ صلاح البلقيني وذلك قليل في حق نبوغه لا سيما وهو المجدد في القرن الثالث عشر فهو عكس هذا وهو اتحاد الراوي واختلاف الشيخين مع تباعد ما بينهما في الوفاة فلا بركلي فرفال اجزت للشريف الوزاك اجازة عامة ومات سنة احدى وثمانين وتسعمائة وحسن العجيمي فقال ذلك ايضا ومات سنة ثلاث عشر وألف فهكذا التحرير والا فكلا هذا ما سمعنا بمن اخترع نوعا من انواع علوم الحديث بعد الخطيب الحافظ واكثر ابو الاشبال تصرفات من مثل البلقيني والحافظ ابن حجر والسيوطي الى ان جاء صلاح البلقيني فاكثر منها بهذا النوع الجديد وان كان يوجد قبيل الموضوع غير المقصود كما قال الحفاظ محدثي كثرت كلاته بالليل حسن وجهه بالنهار كما هو معروف في مقتضى الاعتبار مع ثبات الضرير فان البلقيني لم يقصر وضع هذا النوع من انواع علوم الحديث وانما قصر وضع اشكاله لعلو الاسناد فانتبه لذلك الوضع وضعا آخر هو هذا النص الغريب وهكذا يقع للمخترعين في كل شيء فان جل المخترعات العجيبة التي كثرت في هذا العصر مختلفة عن مدرة في كثير البحث عن اختراع نوع آخر كما ذكره المتكلمون عن المخترعات الجديدة متعجبين بذلك مع انه لا فضل لهم بالاسبقية لان الشيخ صلاح البلقيني وهو عالم سوداء قد سبقهم الى ذلك وتبعه الشيخ عبد الحي في رسالته الرحمة المرسلة في شأن حديث البسملة التي الفها في اول القرن العشرين الذي يسمونه قرن العجائب والغرائب فقد اخترع فيها فاعرة جليلة في علم الحديث وهي ان ضعيفين يغلبان قويا واستنبط ذلك من اثنين متنجسين اذا اصاب بعضهما الى بعض يطهران ويصير الحديث الضعيف صحيحا يصلح لرفع الحدث وحمل الخبث وهي من اعجب ما رايته من الفواعد الحديثية المستنبطة من المياه المتنجسة الذاهبة ذهبت فيما مدة للاعتهما بل يتيسر لي ذلك بالفت رسالتي في بيان وضع الحديث المذكور وبطلانه سميت احداها الاستعادة والحسبلة في صحيح حديث البسملة وهي مطبوعة والاخرى الصواعق المنزلة وهي كبيرة لم تطبع وفيها مناقشة البلقيني الرحمة المرسلة وبذلك نقضت الفاعدة المذكورة لان ضعيفين وهما رسالة الرحمة المرسلة ورسالة ابن جلون الملوية فيلما لم يغلبا قويا وهي رسالتي الاستعادة والحسبلة بل رسالتي صرعتهما وصرعت معهما كل من قال بقولهما من القرن العاشر الى عصرنا وهذا الجزء ايضا هو نقض لتلك الفاعدة لان ضعيفين وهما الشيخ صلاح وناصره لم يغلبا قويا وهو هذا الجزء المشتمل على الحجج الفاطعة على كذب الشيخ صلاح البلقيني بل كذا هم ان الاثنين المتنجسين الذين استنبط الشيخ عبد الحي او من سبقه هذه الفاعدة الحديثية منهما كانا صغيرين جرما وماؤهما عكرا ونجاستهما قوية فخرجت هذه الفاعدة منهما باطلة او منكرة غير صالحة للوجود بذلك لم تفهم

فصل

الدليل الرابع والعشرون ادعاؤه ان الوفاة استجاز للتلميذ ابن سنة جماعة بعد ما ماتوا كعلي الاجهوري المتوفى سنة ست وستين والف والنجم الغزي المتوفى سنة احدى وستين والف بان ابن سنة ما اجتمع بالوفاة في مخيلة الشيخ صلاح الا بعد سنة سبع وستين والف بعد وفاة شيخه ابن سنة الاول وهو محمد بن محمود بغيض وبعد ذلك بدر الساحر الوفائي وترك ابن سنة نائبا عنه في التدريس والامامة اي امامة اهل العصر في العلوم ولعل ذلك كان بعد سنة خمس وثمانين على اقل تقدير ومع ذلك استجاز له مثل الاجهوري والغزي وغيرهما وهذا نوع آخر غير النوع السابق بل هو عكسه وفذكر على خلقه مستقيم لانه سبق للراوي عن جماعة قبل ان يموتوا وقبل ان يولد هو ايضا وهذا النوع يروي عنه من جماعة بعد ما ماتوا ورحمهم الله تعالى فلم يدركوا زمن الشيخ صلاح البلقيني ورضي من يتعرض له ويريد اثبات معرفته .

فصل

ومن الشيوخ الذين ادعى ان الوفاة روى عنهم محمد بن محمد بن خليل المعروف بابن الكماشر الحنفي المتوفى سنة ثمانين وتسعمائة ومحمد بن اللجاي وبدر الدين الكرخي ومحمد بن عبد الرحمن الطفي ونور الدين علي بن يحيى الزيادي ومحمد بن عبد الفتاح البكطاشي والمفتي صاحب نهج الطيب ومحمد بن داود بن سليمان البغدادي وعلي بن كاهر الحسني ومحمد ميارة روى عنه سائر مؤلفاته والعارف عبد الرحمن بن المحبوب المكناسي ثم المكي والبدر الفرافي وزعم انه قرأ الموطأ بتمامه على سفير فدورة وقرأ صحيح البخاري بتمامه على العارف العباسي وعلى عبد الواحد بن عاشر وعلى محمد بن احمد بن علي الحلبي العباسي وقرأ على محمد بن محمد المرابط الدلائي جميع مصنفات ابن مالك النحوية

فصل

الدليل الخامس والعشرون ادعاؤه انه لقي الشيخ التاودي بن سودة بفاس الغرب وهذه المسألة هي التي كتب بها الى شيخنا ابو حفص بن عمر ان رحمه الله تعالى والمشرفت في املاء هذا الجزء وانا بالمعتقل بدينة آزمور وليس معي الا مجرد رسم مدرسة ابن غير وصالح البلغاء التي كلفتها الخصوص هذا الغرض كما كتبت صاحبنا ابا محمد عبد الحفيظ العباسي وهو الذي فاض بدينة الهور بزر وارسلت اليه نسخة من كتاب ازالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا مطر حيث كتبع فريبا واخبرته بذلك فسرت في كتابة التوبيخ للاعلاء وكلفت ان يرسل الي نسخة من معجمه لانقل منه كلامه فبزار في بنفسه حفظه الله وانا في بنسخة من معجمه فوجدته لم يفتصر في تكذيب البلغاء على مسألة التاودي كما كنت اظن وحسبما مجمته من كلام ابن حمدان بل تعرض فيه لمسألة تعمير ابن سنة والوفاة وكثر تشيوخهما ما حببت ان انقل كلامه برمته ملاحيه من البوائد ونصه : وصالح البلغاء هذا رواية واسعة لو لا ملازمتها من الروايات التي اغرب بها عن اهل المشرق وعند بعضها تبين لنا انها مزيفة كروايته عن الشيخ التاودي بن سودة وكروايته عن المسمى محمد بن سنة

عن المسمى محمد بن عبد الله الولاتي المدعو بمولاي الشريف والفرع الكلام على رواية محمد بن سنة
المذكور فيقول ان صالح البكاي فد اغرب في هذا الرجل واتى فيه بما لا ينبغي صدوره لمن
اهل العلم ولكن اذا المرء فليقل ما شاء فقد جعل المدعو محمد بن عبد الله الولاتي
يروي عن عدة كبيفات من اهل المشرق والمغرب اعلاهم محمد بن العلاش الحنبلي تلميذ
الحافظ ابن حجر واخرهم على الفداري وعلي الاجهوري وامثالهما وصرح ايضا انه يروي عن
علماء فاس كالعارف الفاسي والمفتي وابن عاشر وكبيفتهم ثم عن كبيفة تلامذتهم كمحمد
ابن عبد الكريم الجزائري الذي روى عنه صاحب المنح ولا ندري هل دخل لفاس مرارا عديدة
اخرج في كل مرة عن الكبيفة التي وجدها او دخل لفاس مرة واحدة فاخذ فيها عنهم
وكذا القول في رحلته للديار المشرقية فان زعم صالح البكاي انه انما دخل لفاس مرة واحدة
فلا يمكن اخراج عن تلك الكبيفات لبعد ما بينهما الا اذا كان استوطن مدينة فاس
نحو الاربعين سنة على الاقل فلت فيها شيوخ الكبيفة الاولى ونبغ بعدها شيوخ
يصح ان يروي عنهم ما عندهم ومن البعيد الذي لا يتصور في العقل وجوده ولو في هن
صالح البكاي ان يبقى رجل من اهل العلم كالولاتي بفطر كالمغرب او مدينة فاس مدة طويلة
ولا يعرفه بها احد وان فال انه دخل عدة مرار بهر مثله ايضا لانه لا يمكن ان لا يعرفه احد
ايضا عندما دخل اولا وروى عن الكبيفة الاولى وهو تلميذ صغير ثم لا يعرف في الثانية او
الثالثة عندما صار شيخا عالما وهو يزاحم البكاي في المجالس ويروي عمن وجد من بقية
الشيوخ ولا يذكره احد من جملة مشائخه ولا يذكره احد في فهرسة او اجازة تلميذا او شيخا والحال
اننا رأينا الناس دخلوا لفاس مرة فصيرة باستجازهم الناس ورووا عنهم وبقي ذكرهم مخلدا
في الدهر اثر هذا ما نقوله عن فاس فكيف بمصر والحجاز وغيرهما الذين زعم صالح البكاي انه روى
عمن بها في عصره من الاعلام ومعلوم ان اهل المشرق لهم عناية بالرواية والاجازة اكثر
من اهل المغرب ولا سيما عن الغرباء والمجاورين وقد روى الرواية العالية والرحلة الواسعة
مثل الولاتي على زعم البكاي والحالة انه لا ذكر له في شيء من الفهارس وكتب التاريخ المشرقية
احلا الا بصفته تلميذا مجازا ولا شيخا مجيزا وقد رحل الى المشرق من المغرب جماعة هم دون
الولاتي في سعة الرواية وعلو السند فما هتقبل اهل المشرق بهم ورووا عنهم وذكروهم
في فهارسهم وتواريخهم وهم كثيرون كالشيخ عبد الله محمد بن سليمان الروداني وحبيب السقاط
والشيخ سالم العبالشي ومحمد المرابط الدلائي واحمد بن ناصر وامثالهم فقد ذكرهم ما زال
مشهورا وكذا من التقى بعدهم كالتاودي بن سودة ومحمد بن عبد السلام الناصري وهو
اقل منهم رواية كعبد القادر الفاسي ومحمد بن احمد المكناسي الشهير بميارة وغيرهما
يقال انه اخذ عن اعلام البلاد المشرقية ورحل اليها عدة مرات واستوطنها مدة ولم يذكره
احد قبله ولم يره احد كما يفعل كان يحضر مختفيا ويروي عنهم في المناولة وفي مخيلة صالح
البكاي فقط ومن الغريب انا نجد صالحا البكاي عندما يذكر شيوخ الولاتي يذكرهم على نحو
ما ذكره غيره في فهارسهم بترتيبهم واوصافهم وحلاهم وكناهم التي كناهم بها صاحب
المنح المعروف بالتفرد به كالمقاري والرهوني وغيرهما وذلك كشيوخ الجزائري السعود

عبد القادر

عبد القادر وكبيفته وكشيوخ ابي سالم العياشي وابن علي اليوسي وكبيفتهما وكشيوخ تلميذهما
محمد بن عبد الرحمن الفاسي صاحب المنح فيجعلهم شيوخا له كأنه كان حاضرا معهم جميعهم في
الأخذ والسماع عن شيوخهم وكأنه هو الذي ألف لهم فهارسهم او اختصر لكل واحد فهرسته
من فهرسة الجامع لفهارسهم وهلم جرا ان كل ذلك مستحيل عادة ويمتنع ان يتفق للاخذ
عن جميع من ذكر ولم يفته ولو واحد منهم ومن الاحتمال البعيد ان يكون الولاتي قال اخذت
عن شيوخ البلدة الفلانية او العصر الفلاني فلا تكل البكاي على هذا الاجمال وسطر ما
وقف عليه من شيوخ ذلك العصر وهذا على سبيل التنازل وان صح ذلك فيكون قد ليكا
قويا على تساهله وعدم تثبته ومفترا الشفقة منه على ان تلامذة البكاي في تاريخه ولا ذ
البكاي وذكر له لها عدة امرار مخالفا في الثانية للاولى وفي الثالثة للثانية مما يزيد التهمة
وضوحا وقرينة كافية على ان الرجل كان كذابا وانه كان يذكر التاريخ المذكور بحسب ما
يقتضيه المحل الذي يذكره فيه لكونه روى عن فلان الذي مات قبل عام خمسين فيلزم ان
يكون ولد قبل موته بدرك لتثبت المعاصرة فيصح له ان يروي اللقي او الكتابة ثم يذكره
مرة اخرى بخلاف الاولى ناسيا ما تقرر له والعادة ان الكذابين ينافض بعضهم
بعضا من حيث لا يشعرون هذا والقول في رواية صالح البكاي عن ابن سنة ورواية ابن
سنة عن الولاتي المذكور وعن اكثر من تسعمائة شيخ من اهل المشرق والمغرب مثل ما
قلنا في رواية الولاتي المبينة آنفا بل انهما من باب واحد وما اجرعهما الذي فالب
واحد ليغرب بذلك على اهل المشرق بانفراده بالرواية عن ابن سنة عن الولاتي المغربين
حتى صار بذلك مسند عصره وراويته فان قيل ان صالح البكاي لم ينفرد بالرواية
عن ابن سنة عن الولاتي بل روى عنه كثيرون ورفعوا اسانيدهم بواسطتهما من غير
طريقه وذلك كرواية الشيخ نور الدين علي بن عبد الباقي الزرقاني عن شيخه المعمر عبد
القادر بن احمد الفاسي عن محمد بن عبد الله الولاتي المذكور كما هو مصرح به في اجازة بعض
تلامذته وكرواية الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الاهدل صاحب النفس اليماني في نفسه
وكرواية الشيخ محمد العلوي المدني المسمى محمد الفاسي عن ابن سنة وكرواية بعض
الدمشقيين عن عبد الرحمن الكزبري عن ابن سنة فالجواب ان كل ما روي عن ابن
سنة او عن الولاتي من غير طريق صالح البكاي انما اعتمد في ذلك عليه حيث ذكره في ثبته
انما اجاز لاهل عصرها فلما لم ينفكوا الكذب به وكان السند العالي الذي ذكرهما غاربة
فيه لا سيما مثل رواية الولاتي عن ابن اركماش عن الحافظ ابن حجر التي هي اعلا ما يوجد
في الدنيا لمن كان في القرن الحادي عشر روا عنهما بتلك الاجازة منتهيين بهذا العلو
العظيم لا غير والا فكل رواية لواحد منهم عنهما احلا لا بالمشافهة ولا بالاجازة الخاصة
من معين لمعين ومما يزيد بهذا ما ذكره الامام الاهدل في نفسه ونصه وهذا الشيخ
المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة المعمر هو شيخي بالاجازة العامة لاهل العصر وقال
ايضا وارويه بالاجازة العامة من الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنة
المغربي حصلت لي اجازة ابن سنة بالعموم لانه اجاز لاهل عصره الموجودين وكانت

وفاته بعشر التسعين ومائة والف كما افاده بذلك جمع من اعلماء علماء الحرمين رووا
عن تلميذه العلامة صالح البكاء واجازوه بذلك هم ملخصا واما ادعاه من روايته عن
الشيخ التاودي بن سودة وانه لقيه بفاس البلسر اجعا من المشرق حين كان هو متوجها بهدية
الخلافة الكبرى والبعثة الملعونة وهي التي هدت محركه وابادت كذبه بصراحة لم يبق معها
اعذر لارتياب بفركذب نفسه بنفسه والحجة اعظم من شهادة الرجل على نفسه وبيان ذلك
ان الشيخ التاودي دخل مصر راجعا من الحج في جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين ومائة
والف كما هو مذكور في تواريخ اجازة من اجازه من العلماء وكما هو في تاريخ الجبرتي وما وقع
في سلوة الانفاس من كونه حج سنة اخرى وتسعين ليس في التاريخين ما يؤيده بل لعله سهو
او يحتمل انه حج مرة ثانية على انه في ترجمة ولده الفتاح ابن العباس صرح بكونه حج سنة
اخرى وثمانين واذا تقرر هذا فاعلم ان صالح البكاء لم يكن في تاريخ الشيخ التاودي خرج
من السودان بل حري ان يكون وصل الى المغرب وخرج منه فاما المشرق بفرض كونه هو في
بيته الكبير انه ولد سنة ١١٦٦ وانه بعد نحو ١٢ سنة اي سنة ٧٧ رحل من بلده فوصل
بعد سنة الى بلدة فيها محمد بن سنة سنة اعوام ثم خرج منها متوجها الى المدينة
فوصلها في عام ١١٨٧ هذا كله ذكره عن نفسه في كتابه ثم بعد هذا زعم انه لقي الشيخ
التاودي حين رجوعه من الحج بفاس البلسر مع انه كان وفق زعمه سنة في مدينة بلاغ
فكيف لقي التاودي بفاس عند رجوعه سنة ٨٢ وعلى فرض صحة ما ذكره في السلوة
من كونه حج سنة ٩١ فانه لا يصح لفيه ايضا لما قدمناه من وصوله الى المدينة المنورة سنة
سبع وثمانين وقد ثبت بهذا وشبهه كذب صالح البكاء وعرفت البقعة بروايته حتى عن
غير الشيخ التاودي كالشيخ سعيد سفر ومحمد بن عبد الله السجلماسي الذين كانا
فاكهيين بالمدينة اللهم اذا وجدنا ما يشهد لذلك كاجازتهم بخطوطهم ان عرفت والا فقد
سقطت روايته بسقوط عدالته وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه ولا حرج علينا في ذلك
مع قبول غير ما لم روايته لان كثيرا من اهل الحديث مبنية على البحث في الرواية ومعرفة
الثقاة من الكذابين قبل الأخذ عنهم وكتب كصفات المحدثين وكذا كتب الجرح والتعديل
مملوءة بما ذكرنا وما البث الا لاجل ذلك انتهى.

فصل

هذا ما ذكره الشيخ العباس وبالوقوف عليه عجبت جدا مما كتب به الى شيخنا ابن حمدان
رحمه الله يلتمس ابطاله والانتصار للبكاء وهو الذي تركني اعتقد انه ما تعرض الا لمسألة
التاودي فان كان شيخنا وقف عليه واسترابه بعد ذلك في كذب الشيخ صالح البكاني
فرحمة الله على البرهان والحجة ورحمة الله على عقول العلماء معها اذ وصلت لانكار الحجة
البالغة في الوضوح هذا المبلغ الذي لا يستريب فيه الا مجنون فان كان الباعث على
ذلك الصلاح والتورع عن الوقوع في عرض العلماء وما افتح من ورع وما اهجنه من
صلاح بل ما اضله واخبثه والعنه وافته وفرجعك الله تقلب دينه وتمريغه اذ برأساحة
الائمة رضي الله عنهم من مثل هذا الصلاح الخبيث والورع الملعون اذ لو ابتلاهم بذلك

لما وصل الينا حرف صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولصار دينا امبسر من
دين اليهود والنصارى بل لجر له الذي حفظ علينا دينا وحديث نبينا بمثل احمد ويحيى
ابن معين وعمرو بن علي البكاسر والبخاري والنسائي وابن عدي وابن حبان والدارقطني
واضرابهم الذين ملأوا نواتير عون عن تكذيب من شموا منه رائحة الكذب ولو كان ما شهر
خلف الله بالورع والتقوى والدين والصلاح حتى انهم قد يعركون احيانا ويتجاوزون
الحد ويرمون الابرياء محاماة على الدين وحيالة له فليقبل الجهلة المتنطعون بعد
هذا ما شاءوا وابليس الدين بجنوده وللحق تابعا لأغراضهم ولئن دل كلامهم على
شيء فانما يدل على ضعفهم وعدم الثقة بشيء مما ينقله غيرهم ممن يكونون في موضع
التهمة والاستراابة ما لم يبينوا مصادرهم وان كان ابعث على ذلك في الرواية للكتب
واسانيدها العالية ولوضع الكذب الواضح والقول المخالف للمعقول فيكفي في سقوط
صاحبه سماع هذا والعلم به منه اذ هو اسفه من ان يقام عليه دليل او يتكلم عليه برهان

فصل

واذ قد فرغنا من اقامة الادلة على كذب الشيخ صالح البكاء سامحه الله وايانا فلنعد لرد كلام
الشيخ عبد الحي في دفاعه عنه واثبات معرفته فيما اتى به من هذه الاباطيل التي تشف من عدالة
ناقلها فضلا عن المراجع عنها فضلا عن طاحنها ومن جاء بها واعلم قبل الخوض في الكلام
مع الشيخ عبد الحي انه هو نفسه جازم بكذب صالح البكاء جزما مقطوعا به عنده لا يرجله
في ذلك ادنى شك ولا ارتياب كما لا يرجلنا نحن ادنى شك في ذلك منه ولا بد انا بالضرورة
نعلم انه عاقل لم يفقد الشعور والاحساس وان عندك من العقل ما كتب الله له من الحظ
والنصيب كسائر العقلاء وان كانوا مختلفين فيه متفاوتين الا ان اصل العقل ثابت
الضرورية البديهية لا يختلف فيه اثنان والكاذيب الشيخ صالح البكاء وتنافضاته فيما
وقيدت الرواة وادانه من ذلك البديهي الذي لا يختلف فيه اثنان مما من شك عندنا في
انه جازم بكذبه كما قالوا فمرحوما وامثاله ممن ادعى الربوبية انه كان جازما في نفسه في نفسه
بانه كذاب لانه يعلم بالحس والوجدان انه ليس برب ولا خالق للسموات والارضين وسائر
المخلوقات وانه نفسه مخلوق عاجز ولكنه كان يغالط نفسه ويموه على الناس ليسيكرة
الناقمة عليهم واستعبادهم فالذي يريد اثبات عدالة البكاء بعد تسطيره ما سبق من
البديهيات في هذا السبيل والدليل على ما قدمناه من كلام الشيخ عبد الحي نفسه وذلك
انه قال في ترجمة محمد بن سليمان الرودائي وان صح ان ابن سنة البكاء اجيز من الرودائي
ايضا وهو ما للبكاء في مجموعه الكبير فيكون آخر الرواة ممن تكلفنا لانه مات سنة ١١٨٦
كما للبكاء ايضا والله اعلم وقال في تشييد مناره الاسناد للعلامة ابي العباس احمد الشهير
ببابا التنبكتي لعله دون صاحب الكفاية والذيل ثم ذكر كلام البكاء السابق وقال
في ترجمة الرواة كما سبق ثم ذكر البكاء ايضا ان الرواة التي اخذ عن محمد بن محمود بغيغ وعبد
الكريم البقنوني وسالم السنهوري وعبد الرؤوف المناوي والنور الزيادي وعلي بن
سلطان القاري وغيرهم من العلماء الذين اخذ عنهم ابو سالم العياشي وصاحب المنح

مختلفة ولا يكن اجتماع اثنين على رأي واحد في جميع الأشياء بل ذلك محال عادة بإذا اتفقت الأبعاد والاتفاق على استبعاد واحد واستحسانه والقول بوجوبه كل ذلك دليلا على انه من عند الله تعالى فكلا حجة شرعية مقبولة وأي نكير واستدلال يدخل في اسانيد رجل وشيوخ اخبر انه روى عنهم بالاستدلال بقبول كثير من الناس للاسانيد له على معرفة غلطه كفاهرا ومخالفة مكشوفة لاسيما من نوع مدارت البديهيات المقطوع بها عقلا لا تكفي عنهم في اثبات الحق ودفع مناره والافرار به ومخالفة الاغراض والاهواء .

الوجه الثالث ومع بكلا نه في نفسه وكونه ليس بدليل بهو معارض للدليل العقلي المقطوع به ضرورة بلو مرضنا انه دليل لكانت معارضة الدليل العقلي المقطوع به فاضية عليه والدليل العقلي مقدم عليه واذا فالواجب في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي توهموا منه انه مخالف للعقل يجب تاويله لا يقدح على الدليل العقلي لان ثبوت النقل فرع عن العقل فتقديم النقل عليه يعود على اصله بالابطال فماذا يكون الحال في هذا الدليل المزهوم فيمكن لعاقل ان يعرض عما استبعاده بعقله من كون صلاح البكاء كذابا بالبداهة والضرورية التي هو مجبور معها ثم يخالف نفسه في المحسوسات وينكر الوجدانيات بمثل هذه التوهمات البارعة اكرا ما لخاكم الشيخ ابي الاسعاد ويبقى سر عاليا هذا ما لا يطلع عليه العقل

الوجه الرابع ان هذا كان يكون فيه نوع شبهة لو وقف الناس على تبته الكبير الذي ذكر فيه تلك التناقضات الواضحة والاكاذيب الظاهرة ثم افرده عليها ولئن قبلوا ومحال ان يفعلوا لبرهنوا بذلك على جنونهم وسخافة عقولهم اما وهم لم يقبلوا الا على تبته الصغير المتداول الذي ليس فيه الا ذكر الاسانيد مع كثرة المفروغ والمسموع معرفا بحيثية لا يمتري لبعد واستحالته عادة الامن تصدى لجمعه مع معرفته بحال الفاري والمفروغ عليه والمدة التي وضع فيها ذلك مما لا يعرف الامن تبته الكبير فكاد ليل فيه على موافقتهم وقبولهم لاسانيد وكونهم علموا بتعمير ابن سنة تلك المدة وسلموها بلا شيء فيه لان تعمير تلك المدة ليس بمستحيل عادة بل في كل وقت يوجد امراد عمر واذلك السن او ما يقاربه وفر رويت عن عوض الزبيري ملاكان سنه مائة وست عشرة سنة بليس كذب صلاح البكاء من تلك الناحية ولكن من النواحي الاخرى المقابلة اي ذلك كما ذكرناه ونحن ممن كان يعتقد كذبه وروى عنه واسنده في تبته من جهته كما ذكرناه ولكن قبل ان نقف في جهر سر الجهار سر على ما ذكره هو في تبته الكبير وقبل ان نحصي مفروآته في الثبت الصغير فهل يكون تسليمنا له وروايتنا عنه سابقا دالا على كذبه وخطئنا فيما نقوله الآن ونؤيد بالحجة هذا ما لا يقوله عاقل وهاجري فنا هو ما كان يصدر منهم لو اطلعوا على ما اطلعنا عليه وتنبهوا لما تنبهنا له .

الوجه الخامس انه قال ولا يستغرب عن ذكر ابن سنة في بكون اسوار بني الموجودة الا نا لم يقع بيدنا جهر سر ولا تاريخ لا هل ذلك الصقع اي ان قال فلذلك نقول عدم العثور لا يدل على عدم الوجود وهذا بعينه وارد عليه في الاستدلال بقبول كثير من اهل المشرق والمغرب للاسانيد صلاح البكاء لانه فر يكون تكذيبه في نفس جهار سر اهل ذلك الصقع التي لم يقف على شيء منها لان الامر محتمل على السواء ولا مرجح لما كنه فيها على ما ظنه

وجدك ابو السعود وغيرهم سماهم كتبة بعد كتبة على ترتيب ذكرهم في اسمائهم هؤلاء ما نعلمه يستغرب عادة بحيث ذكر البكاء في شيوخه على الفاري المتوفى سنة اربع عشرة والف وخمس العجيمي المتوفى سنة ثلاث عشرة ومائة والف وهذا ربما يستغرب لان زمان وجود الفاري يوخذ عنه لم يخلف حسي العجيمي ولكن ربما يغرب ذلك ان الرجل كان عمر فيهم من استجاز له منه والذكر كما صرح به في الفاري ومنهم من اخذ عنه ملاجح مع والذكر حجته الاولى وهو صغير ثم الى حجه مرات وكلما دخل بلدا اووجد اما ظاهر تلزله والله اعلم اووجد البكاء اسماء هم وترتيبهم على غير مارتبهم عليه لتخليط في الاوراق التي نقل عنها وكان لا يعرف بكتبها تهم ولكني اراه يذكر والداتهم ووفياتهم ورب ما كانت وفاة شيخ هي سنة ولادة الشيخ الذي يذكر بعده والله اعلم بالحقيقة اما تردد البكاء في تاريخ ولادة الوفاة فمشكلة المسائل وعسر الحصر انتهى فهذا كلام من هو جازم بكذب البكاء فاكتفع به منفيه ولكنه مع هذا كله اراد ان يخالف نفسه كما في الربوبية فذكر في ترجمة ابن سنة قوله وتلقى اسانيد ابن سنة هذا عن البكاء بالقبول كل من اخذ عنه من اهل المشرق والمغرب الخ ما سبق .

بطل

وهذا الاستدلال العجز الضعيف بل استدلال العوام الجهلة الذين يجل عن التكلف بمثله العلماء بل العقلاء وبيان ذلك من وجوه

الوجه الاول ان تلقي كل من اخذ عن البكاء لهذا الاسناد بالقبول ليس هو بدليل ولا شبه دليل بان تلقي الآخذين عن البكاء بالقبول لا تعلق له بإذا دله عرفه اصلا ولا ارتباط بينهما بوجه من الوجوه ولا دليل فيه على ذلك لا عقلا ولا نقلا وكل من موضوع مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقاه العقلاء والعوجية والوعاظ والخطباء بالقبول وشحنوا به كتبهم ونقله خلفهم عن سلفهم وتداولوه بوف المنابر على رؤس الملآت والآلاف من الناس العلماء بل يكفي في كل ذلك ادنى دليل على ثبوت الحديث وصحته وهذا مما لا يستطيع ابو الاسعاد نفسه ان يحادل فيه او يعارض وكتابه عفر اليوافيت والزبرجد في حديث ومن لفا بكاجمة له مما نقب عنه من الاخبار على يوجد دليل على ذلك بانه يتلقى على مسامع المكابيين كل جمعة منزورون بالمغرب وبعض الاقطار الاخرى محل جعل هوذ لك دليلا على ورود الحديث وثبوته ولم يتعب نفسه بالتاليف في فيه مع انه لا مناسبة بين الحديث المذكورين وبين اسانيد صلاح البكاء وكان الشيخ اراد ان يذهب بهذا مذهب اهل الحديث والاصول في مسالة الحديث الضعيف اذا تلقته الامة بالقبول فان كان كذلك فهو فياس مع الفارق بل هو من اقبح البين الواضح واين تلقي الامة كافة والمراد مجتمعوها بحيث لم يخالف احد منهم مكلفا بما حمل عليه الحديث الضعيف كلا وصية لوارث من شرذمة في القرن الثالث عشر معدودة على رؤس الاصابع بذاك من قبيل الاجماع المتبقى الذي لا مسيس له بهذا اصلا

الوجه الثاني وهب انهم اجتمعوا كلهم على قبول اسانيد فهل لذلك دخل في الدلالة على صرفه فان حجية الاجماع والقبول ليستا من جهة تلقي الخبر ولكن من جهة الاجتهاد واتفاق عقول الامة على حكم شرعي مأخوذ بطريق النظر والاستدلال فان عقول البشر وانظارها

نحن فيها من تكذيبه بل وكذلك بهار سر اهل الافكار الأخرى وتواريخهم ورحلهم فانه لم يحط بها فقد يكون في كثير منها تكذيبه فيسقط الاستدلال من اصله مع كونه ساقطا في نفسه

فصل

واما استدلاله بمتابعة محمد العباسي السواح لصالح البكاء على الرواية عن ابن سنة كما روى محمد بن احمد الطكوشي الصحيح عن العباسي المذكور عن ابن سنة فجوابه من وجوه

الوجه الاول انا روينا الصحيح ايضا عن توفيق الايوبي الدمشقي عن الفاضل سعيد الاسطواني عن محمد العباسي المذكور عن ابن سنة فهو متابع للطكوشي في الرواية عن العباسي ولكن محمد العباسي هذا المحمد المصري صاحب حامد البغيه في قصته الطريفة التي لها تعلق بباب الاسعاد فلسمعها: ذهبت يوما الى مكتبة الخانجي بوجرت فعه ابن خالد فرع بكتب من حلب لبيعها فعرض على منها شرح النور بشتى على المصابيح للبغوي وكتب فيه خمسة جنيهات بوجرته بخلع تركي فرسخه نا سخه واعرض انا ذكر منه فاستغليته لذلك وتركته ثم بعد فكر سألني عن الشرح المذكور هل هو عندي فقلت لا فقال فرضاع ولم نجر له اثرا والبحث فلزمنا برجع ثمنه لصاحبه فاتفق بعد قليل ان فرع ابن مصر ابو الاسعاد في طريقه الى الحج للمرة الثانية سنة احدى وخمسين فبينما انا معه في الاتيل يوما اذ دخل عليه الشيخ احمد شاكر ومعه المبترج الحنيف حامد البغيه وهو حامل نسخة شرح المصابيح المذكورة فعرضها على الشيخ عبد الحي وكتب فيها ثلاثة جنيهات فلما رأيتهما لم اتمالك ان قلت له هذه نسخة الخانجي التي ضاعت منه فسقط في يدي ثم بعد قليل ودعت الشيخ وانصرفت فتبعني الى رأس الدرج يسألني اين اعتصر الآن وكأنه كان يريد ان يقول شيئا ثم بدى له وفي الحال ذهبت الى الخانجي فقلت له هل وجدت شرح النور بشتى فقال لا فقلت فما تركت الآن حامد البغيه يعرضه على فلان وذكرت له القصة مستكرها وانصرفت ثم بعد ذلك اخبرني بانه توصل بكتابه وان حامد البغيه ادعى انه اشتراه فقال فقلت له ممن فقال من محمد المصري ومن هو محمد المصري في مصر فكذلك محمد العباسي هذا من يكون في العباسيين فهو وان عارف ابن سنة والتولاة في كونه موجود الصين وهما مفقودان الا انه مجهول الحال والعدالة والترجمة والتاريخ فكيف يحتج بمثله هذا مثل هذا على امر عظيم خارق للعادة.

الوجه الثاني ان دخول مثل العباسي المذكور لبلاد البكاء من اغرب الأشياء وابعدها اذ لم تجر عادة اهل جلاس بتحمل المشاق التي كالتكليف والانكفاف بالرحلة الى تلك البلاد الحارة من اجل العلم والرواية وايضا فانه يلزم ان يكون قد عمر فوق العمانة بكثير ايضا لان ابن سنة توفي كما تصوره صالح البكاء سنة ١١٨٦ فمن يشر الرحلة من جلاس الى تلك الاقطار البعيدة الشاقة لا بد ان يكون سنه فوق الثمانين لا سيما بعد كلفة العلم والتحمل من الأخذ عن اهل بلده وتكلفه الى ما خارجها فيكون من مر اليه سنة خمسين او نحوها ثم ان سعيد الاسطواني والطكوشي ماروا عنه الا بعد الستين او السبعين والمائتين والف فيكون من الاتفاق الغريب في رواية اربعة كل منهم عاش فوق المائة وهو العباس

عن ابن سنة عن الوولاة عن ابراهيم وهذا غير مستحيل ولا بعيد ولكن البعيد دخول العباس الى بلاد وراوية عن ابن سنة.

الوجه الثالث ان هذا العباسي مع جهالته ان صح انه هادف في تعبيره فهو ما روى عن ابن سنة الا بالاجازة العامة لانه دخل المدينة المنورة واجتمع بكافة صالح البكاء ورووا عنهم وذكروا له انه اجاز لمن ادرك حياته فروى عنه بهذه الطريق كما روى عنه بها الوجيه الاهدل وغيره فاي فائدة في هذه المتابعة لاثبات وجود ابن سنة في الدنيا.

فصل

وقوله ولا يجب ان تكون كصاحب البقار في القصة التي سلفها ابن خلدون لاجل ابن بكوكة وغرائبه جوابه ان الكاذب صالح البكاء لا ينفع فيها فضلا البقار ولا حتى فضة الجمل والبيل بهي اكبر من ذلك كله واعظم والكم وابن بكوكة سلب البكاء في الكذب الواضح والدعاوى العريضة والبشر الممقوت ولئن انتصر له ابن خلدون فانما اسقط بذلك قدره وأبان عن غباوته وجهله اذ الكاذب ابن بكوكة لا يستريب فيها عاقل وقد اكذبه الأريبون فيما اخبر به عن الصين وعرفوا انه لم يدخله لان اخباره عنه مخالفة للواقع فيه تمام المخالفة دع عنك هذا فيكون الله تعالى برد الصين بصفة غير ما كان عليه في ايام ابن بكوكة وان ادعى انه دخل الى مدينة في الصين مساحتها شهر كامل لان كل دار وكل دكان فيها يحيط به بستان من جهاته الاربع ما تكون معه مساحة المدينة قدر المغرب بافكاره الثلاثة ولكن ايك احجة الفاكهة والبرهان الواضح على كذب الكذابين. ذكر ابن بكوكة في رحلته انه حضر يوم الجمعة بمسجد دمشق وابن تيمية يعظ الناس على المنبر فكان من جملة ما قال ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالايدي والنعال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته الخ ما قال مع انه ذكر انه وصل الى دمشق في اول ما خرج من المغرب يوم الخميس التاسع من شهر رمضان سنة ست وعشرين وسبعمائة وابن تيمية كان ومنشغل بالسجن في قلعة دمشق لانه سجن بعد العصر من يوم الاثنين سادس شعبان من السنة المذكورة الى قبل وصول ابن بكوكة الى دمشق بشهر وثلاثة ايام ثم استمر ابن تيمية بالسجن الى ان مات به في العشر الاخير من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين فكيف حضر ابن بكوكة بعد مسجد دمشق وايضا فابن تيمية كان له اعداء اجمعوا عليه جميع فقهاء وقضاته وحاربوه وقاموا في وجهه على ما هو ادنى من هذا بكثير فلو فعل ابن تيمية هذا يوم الجمعة على المنبر لقتلوه او للأقل اعتوا ذلك عنه وبلغوه الى الولاة فانه على اقل من هذا سجن مرارا وعزب وانهي وعزل له مجالس في مصر والشام فهل يغفل صدور هذا منه ولم يذكره احد ممن الف في هناته وجمع سقطاته واعماله من الحاضرين في ذلك العصر الذي كان بالشام مئات المؤلفين من الفقهاء والمحدثين والمؤرخين وغيرهم لولم يكن الا هذه المقالة لكفى في كذب ابن بكوكة الذي لم يوافقه غير واحد على نقل هذه المقالة والواقعة فكيف والتاريخ يكذبه كذبا مفضوحا به جاذا يغني

بعد هذا ابن خلدون ودفاعه وتمثيله بالبخاري وايضا بفرد كر ابن بكوطة انه دخل مدينة بخارى وزار بها قبر البخاري صاحب الصحيح ووجد على قبره مكتوبا اسماء مؤلفاته كلها كما هي عادة اهل تلك البلاد قال مع ان البخاري غير مدفون ببخارى لانه مات اواخر عمره حمل بينه وبين حملها خلاب مخرج منها الى سمرقند ثم الى فرغانة فزيبة منها تسمى خرتنك لوجود بعض اقاربه بها وبها كانت وفاته ولا يزال قبره مشهورا بها الى الآن وبينها وبين بخارى مسيرة ثمانية ايام كلامه هو ابن ذلك في ترجمة البخاري من بكوطة كذا ان البخاري لا يموت الا ببلده فلا دعى انه وقف على قبره وربما يدل هذا على انه لما دخل بخارى فلعله لو دخلها وسأل عن البخاري لاخبره اهلها انه غير مدفون بها كما انه لما دخل دمشق وجد فتنة ابن تيمية عظيمة كبرية والناس يتحدثون بها في كل ناد ويكون عنه مقالات التي سجن من اجلها فلما خرج من عنده ذكر البرزلي البلخاري مع ان ابن تيمية لا يستطيع ان يفعل ذلك لوجهين احدهما الخوف من علماء عصره وحكام مصره فانه كان اذا احضر للمناظرة ينتصل من كل ما نقل عنه في هذا الباب ويبرئ معاني اخرى لمقالاته فكيف يتجرأ على مثل هذا بين المدائن من المخالفين ثانيهما ان ابن تيمية نفسه يجاري مثل هذا التجسيم ويتكلم على الحلول ويقول في كتبه ان المجسم يعبر جسما والمؤول يعبر عرضا والمفوض يعبر الاله الارض والسماء فليقل بعد هذا من شاء ما شاء فلا حجة هي البارقة بين الحق والباطل كما لا فضة البرزلي ولا كلام ابن خلدون .

فصل

واحتجاجه بكلام ابو جيب الدهلوي في النفس الهيماء فغالطة كالهرة وتشويه للوقوف بدون فائدة فان الرجل صرح بانه يروي عن ابن سنة بالاجازة العامة لمن ادرك الحياة بناء على ما اخبره به شيوخ الحرمين الذاهبين لذلك عن صلاح البلخاني ايضا وكذلك ما اخبره به محمد ابن الامين بن حمدان من شيوخ خبر الشيخ صلاح وابن سنة ببلدهما بعد مضي مائة وثلاثين سنة على موته فان خبرهما انتشر في سائر الافكار الاسلامية من كريتي صلاح البلخاني الذي رغب الناس في الرواية عنه لعلو اسناده فكيف ما اذا الحال رجع الى صلاح البلخاني فهو يستدل على صدقه بخبره وعلى صحة روايته برواية

فصل

ومن ذلك استدلاله على وجود اشريف الوراق برواية صلاح البلخاني نفسه عن خاله عثمان البلخاني عن الوراق ايضا ونسي انه روى ايضا عن الذي سماه سليمان الدرعي عن الوراق فهما متباعدان لا متتابع واحد ولكن هذا اتجاه هل غريب من الشيخ الكتاني فان هذا لا تسمى متابعات ولا دلائل على وجود الوراق وصدق صلاح البلخاني لان الكل خبري وفرق الدليل الساقط على انه كذاب وليس كل كذاب يستدل على كذبه بكلامه فلا تكن كذاب كذاب اهلا وهذا ظاهر لا يحتاج الى بيان والله الموفق

خاتمة

الظاهر ان الشيخ صالحا البلخاني غير الكذاب ابن شيخه اسماعيل بن محمد سعيد سنبر

لطول ملازمته له بأتانا هو وايضا بكريته من الطريف واعجوبة من العجائب تسلوى كذب البلخاني او تقوفه بلا دعى كما سبق ان والدته ام الذين كانت شيخة مشائخ الحرمين وان من وجد في عصرها من العلماء بالحرمين كلهم اخذوا عنها بواسكتين او واسكتين او اكثر وانها كانت وحيدة في الطوع المنكوف منها والمفهوم وانها حفظت القرآن بالعشر وخمسة وعشرين متنا من سائر الفنون وهي ابنة سبع سنين بتقريب السين الخ ما قال مما هو من قبيل المحال في العادة الجارية بين العباد بكان اسماعيل سنبر لما سمع من صلاح البلخاني تلك الغرائب عن شيخه ابن سنة الذي كان يحفظ تحنيف المبلغ بالحرف لو احرقا يحفظ البلخاني وهو ابن مائة واربعين سنة اراد ان يعارضه بوالدته التي كانت تحفظ ما هو اغرب من ذلك واعجب وهو القرآن العظيم بالروايات العشر مع خمسة وعشرين متنا وهي ابنة سبع سنين ولعلها عمرت من السن اكثر مما عمر الوراق وابن سنة حتى اخذ الناس عنها طبقة بعد طبقة الى ثلاث طبقات واكثر فبهذا الكذب والادعاء والمخالفة تعرى والمرء على دين خليله ومع من تكون بجالة تكون ويمكن ان نبرئ ساحته من الكذب بضروب من التأويلات فنقول: لعله اخرج هذا الكلام مخرج اللغز والتعمية وانه اراد بذلك انها حفظت هذه الاعداد السنة (القرآن بالعشر وخمسة وعشرين متنا من سائر الفنون) وهي ابنة سبع سنين فان هذا ممكن لسهولته وقلة الفاظه وانها على بعد حفظت ذلك وهي كبيرة بنت اثنتين والاربعين والحال انها ابنة تسعين اي انها فكت في بطن امها سبع سنين كما وقع لكثير من الناس ومنهم الامام مالك مكث في بطن امه ثلاث سنين او اكثر وهذا النوع من الكلام يستعمله كثيرا العلماء بقصد الاغراب والتدليس كما قال لي يوما والدي شيخنا ابو حفص بن حمدان اذا رأيت اليوم العجوبة قلت وما هي قال لي يوما كبيرة نضعها الاعلى كله ذهب يذهب وهي اول مرة الى انه من الذهب الصيني ثم ادركت المراد وانها ذهب وسفط وكان يتردد علينا بالفاهرة رجل اسمه محمد ابو الذهب فدخل علينا يوما فقال الشيخ رحمه الله يا فلان ارسل لنا ولدك فقال له نعم يا سيدي الآن اذهب الى البيت وارسله فقال له الشيخ لا نريد ولدك لصلبك ولكنك انت ابو الذهب ونحن نحب الذهب ولعل هذا ما قصده الشيخ ابو الاسعاد في قوله انه الف جهرس الجهارس في شهر فانه اشار بذلك الى انه اتمه في ثلاث سنين لان الشين بالف والراء بمائتين والهاء بخمس فتكون فكر التأليف الفا ومائتين وخمسة ايام وذلك نحو ثلاث سنين ولكنه اتى بهذا اللغز على وفقه اللغز بل الاولياء يستعملون مثل هذا كثيرا كما تجد في حكايات الحاج وامثاله ومما وقع للشيخ الاكبر رضي الله عنه من ذلك فيما حكاه عن نفسه للصفي بن ابي منصور كما ذكره في رسالته اشتهر انه قال:

يا من يراني ولا اراه ... كم ذا اراه ولا يراني

فقال فنيل لي كيف تقول ولا يراني وانت تقول انه يراك فقلت مرتجلا:

يا من يراني مجرما ... ولا اراه آخذا
كم ذا اراه منعما ... ولا يراني لائذا

وان رمتا جمعا نا فيا كل برهة ... ووصل شراب الحب في كل لجة
وفرباو انسا بالكرام الاحبة ... بعمر به الانفاس في كل لحظة
واياك ان تصغى لمن له فيه حيى ا

ودع عنك لوم النفس فيه بعزلها ... ولا تلتفت للعذل منها بشغلها
وفرغه في ظل الشؤن وجلها ... وداوم عليه في امورك كلها
بسوء تاتى ان دمتا من امرك خيرا

واقبل عليه في خفاء وفي جلا ... تفز بدوام العز والنصر والعلا
وتجتنى من كبر الاعادى وما فلا ... ولا يشغلنك الدفع ان نزل البلا
فلا شئ مثل الذكر في الدفع للورى

وفاكتم مجالس الضلال ولهومهم ... وجانب خطاب الغافلين ولغوهم
وابدل بذكر الله منك خطابهم ... ودونك اهل الذكر فالزم جنابهم
فان الذي تبغى لديهم ولا تخسر

وان كنت تبغى السعادة والهنا ... وترجو من المولى الكريم لك الغنى
وترفع اسباب الشقاوة والعنا ... بمجلسهم حاز السعادة والمنى
وعنه انتفى الاشقاء كما ورد خبرا

وان كنت ممن حاز للفضل واعترف ... وخاض بحار الجود والخير واغترف
وجانب وصف الكبر والعز والترف ... بزرهم ولا تسأم واخزهم واغترب
وانفق عليهم مالديك ولا تخسرا

ولازم من الاهفى الالله لحزبه ... فكان بذكر الله من اجل فزبه
وفاز بالاجتبا ومام بحبه ... فبزاك تبلغ مفاما تكن به
غنيا عن المخلوق في الدنيا والاخرى

قلت: وجل ابيات منزع الفصيدة مكسر مختلة الوزن دون التخميس فانه احسن من الاصل مما يدل على ان الاستاذ حفظه الله باق والذكر رحمه الله في ميزان الناظم كما سترى فيما ياتى

وله ايضا:

اليك عبادتى وانت الذى أرى ... لتقريبه كرها ياولاى وما أنى
وانك الرجا وانت الذى عودتنى ... وانت الذى من أم بابك لم يخب
وانك انت الملجا وانت الذى ... وانت الذى ما سؤله غير مضيع
وانك انت المرتجى وانت الذى ... بباحاب من أمسى ببابك
توكلت لى قبل الوجود بكيف لا ... تكون ربيقا بى وتضعف فرنجى
وكنت لطيفا بى ولولاك لم اكن ... بكيف تضعف وافتقارى
فان كان ضعفى يوجب اليأس منكى ... فوجهك بالجود أوجب لى العشم
بعفوك ذلى وابتغاى وسيلتى ... اليك وحبى ثابت راسخ ا
بأبى على الستر والخير والا تكل ... الى الغير انى كقاهر الضرع
ووال على الحق فى الله منك بذلته ... اذا لم يكن حبك فى فرحلت ا
وفرج كروبى وافض منك مأربى ... وحقق لى الآمال يا واسع الكرم
وسير امورى كلها واحبتى ... جميعا وعاب واكشف الض
واحى بنور العلم منك قلوبنا ... ونور به ما اظلم الذنب واللمم منى

وله ايضا:

جزاك الله من خل وحبى ... وحبك الله لكل خير
ترى سير المقدر شر سير ... من الاشكال فى بحر عميق
ولا تفض وتاويل ورد ... الى رأى من الدين السفيق
فليس من الشريعة رأى فرد ... بقولهم جرى بالحريق
فان الدين قد أمسى غريبا ... فكونى للغريب المستفيق

وكذلك ابو العباس المذكور كان يقول انه ادرك الامام السنوسى وصلى خلفه وان الفاضل يومئذ للانزال خصاصا هذا وهو من اهل القرن الثامن ومن كبار العارفين مجافيه بعضهم بذلك مقال في النوع يا مبتى وتكثير هذا مما يخرج بكثير جدا ما خرج قول الاسماعيل سير على هذا السبب والا فهو كذب مفكوع به كذب صلاح الدين سامح الله الجميع وفاضلنا برحمته وستره والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ من هذا التقييد بمدينة آزمور عشاء ذات الظهر من يوم السبت آخر جمادى الثانية سنة سبعين وثلاثمائة والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. انتهى

وكان الفراغ من نسخ نقلا عن نسخة استاذنا المؤلف نفع الله به عن عجل في ضحى يوم السبت رابع وعشر شرع المحرم عام ستة وسبعين ومائة والف على يد ناسخه لنفسه عسير به الرجيل من ذنبه محو بن الدهر بخير كرة الحسنى عجل الله عنه بمنه آمين

وجدت بآخر النسخة التى منها نقلت ما نصه:

وللفقيه احمد بن الحريق مخمسا قصيدة والذكر الشيخ الامام العارف الكبير القطب الشهير ابو عبد الله سيدى محمد بن الحريق فرس الله ضريحه ورضى عنه وعنا به التى اولها شربنا مع ذكر الحبيب حلاوة

ولما رمى في الفكر منا هداية ... وجبنا مجاوز النجوس عنايته
وفزنا مواجيد القلوب بعلاية ... شربنا مع ذكر الحبيب حلاوة
مخمنا بها عن كل ما يشغل الفكرا

وغبنا بها عنا وكاب لنا الهوى ... وما شمرت عين لنا غير من نهوى
وصرنا كاربا ب الغنا راجعى اللوا ... ونى منا افكار العقول عن السوى
ونسناه لا الا عنر سوانا من الذكرا

رجعنا به بعد البناء الى البقا ... فكنا به بين البحور كملتقى
وحالتنا عن محض الفناء فرارنى ... وحالتنا الاخرى شوقا الى اللقا
ببيان دموع العين والقلب والبشرى

لان به أفنى الاله وجودنا ... وكحمر منا وصمنا وشهودنا
واحيا به ارواحنا وعلومنا ... وبرى لنا سر جمع قلوبنا
بغبنا به عن كل من يزحم الفكرا

ازاح براك السر عنا خبالنا ... وهزبا من شان الرعونات كلنا
ولما ارانا في الحقيقة حالنا ... ذهبت عنا الاكدار فلم يبق لنا
مع الذكر شئ يؤلم سرا او جهرا

فان رمتا ان تطوى المسافة والسيرا * وترفض عنك الوهم والشرك والغيرا
وترفع عنك الشر والباس والضيرا * عليك بذكر الله يا مبتى يرحمنى
فبه تزكو الاحوال وتكسب البرا